يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات
الثمن: ٦٫٠٠ ل.إ
מחיר: 6 ל״י
PRICE 6 I.L.
אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ١٢ تشرين الاول ١٩٧٩ ، ٢٢ ذو القعدة ١٣٩٩ ، العدد ٣٦/٤٤ VOL 44/36 — 12.10.79

أنرع الاحتلال تواصل تنفيذ مخطط الحكومة لنهب ما تبقى من اراض فلسطينية محتلة

* جرافات الاحتلال تنهش لحم الارض المحتلة في غزة وطوباس وقصرين وقلقيلية ونابلس *

القدس — لمراسلنا — بدأت انرع الاحتلال الاسرائيلي البغيض في المناطق المحتلة ، بدءا بالجنود الذين يقيمون النقاط العسكرية ويحمون المستوطنين وانتهاءا برجال عصابة « غوش ايمونيم » العنصرية ، بتنفيذ قرار الحكومة الذي اتخذته قبل اسبوعين ويقضي بالاسراع في الاستيلاء على ما تبقى من اراض عربية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وتوسيع المستوطنات المقامة عليها واقامة ٥ مدن استيطانية و ٧ مستوطنات كولونيالية جديدة .

وقد رافقت عملية الاستيلاء على الاراضي العربية المحتلة جوقة تصريحات من مختلف الوزراء والمسؤولين اكدوا فيها ان هناك اجماعا في الحكومة على « ضرورة وحيوية » الاستيطان من الناحية الامنية . وحتى وزير الحربية ، عيزر فايتسمان ، الذي خلق انطباعا عند صديقه انور السادات بانه لا يؤيد مصادرة اراض يمتلكها المواطنون اعلن ، في مطلع هذا الاسبوع ، انه اذا كان هدف المصادرة هو «الاغراض الامنية» فانه يوافق على ذلك ويشجعه.

وذكرت « يديعوت احرونوت » امس الاول ان الوزير اريك شارون ، رئيس لجنة الاستيطان الوزارية يعد ، هذه الايام ، خطة لاقامة عشرات نقاط الاستيطان في المناطق الفلسطينية والسورية المحتلة وتوسيع المزيد من المستوطنات القائمة فيها .

اما موشه ديان فاعلن انه يعارض القيام بمصادرة جميع الاراضي الممكن مصادرتها الآن دفعة واحدة ويفضل فعل ذلك على عدة دفعات . وقال انه يعارض مبدئيا مصادرة الاراضي التي يمتلكها المواطنون الا في حالات خاصة .

خطوات عملية

ازاء التصريحات المذكورة وعلى الرغم من الاستنكار العالمي للاستيطان الكولونيالي ، تقوم انرع الاحتلال بتنفيذ المخطط الاسرائيلي الهادف الى تمزيق الوحدة الاقليمية للضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، لكي تمنع بالتالي اقامة الدولة الفلسطينية وتضم هذه المناطق فعليا الى اسرائيل .

ففي شمال مدينة غزة المحتلة تقوم جرافات وتراكتورات الاحتلال ، منذ مطلع هذا الاسبوع ، باجراء حفريات وعمليات تمهيد الارض في ارض تبلغ مساحتها ٢٥٠٠ دونم تعود ملكيتها الى اهالي لاهيا في منطقة السيفا . وذكر ناطق بلسان الاحتلال ان في هذه المنطقة ستقام مستوطنتان .

وفي يوم الاثنين الماضي استدعى الحاكم العسكري في منطقة جنين مخاتير قضاء مدينة طوباس المحتلة وابلغهم بقرار الاستيلاء على ١٢٠٠ دونم من اخصب اراضي المدينة الزراعية . وهي تقع في منطقة البقيعة . وادعى الحاكم ان المصادرة تمت لاسباب امنية . وكانت السلطات صادرت ٢٧٠٠ دونم من هذه الاراضي في العام الماضي .

وفي اليوم نفسه شكا اهالي قرية قصرين المحتلة (جنوب شرق نابلس) من ان جرافات اسرائيلية داهمت اراضيهم وبدأت تعمل في شق طريق يسمى « قاطع السامرة » عرضه ٣٠ مترا وطوله عدة كيلومترات .. غير آبهة بالمزروعات في هذه الاراضي . ومن المعروف ان الطريق المذكور تم تخطيطه لايصال مركز البلاد بشتى المستوطنات القائمة في الضفة الغربية المحتلة .

وفي اطار مسرحيات « الضغط الشعبي » على الحكومة قام رجال عصابة « غوش ايمونيم » المستوطنون في مستوطنة كفر قدوم (بين قلقيلية ونابلس) ، اول امس الاربعاء ، باختراق جدار مستوطنتهم واحتلال رقعة واسعة من الارض العربية المجاورة فاقاموا عليها ٣ بيوت وروضة اطفال .

وكالعادة انشغلت وسائل الاعلام الاسرائيلية بالحدث خصوصا حين وصول قوات من الجيش الاسرائيلي بدعوى اخلاء المستوطنين . وبعد المفاوضات التقليدية عاد المستوطنون الى مستوطنتهم وهم ينشدون سوية مع الجنود نشيد « الامل » — « هتكفا » .

لكن هذه المسرحيات لم تعد تضلل احدا . فقد بات واضحا للجميع ان عصابة « غوش ايمونيم » وغيرها من العصابات الفاشية ليست الا الذراع النفذ لسياسة الحكومة التوسعية .

اعلان وزارة الحربية الاسرائيلية عن « اللجنة التحضيرية للجبهة الوطنية الفلسطينية » :

محاولة الهدف منها تبرير تصعيد الهجمة على القوى الوطنية الفلسطينية المناهضة للاحتلال

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — كشف اعلان ناطق بلسان وزارة الحربية الاسرائيلية ، امس الاول ، حول ما أسماه « باللجنة التحضيرية للجبهة الوطنية الفلسطينية » واعتبارها تنظيما خارجا على القانون ، عن امعان سلطات الاحتلال في تصعيد هجومها الشرس على القوى الوطنية والشعبية التقدمية في المناطق الفلسطينية المحتلة .

فمن الواضح ان الاعلان ليس الا محاولة جديدة لاختلاق مبرر تستهدف سلطات الاحتلال من خلاله ممارسة الضغط والارهاب على الشخصيات الوطنية والشعبية في الضفة والقطاع المحتلين وذلك في محاولة :

* لارهاب هذه الشخصيات وارغامها على القبول « بالادارة الذاتية » ، التي هي شكل جديد للاحتلال ، والمشاركة في مفاوضات « كامب ديفيد » التي رفضها الشعب الفلسطيني والقوى التقدمية في اسرائيل والعالم ورفضتها الشعوب العربية ،

* ولقمع كل معارضة شعبية وطنية مناهضة « للادارة الذاتية » وبالتالي للاحتلال الاسرائيلي وابقاء المجال مفتوحا امام بعض النفر الخارج على الاجماع الوطني ليشارك في تمرير المؤامرة تحت واجهة فلسطينية .

ويجيء الاعلان عن هذه اللجنة وما رافقه من ممارسات قمعية وتحريضية في وقت شددت فيه سلطات الاحتلال من غزوها الاستيطاني للمناطق العربية المحتلة . فتتسع اعمال الاستيطان الكولونيالي بصورة خطرة ويجري مصادرة اخصب الاراضي واجودها تارة بحجة الامن المجوجة واخرى تلبية وارضاء لشهوات سائبة « غوش ايمونيم » العنصريين التوسعية . ولقد قامت السلطات ، مؤخرا ، باغلاق مناطق واسعة بحجة متطلبات الامن والتدريب العسكري . وعلمتنا تجربتنا ، تجربة العرب في اسرائيل ، ان الامر يبدأ بالاغلاق بحجة التدريب والمناورات العسكرية. وسرعان مايتحول الى مصادرة فعلية. ويأتي الزحف الاستيطاني بعد اتمام المصادرة القسرية للارض .

ويرافق كل ذلك حملات تهديد للقوى الوطنية والشخصيات الشعبية التقدمية وتقديم البعض الى المحاكمات التعسفية (كريم خلف وابراهيم الطويل) ومنع هذه القوى من ممارسة حقها الاول في التعبير عن مواقفها السياسية وحرمانها من المشاركة في الندوات والمؤتمرات السياسية الخارجية والمحلية وفي اسرائيل بالذات ، كما حدث مع الدكتور حيدر عبد الشافي (لم يسمح له بالسفر الى مؤتمر روما) ورئيس بلدية نابلس بسام الشكعة (منع من السفر الى الولايات المتحدة للاشتراك في مؤتمر واشنطن) ورئيس تحرير مجلة « الطليعة » المقدسية بشير البرغوثي ونائب رئيس بلدية البيرة جميل الطريفي (منعا من الاشتراك في ندوة في الناصرة) وغيرهم والقائمة طويلة .

ويجيء هذا الاعلان استمرارا لما نشره مراسل «هآرتس» العسكري ، هذا الثلاثاء ، عن عزم سلطات الاحتلال عدم اجراء انتخابات المجالس البلدية والمحلية في الضفة الغربية المحتلة ، في العام القادم ، وذلك لتخوف هذه السلطات من ان تسفر هذه الانتخابات عن فوز ساحق للعناصر الوطنية والتقدمية المناهضة للاحتلال والمتمسكة بحقوق شعبها الوطنية وبمنظمة التحرير الفلسطينية، وبالتالي عن نسف كل « امل » في ايجاد بديل فلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية يشارك في تمرير مخطط « كامب ديفيد » التآمري ويقبل ببقاء الاحتلال الاسرائيلي .

ويبدو ان حكام اسرائيل ، الذين يتخبطون بازمتهم ويذهلهم هذا الاجماع الوطني الفلسطيني والعربي الرافض لمخططاتهم التوسعية ، يبدو انهم لا يريدون ان يتعلموا ويتعظوا من تجارب الآخرين ومن تجاربهم بالذات . فاية وسيلة لم يلجأوا اليها في الماضي لارهاب القوى الوطنية والشعبية الفلسطينية في الضفة والقطاع ، الا ان ذلك الارهاب لم يجدهم نفعا فلم يفت في عضد هذه القوى ، بل زادها اصرارا على مواصلة مقاومة الاحتلال وزادها تمسكا بحقوق شعبها الوطنية وثقة بقرب جلاء ليل الاحتلال .

ويخطىء حكام اسرائيل خطأ فظيعا اذا هم توهموا انهم بمثل هذه الاختلاقات والممارسات القمعية يستطيعون اخفاء جذوة الحقد العادل المشتعل في قلوب الجماهير الشعبية الفلسطينية المناهضة والرافضة للاحتلال . فهذه الاختلاقات وما يرافقها من ممارسات قمعية ستكشف، مجددا ، عن كذب مزاعمهم حول الاحتلال الليبرالي وحول رغبتهم في السلام واستعدادهم للتفاهم مع الفلسطينيين وستؤكد ، مجددا ايضا، ضرورة تصفية هذا الاحتلال لما يشكله من انتهاك للحقوق وابسط الحريات ولما يتسبب عنه من معاناة وآلام لا تعد ولا تحصى ولما يحمل في طياته من تهديد للامن والسلام في المنطقة .

ويخطئون خطأ فظيعا اذا توهموا انهم بمثل هذه الممارسات يستطيعون الرد على التأييد المتعاظم لمنظمة التحرير الفلسطينية ولحقوق الشعب الفلسطيني القومية ، على الصعيد الدولي ، وعلى نشر مخططاتهم التآمرية على هذه الحقوق . فهذه الممارسات ستفضحهم دوليا وتظهرهم على حقيقتهم وتعمق عزلتهم وتعجل في اقناع المزيد من اوساط الرأي العام العالمي والاسرائيلي ببشاعة احتلالهم وفظاعته وبضرورة وضع حد له والتخلص منه .

كريم خلف عشية محاكمته : مؤامرة لعزل الرؤساء الوطنيين

حيفا — مكتب « الاتحاد » — اعلن السيد كريم خلف ، رئيس بلدية رام الله ، في حديث مع صحيفة « الشعب » المقدسية نشر ، امس الخميس ، ان قرار الشرطة بتقديمه وزميله رئيس بلدية البيرة ، السيد ابراهيم الطويل ، الى المحاكمة بتهمة الاعتداء على شرطي اسرائيلي ليس سوى مؤامرة تدبرها السلطات الاسرائيلية للتخلص من الرؤساء الذين يعلنون دائما وأبدا رفضهم للاحتلال الاسرائيلي وسائر المشاريع التصفوية التي يخطط لها ضد الشعب العربي الفلسطيني .

واكد خلف ان الاعتداء كان عكسيا. فالشرطي هو الذي هاجمه وزميله واعتدى عليهما بالضرب وذلك في اثناء انعقاد جلسة المحكمة العليا في العام الماضي . هذا وستجري محاكمة خلف والطويل في محكمة الصلح في القدس ابتداء من يوم الثلاثاء القادم .

الدكتور النتشه ينفي علمه بالتنظيم المزعوم

القدس — نشرت صحيفة « الفجر » المقدسية ، في نبأ لها امس الخميس ، ان الدكتور حمزة النتشه ادلى بتصريح لها نفى فيه ان يكون لديه اي علم بوجود تنظيم يدعى « اللجنة التحضيرية للجبهة الوطنية الفلسطينية » .

واضاف ان حاكم مدينة الخليل العسكري استدعاه للحضور اليه في مكتبه امس الخميس .

هذا وكان التلفزيون الاسرائيلي قد اعلن ، امس الاول ، ان الحكام العسكريين في الضفة الغربية استدعوا ثمانية اشخاص قيل انهم اعضاء في التنظيم المذكور وابلغوهم بقرار السلطات الذي يعتبر ذلك التنظيم خارجا عن القانون .

وجاء في نبأ للاذاعة الاسرائيلية ان ذلك التنظيم يضم في عضويته ممثلين عن المنظمات الفلسطينية الرئيسية الثلاث ، « فتح » و « الجبهة الشعبية » و « الجبهة الديمقراطية» وعن التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة (الدكتور حمزة النتشة) وكذلك رئيس جمعية الهلال الفلسطيني الاحمر في قطاع غزة ، الدكتور حيدر عبد الشافي ، ورؤساء بلديات نابلس (الشكعة) ورام الله (خلف) وحلحول (ملحم) .

وتعتبر السلطات هذا التنظيم حلقة وصل وتوجيه بين منظمة التحرير الفلسطينية والجماهير العربية في المناطق المحتلة .

هذا وتهدد السلطات كل من يعمل في اطار ذلك التنظيم بالاعتقال، الامر الذي يدفع المراقبين الى التساؤل عما اذا جاء الاعلان عن هذا التنظيم غطاء لتبرير اعتقال القوى المناهضة للاحتلال .

بيان للحزب الشيوعي اللبناني

بيروت — اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني بيانا ، لمناسبة اقتراب الذكرى الـ — ٥٥ لتأسيس الحزب الشيوعي اللبناني ، دعت فيه الشعوب العربية الى النضال الحازم ضد الامبريالية ومن اجل الاستقلال وتحقيق المهام الجذرية في التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي ووحدة الصف . وادان البيان اتفاقية الصلح المنفردة وجميع المؤامرات الموجهة ضد الشعبين ، الفلسطيني واللبناني .

منع تجول في العيساوية

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — داهمت قوات كبيرة من جنود الاحتلال الاسرائيلي وحرس الحدود قرية العيساوية المحتلة (قرب القدس) اول امس ، الاربعاء ، فطوقتها وفرضت عليها نظام حظر التجول .

وقامت هذه القوات خلال اكثر من عشر ساعات باجراء تفتيشات استفزازية في معظم بيوت القرية ,واعتدت على المواطنين دون أن تفرق بين شباب وامرأة وطفل وعجوز .. واعتقلت حوالي عشرين شابا من القرية لعدة ساعات ثم اطلقت سراح ١٢ منهم ، بعد التحقيق معهم وضربهم وتعذيبهم .. وابقت الباقين رهن الاعتقال والتعذيب والتنكيل بتهمة الانتماء الى احدى منظمات المقاومة الفلسطينية .

واعلن ناطق بلسان سلطات الاحتلال ان قواته اختارت قرية العيساوية بالذات لان احد ابنائها وجد قتيلا في منطقة اللطرون ، في الاسبوع الماضي ، ويشتبه بانه كان يحمل عبوة ناسفة انفجرت فيه .

اعتصام في مقر الصليب الاحمر لامهات السجناء السياسيين

القدس — لمراسلنا — قدمت حوالى ٣٠ امرأة من امهات السجناء السياسيين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي عريضة احتجاج ، اول امس الاربعاء ، الى ادارة فرع الصليب الاحمر في القدس العربية المحتلة يشجبن فيها ، باسم ذوي السجناء ، اساليب القمع والتعذيب التي تنتهجها سلطات الاحتلال في السجون وظروف السجن المتدنية . وقد اعتصمت الامهات في مقر الصليب الاحمر لعدة ساعات .

محكمة نابلس تنفذ الحكم بالسجن على زها فريتخ

الناصرة — خاص بـ « الاتحاد » — حكمت المحكمة العسكرية في نابلس المحتلة، يوم الاحد الماضي ، بالسجن الفعلي لمدة سنتين وسبعة اشهر على الطالبة الثانوية زها فايز فريتخ (١٩ عاما) وذلك « بتهمة » عدم قيامها بمهمة الوشاية عن زميلتيها الفدائيتين لصالح مخابرات الاحتلال .

وقد رفض القاضي جروس كل اقوال الشهود ومحامي الدفاع ، وليد فاهوم ، عن الظروف التي احاطت القضية . وكانت زها فريتخ محكومة بالسجن مع وقف التنفيذ لمدة سنتين وسبعة اشهر على قضية اخرى

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

اطلاق سراح مدرس فلسطيني يعمل في الكويت

الناصرة — خاص بـ«الاتحاد» — اطلقت سلطات الاحتلال سراح المدرس خميس حسن ابراهيم ، يوم الاحد الماضي ، وذلك بعد اعتقال دام حوالي الشهرين ودون ان توجه اليه اية تهمة .

والاستاذ خميس ابراهيم من سكان الفارعة ، قضاء نابلس المحتلة ، يعمل مدرسا في الكويت . وقد اعتقل في ١٢—٨—٧٩ حال وصوله الى بلدته بحجة الانتماء او العلاقة (!!) باحدى منظمات المقاومة الفلسطينية . ومنذ اعتقاله تعرض لشتى اصناف التعذيب . وفي ١٦—٩—٧٩ زاره المحامي وليد فاهوم في سجن جنين وبعد الاطلاع على احواله تقدم بطلب مستعجل الى سلطات الاحتلال لاطلاق سراحه . وقد تعين يوم الاحد ٧—١٠—٧٩ لسماع طلب المحامي في محكمة نابلس العسكرية ، الا ان سلطات الاحتلال اطلقت سراح المدرس قبل دقائق من بدء الجلسة .

كارتر يستعرض عضلاته في الكاريبي

واشنطن — اعلنت مصادر وزارة الدفاع الامريكية ان وحدات من الجيش الامريكي وسلاح البحرية بدأت ، هذا الثلاثاء ، سلسلة من المناورات العسكرية في بحر الكاريبي بمحاذاة الشاطىء الكوبي وذلك في اطار الرد الامريكي على ما زعم من وجود قوات سوفييتية مقاتلة في كوبا .

ويجمع المراقبون على ان الهدف من هذه المناورات هو ممارسة الضغط على الحركات الثورية في امريكا اللاتينية من جهة ، وطمأنة الدكتاتوريات العسكرية في السلفادور واوروغواي وباراغواي وغيرها من جهة اخرى والتأكيد لها بان امريكا ستهب لنجدتها اذا ما تعرضت الى ما سبق واصاب الدكتاتور النيكاراغوي المخلوع سوموزا.

(اقرأ على الصفحة الرابعة من هذا العدد : «كوبا منارة لن تنطفىء»).

« توده » يحذر من انتكاس الثورة الايرانية

طهران — اصدرت اللجنة المركزية لحزب الشعب الايراني (« توده ») مذكرة ، في اواخر الشهر الماضي ، عن الوضع في ايران في الشهرين الاخرين واللذين شهدا تصعيدا في عمليات انتهاك الحريات الدمقراطية والقتال الدامي في المنطقة الكردية .

وحذرت اللجنة المركزية لحزب « توده » من خطر انتكاس الثورة الايرانية ان لم تتمكن القوى المخلصة للثورة من كبح جماح الرجعية ووقف انتهاك الحريات الدمقراطية .

واشارت الى ان الامبريالية الامريكية والصهيونية وعملاء نظام الشاه البائد ، الذين فقدوا نفوذهم في ايران ، هم الذين يزرعون التفرقة في اوساط الشعب الايراني ويستهدفون خلق ازمة سياسية في البلاد واشعال نار حرب اهلية ، تمكنهم من العودة وبسط نفوذهم من جديد على الشعب الايراني .

وتطرقت اللجنة المركزية في مذكرتها تلك الى القضية الكردية في ايران فدعت الى تسويتها على اساس منح الاكراد في ايران حكما ذاتيا في اطار الوحدة الاقليمية الكاملة والوحدة القومية لايران .

واعربت عن استعداد حزب « توده » بذل كل جهد مطلوب وتفعيل كافة الامكانيات من اجل تسوية القضية الكردية تسوية سلمية وشاملة ، وذلك على اساس :

— وقف جميع الاعمال العسكرية فورا التي يقوم بها الثوار الاكراد والحرس الايراني .

— وقف اعمال محاكم الثورة حالا .

— البدء بمفاوضات عاجلة لتحقيق تسوية سياسية تقوم على تلبية طموحات الشعب الكردي المشروعة ووضع حد لاي شكل من اشكال الاضطهاد على اساس قومي ، واتحاد كافة القوى الثورية فعلا من اجل القضاء على جميع عملاء الامبريالية والرجعية في المناطق الكردية والمناطق الاخرى من ايران .

هذا ولا تزال المعارك مستمرة بين الثوار الاكراد والحرس الايراني الذي تدعمه قوات كبيرة من الجيش الايراني وتؤكد الانباء ان الثوار قتلوا العشرات من رجال الحرس الثوري الايراني ، الامر الذي دفع الحكومة الايرانية الى ارسال المزيد من القوات لمواجهة تصاعد نشاط الثوار الاكراد المسلح .

الدعوة لتشكيل جبهة شعبية في ايران

وجاء من العاصمة الايرانية ان السكرتير العام للحزب الشيوعي الايراني (توده) كيا نوري قد اكد على ضرورة تشكيل جبهة شعبية متحدة في ايران لحماية مكاسب الثورة .

وقال ، في مؤتمر صحفي عقده في طهران ، ان حزب « توده » على استعداد للتعاون في هذه الجبهة التي يجب ان تضم كافة الفصائل الاخرى للحركة الثورية الايرانية .

كاسترو يخطب اليوم في هيئة الامم المتحدة

نيويورك — من المتوقع ان يخطب الرئيس الكوبي ، فيدل كاسترو ، صبيحة اليوم الجمعة



في اطار الدورة الحالية للجمعية العمومية التابعة لهيئة الامم المتحدة . وسيلقي كلمة سياسية شاملة بصفته الرئيس الحالي لمجموعة الدول غير المنحازة .

هذا وتحاول وسائل الاعلام الغربية والامريكية منها بشكل خاص اثارة جو من الفزع والشكوك والتهويل حول زيارة الرئيس الكوبي لمقر المنظمة الدولية . كما تحاول دوائر الامن الامريكية فرض عزلة حوله متذرعة بحجج الامن الكاذبة .

اسماعيل والاسد يجتمعان في دمشق

دمشق — اكدت وكالة الانباء السورية ان الرئيسين ، السوري حافظ الاسد واليمني الدمقراطي عبد الفتاح اسماعيل ، اجتمعا في دمشق ، امس الاول ، وكان اسماعيل في طريق عودته الى بلاده قادما من جمهورية بلغاريا الاشتراكية . وقد ناقش الرئيسان مجمل اوضاع المنطقة والعلاقات بين البلدين .

نجاح كبير للشيوعيين اليابانيين في الانتخابات

طوكيو — انتهت الانتخابات العامة في اليابان ، في السابع من هذا الشهر، بفوز كبير للحزب الشيوعي الياباني اذ حصل على ٢٩ مقعدا في البرلمان ، بينما كان يشغل ١٩ مقعدا في البرلمان السابق .

اما الحزب الحاكم : الحزب « الليبرالي الدمقراطي » الذي سعى الى الحصول على غالبية المقاعد فاصيب بنكسة وهبط بمقعد واحد ، اذ حصل على ٢٤٧ مقعدا من مجموع ٥١١ مقعدا .

وقد اصيب الحزب « الاشتراكي » المعارض بخسارة كبيرة حيث فقد ١٦ مقعدا في البرلمان ولم يحصل سوى على ١٠٧ مقاعد . وكان قادة هذا الحزب قد رفضوا التعاون مع الشيوعيين .

صواريخ امريكية لاسرائيل والسعودية والكويت

واشنطن — تقدمت وزارة الحربية الامريكية (البنتاغون) مؤخرا بطلب الى الكونغرس الامريكي اقترحت فيه بيع اسرائيل ٦٠٠ صاروخ من نوع « سايد ندر » بقيمة ٤٠ مليون دولار وصواريخ « ام ٩ ال » الحديثة الصنع لاستخدامها بواسطة طائرات ف ١٦ و ف ١٥ وتمون بها اسرائيل ابتداء من عام ١٩٨١ . وقد اعدت حاملات هذه الصواريخ بشكل خاص لحمل النوع الجديد من الصاروخ المتطور . وستبيعها كذلك ٦٠٠ صاروخ من نوع « مايفريك» التي توجه بواسطة التلفزيون ، وذلك بقيمة ٢٩ مليون دولار .

وستبيع امريكا للسعودية ، ايضا ، ٤٢٩٢ صاروخا من صنف « دراجون » الذي يستخدم ضد الدبابات ، وذلك بقيمة ٤٤٣ مليون دولار ، بهدف اقامة ١٢ وحدة متحركة ضد الدبابات .

وستبيع دولة الكويت ٣٢ جهازا لاطلاق الصواريخ ووسائل اخرى مساعدة ، بقيمة ٩٦ مليون دولار .

اسرائيل تدرب جنود النظام الفاشي في السلفادور

سان سلفادور — اكدت مصادر موثوقة في السلفادور ان اسرائيل تقوم بتدريب ضباط وجنود النظام الفاشي في السلفادور في معسكرات خاصة للتدريب في اسرائيل . وترسل خبراء عسكريين اسرائيليين لتدريب القوات الحكومية في السلفادور على كيفية قمع الثورة الشعبية المتعاظمة هناك .

وكان سكرتير الحزب الشيوعي العام في السلفادور ، شفيق جورج حنظل ، قد ذكر هذا الامر في مؤتمر دول عدم الانحياز الذي عقد في هافانا منددا بدور اسرائيل ودعمها للنظام الدكتاتوري الفاشي في بلاده .

وكشف عن ان اكثر من ٥٠٠ معارض لحكومة السلفادور اليمينية قتلوا منذ ايار الماضي وان ٣٠٠ آخرين اختفوا من قبل . وقال : ان اعضاء في « الحرس الوطني » لحكومة الدكتاتور النيكاراغوي المعزول سوموزا يتدربون في السلفادور لمهاجمة النظام الثوري في نيكاراغوا .



المحكمة تعيد نظام الطبيب الخاص لاعضاء «صندوق المرضى» في منطقة الناصرة

*** ادارة الصندوق تصر على موقفها وتستأنف قرار المحكمة ، الامر الذي يتطلب نضالا شعبيا موحدا ***

الناصرة — لمندوبنا الخاص — اصدرت المحكمة المركزية في الناصرة ، برئاسة القاضي عبد الرحمن الزعبي ، قرارا يلزم ادارة «صندوق المرضى» باعادة نظام المعالجة لدى اطباء خصوصيين في مدينة الناصرة . وكانت الادارة قد ابطلت هذا النظام في ١—٥—١٩٧٨ بشكل تعسفي بحجة النقص في الميزانية .

وقد صدر هذا القرار استجابة لطلب عشرة مواطنين من ابناء الناصرة منظمين في الهستدروت هم السادة : ابيل نصير ونعمة جرجورة وبشارة عاقلة ونعمان البابا وصالح نصير وناصر خواجة واحمد قاسم وحنا ابو حنا وجراد جريس ووهبة نسيم . وترافع باسمهم المحامي فرج نور سلمان .

القضية

في عام ١٩٧١ ونتيجة للنقص الفظيع في عدد الاطباء في عيادة «صندوق المرضى» في الناصرة وتدني مستوى الخدمات فيه اصدرت ادارة الصندوق في المنطقة منشورا دوريا على الاعضاء اعلنت لهم فيه عن امكانية المعالجة لدى احد الاطباء الخصوصيين في مدينة الناصرة : سمير معمر او احمد الريناوي او رشيد سليم . واكدت الادارة ان هؤلاء الاطباء سيقدمون كافة الخدمات الطبية لاعضاء «صندوق المرضى» حسب اتفاق بين «صندوق المرضى» والاطباء .. وشجعت الاعضاء على نقل معالجتهم من طبيب العيادة الى احد هؤلاء الاطباء مبرزة امتيازات المعالجة لديهم عنها في عيادة «صندوق المرضى» . وقد استجاب لهذه الدعوة ١٤٠٠ عضو توزعوا بين الاطباء الثلاثة ..

ولكن ادارة الصندوق ، وبشكل مفاجيء وغريب ، ارسلت في ٥—٤—٧٨ منشورا دوريا آخر اعلنت فيه الغاء النظام المذكور ابتداء من ١—٥—٧٨ ، الامر الذي تسبب باضرار جسيمة للاعضاء واثار استنكارهم العارم لتوجه عشرة اعضاء الى المحكمة نيابة عنهم .

وفي المحكمة اثار موقف ادارة «صندوق المرضى» دهشة واستغرابا . فقد ادعى نائب مدير منطقة المرج لـ «صندوق المرضى» ، ايلي اولشتاين ، ان الطريقة المذكورة فشلت في الناصرة . وتناقضت هذه الاقوال مع اقوال مدير الادارة نفسه ، دافيد دافيدوفتش ، الذي اعترف بان الطريقة نجحت في الناصرة . كما اعترف ، ردا على استجواب المحامي له ، بان هناك اهمية خاصة لعلاقة الثقة التي تنشأ وتتطور بين المريض والطبيب وان قطع هذه العلاقة والبدء بعلاقة جديدة قد يحتاج وقتا طويلا وقد يضر بالمريض .

قرار عنصري

اما المحامي فرج سلمان فاكد في مرافعته ان قرار ادارة «صندوق المرضى» هو قرار عنصري ، اذ ان نظام الطبيب الخاص في المدن اليهودية لا يزال ساري المفعول . وليس هذا فحسب ، بل ان ادارة «صندوق المرضى» شجعت اعضاءها في الوسط اليهودي على اختيار هذا النظام ولا تزال تشجعهم حتى الان . وقدم المحامي الى المحكمة صورة عن اعلان نشر في صحيفة «معريب» في ٥—٤—١٩٧٩ (اي بعد قرارها المجحف ازاء الناصرة بسنة كاملة) تحث فيه ادارة الصندوق اعضاءها على اختيار النظام المذكور معددة ما يعود به على المريض من حسنات .

واكد الاستاذ فرج سلمان ، في حديث مع مندوبنا ، ان وضع الناصرة يتطلب زيادة عدد الاطباء وليس تقليلهم ، اذ لا يوجد لاعضاء «صندوق المرضى» البالغ عددهم ٤٠ الفا سوى ١٧ طبيبا ، اي بنسبة ٢٣٥٠ فردا للطبيب الواحد . وهي نسبة عالية جدا . ويكفي للدلالة ان نشير الى ان هذه النسبة في تل ابيب تتراوح بين ٨٠٠ — ١٠٠٠ فرد للطبيب الواحد . واضاف ، اذا اخذنا بالاعتبار ان في منطقة الناصرة توجد اعلى نسبة من الاولاد (بسبب التكاثر الطبيعي) فانها تحتاج على الاقل الى ٤٠ طبيبا اضافيا (اي نسبة ٦٠٠ — ٧٠٠ نفر للطبيب) . فكيف تستوي احتياجات الناصرة مع قرار ادارة «صندوق المرضى» المذكور .

القرار

هذا وقبل القاضي عبد الرحمن الزعبي ادعاءات الدفاع وقرر في الجلسة الختامية للمحكمة (٢٠—٩—٧٩) ان قرار ادارة «صندوق المرضى» غير قانوني (حيث لا صلاحية لادارة المنطقة ان تبطل هذا النظام وان هذه الصلاحية بيد الادارة القطرية فقط) وان هناك حاجة ماسة لاعادة هذا النظام في الناصرة . وعليه قرر ابطال قرار الادارة وتغريمها بدفع خسائر الدعوى (٥ آلاف ليرة) ورسوم المحكمة .

استئناف

ومما يثير الاستهجان ان ادارة «صندوق المرضى» ، رغم وضوح القرار ، استأنفت لدى المحكمة العليا ، الامر الذي يؤكد اصرارها على النهج العنصري ازاء الناصرة العربية وتعنتها في موقفها الخاطيء . وهو امر لا يمكن السكوت عليه ويجب ان يستنفر اعضاء الصندوق للنضال الشعبي ضده .

مدير سلطة الاذاعة يصر على فصل يتسحاق روعيه

حيفا — مكتب «الاتحاد» — تتصاعد في مختلف الاجهزة الحكومية محاولات التعتيم على ما يجري في البلاد من فضائح وازمات في ظل نظام التكتل اليميني الحاكم ان كان عن طريق منع النشر او عن طريق تصفية العناصر الواعية والليبرالية التي ترى من واجبها الكشف عن هذا العفن .

وفي التلفزيون الذي تسيطر على ادارته عناصر يمينية متطرفة تجري من فترة لاخرى عمليات تصفية وقمع لجميع هذه العناصر بمجرد انحرافها عن الخط الرسمي ولو قيد شعرة .

لقد حدث ان مذيع الانباء يتسحاق روعيه كان ، قبل شهر ، قد اذاع في برنامج «كيمعات حتسوت» الذي يذاع ما قبل منتصف الليل بقليل ، انباء الغلاء بصيغة لم ترق في عيني مدير لجنة الادارة البروفسور رؤوبين يرون فقرر هذا السعي لابعاده متهما اياه بالتحدث بلهجة ساخرة عن ارتفاع الاسعار .

وفي حينه قال يتسحاق روعيه في نشرة الانباء عن الغلاء : «ان ارتفاع الاسعار يضر — اذا كان هذا يفيد رفع المعنويات — على انه مرتبط بارتفاع الاسعار في السوق العالمي وبتغيير قيمة النقد» .

وفي حينه زعم البروفسور يرون ان روعيه اقحم آراءه السياسية الخاصة على نشرة الانباء . ولم يكن من روعيه حينئذ الا ان بق البحصة فرد عليه : «ان هذه غالبية في وسائل الاعلام» . كما انه كتب حول ذلك في الصحافة ، مما اغضب مدير لجنة الادارة فقدم تقريرا بصدد الموضوع امام اعضاء سلطة الاذاعة مشيرا الى انه «لا يمكن في دولة عادية ، في حالة كهذه ، ان يستمر روعيه في عمله بعد اذاعة هذه النشرة» . وانه توصل الى استنتاج بوجوب اجراء تغيير فوري في طريقة تقديم برنامج «كيمعات حتسوت» .

وفي الحال قام احد اعضاء لجنة الادارة في التلفزيون دانييل بلوخ مطالبا ببحث عاجل لهذا الزعم الذي جاء في التقرير قائلا : ان ذلك من صلاحية لجنة الادارة وان يرون خرج عن صلاحياته .

وافاد الناطق بلسان سلطة الاذاعة ، يوم الثلاثاء الماضي ، بان هيئة سلطة الاذاعة ليست مخولة للبت في موضوع اقالة احد موظفيها .

ومهما يكن من امر هذه المداولات الداخلية في سلطة الاذاعة فان القضية الاساسية تبقى في هذه المطاردات المتلاحقة التي تهدف الى اطفاء كل ذبالة تلقي الضوء ، ولو ضئيلا ، على ما يجري في الحياة العامة في البلاد من غبن وفساد وظلم وغير ذلك .

حيثيات قرار المحكمة العليا السماح باصدار مجلة «الكاتب»

القدس — لمراسلنا — بتاريخ ١٩٧٩/٩/٢٧ اصدرت المحكمة العليا في القدس قرارا امرت بموجبه وزير الداخلية بالسماح للشاعر اسعد الاسعد باصدار مجلة «الكاتب» . وكانت وزارة الداخلية رفضت طلبه بالحصول على ترخيص باصدار المجلة بزعم انه نشيط في الحزب الشيوعي غير المشروع وانه قد يستغل المجلة لبث افكاره الشيوعية . وعندها استصدر اسعد الاسعد امرا احترازيا من المحكمة لتوضيح مزاعم وزارة الداخلية ، وبعد سماع هذه المزاعم اتخذت قرارها .

وفيما يلي ننشر ملخصا لحيثيات القرار لاهمية البينات التي وردت فيها :

عن معلومات الدوائر الامنية !

في ادعائه اعتمد القائمقام منطقة القدس (ممثل وزارة الداخلية) على البند ٩٤ (٢) من قوانين الطوارئ الانتدابية ، بالاضافة الى ذلك فقد قدم في رده على طلب الامر الاحترازي يوم ٢٢—٢—٧٩ التبريرات التالية لعدم سماحه باصدار المجلة . فقال : «المجلة ستكون حلقة اخرى في الشبكة الشائكة من اصدار الصحف ومواد الاعلام بين سكان القدس والضفة الغربية التي ترتبط بها بشكل وثيق ، وهدف تلك الصحافة والاعلام هو خدمة تنظيم يحرض على التمرد في المنطقة ومن الممكن ان تدفع الى التحريض في القدس» . واضاف في ادعائه : «انه بموجب معرفته واعتقاده ستكون المجلة اداة للتعبير في ايدي الحزب الشيوعي الذي يعمل بشكل غير قانوني في الضفة الغربية والذي يقوم بتمويلها ... وكون المدعي نشيطا في التنظيم الشيوعي المدعو «الجبهة الوطنية الفلسطينية» المسؤولة عن تنشيط خلايا الحزب الشيوعي في رام الله وله اتصالات في قطاع غزة ويعمل كاحد محرري «الطليعة» صحيفة الحزب التي يحظر توزيعها في المنطقة» .

وفي الرد الذي قدمه اسعد الاسعد على هذه الادعاءات بواسطة محاميته فليتسيا لانغر يوم ٩—٣—٧٩ قال : «انه يتعرض للتمييز ضده دون مبرر وفي حين سمح باصدار مجلات وصحف مختلفة في القدس ورام الله وغزة فقد منع ذلك منه» .

وفي البيان الثاني الذي قدمه القائمقام ردا على ذلك قال : انه لدى فحصه لمعلوماته مرة اخرى تبين له ان المدعي «نشيط مركزي وهام في التنظيم الشيوعي في الضفة الغربية وانه يقيم ، في اطار نشاطه في ذلك التنظيم ، علاقات مع الشيوعيين في غزة وانه يحرر الصفحة الادبية في «الطليعة» ويكتب فيها المقالات بين الحين والآخر . وان المعلومات المتوفرة لدى الدوائر الامنية حول نشاطات المدعي هذه هي معلومات ثابتة ودقيقة» .

الحق الاساسي في حرية الصحافة

وادعت ممثلة النيابة المحامية بينيشي ان البند ٩٤ (٢) من قوانين الطوارئ يمنح القائمقام حرية القرار بالسماح باصدار مجلة او منعها دون ان يكون ملزما باعطاء مقدم الطلب تفسيرا لقراره ! فردت عليها المحامية لانغر قائلة : ان قرار القائمقام لم يرتكز على اي اساس لذلك يجب احترام الحق الاساسي في حرية الصحافة الذي نص عليه قرار المحكمة العليا رقم ٧٣/٥٢ واستنادا على ميثاق الامم المتحدة حول حقوق الانسان .

اما المحكمة فقد اشارت في قرارها الى الخطأ الذي ارتكبه القائمقام في رده حين لم يطلب اعفاءه من ضرورة تفسير قراره بناء على الحق الذي يمنحه اياه قانون الطوارئ ولم يطلب من المحكمة عدم التدخل والبت في هذا القرار . واضافت المحكمة انه نتيجة لهذا الخطأ فقد «فتحت امامنا الطريق لفحص دوافع القرار» . واضافت : «انه بمجرد ان انكر مقدم الطلب كونه عضوا نشيطا في التنظيم الشيوعي في الضفة الغربية ، ولان القائمقام لم يوضح في بيانه التفاصيل الكاملة حول مصادر معلوماته عن تلك العضوية ، فان الاساس الذي يقوم عليه امر القائمقام ينهار» .

صدور الامر المطلق

وقال القاضي يعقوب كوهين في سياق القرار : «يجب ان نذكر هنا انه ليس من واجبنا في هذه الحالة ان نحسم في قضية كون مقدم الطلب عضوا في منظمة سرية . وكل ما نحن مطالبون به هو ان نفحص اذا كانت دوافع القائمقام سليمة ومعقولة» . واضاف : «ليس من واجبنا ان نشكك في قرار القائمقام بل ان نفحص قانونية العمل الذي قام به» . واقترح القاضي الغاء الامر الاحترازي ورفض دعوى مقدم الطلب . اما نائب رئيس المحكمة القاضي لنداو فقال : «بعد التفكير في الامر رايت ان انحفظ مع راي زميلي كوهين . ففي نظري يجب ان يحول الامر الاحترازي الى امر مطلق» . اما القاضية بن فورات فقالت : «بعد تردد قررت ضم رايي الى راي زميلي القاضي لنداو» .

وهكذا ، باكثرية صوتين مقابل صوت رئيس المحكمة ، صدر الامر بالسماح لاسعد الاسعد باصدار مجلة «الكاتب» والزام وزير الداخلية بدفع ٥ آلاف ليرة مصاريف المحكمة .

المحكمة تقرر اعادة الانتخابات الطلابية في بعض كليات جامعة بئر السبع

بئر السبع — لمراسلنا — فشلت محاولة «الليكود» والعناصر اليمينية الفاشية في جامعة بئر السبع في الغاء نتائج الانتخابات التي جرت في شهر آب الماضي لنقابة الطلاب حيث فازت القوى الدمقراطية وبينها احد عشر طالبا عربيا في الانتخابات الامر الذي اقام هذه العناصر واقعدها . فقامت لجنة المراقبة بالغاء النتائج ، وطلب اجراء انتخابات جديدة ، وعندها توجه رئيس لجنة الطلاب العرب شحدة بن بري الى المحكمة واستصدر امرا احترازيا يمنع منظمة الطلاب من اجراء انتخابات جديدة .

وفي الاسبوع الماضي اقترح قاضي المحكمة المركزية في بئر السبع حلا وسطا يقضي باعادة الانتخابات فقط في الكليات التي تنافس فيها على المقاعد اكثر من مرشح ، واما الذين فازوا دون منافسة فيظل انتخابهم قائما وبينهم اربعة طلاب عرب هم ثابت ابو راس ومحمود عمري وحمزة حمزة وجمال بصول من بين احد عشر عضوا آخرين .

وقد عارض ممثلو الليكود هذا الاقتراح وطالبوا المحكمة بالبت في القضية بينما وافقت عليه لجنة الطلاب العرب وهذا يدحض ما زعمته صحيفة «يديعوت احرونوت» في الخبر الذي نشرته بتاريخ ٧٩/١٠/٨ وكان القاضي رفض مطالب لجنة الطلاب العرب . وبعد سماع الاطراف اصدر القاضي قرارا بتنفيذ الاقتراح . ومن المتوقع ان تجري الانتخابات في عدد من الكليات خلال شهرين من بداية العام الدراسي .

صورة اخرى من التمييز العنصري ضد الناصرة وبلديتها الدمقراطية

الناصرة — لمراسلنا — ازاء سياسة التمييز العنصري ، ومحاولات الخنق التي يمارسها متصرف اللواء الشمالي كينغ ووزارته على بلدية الناصرة ، لم يبق امام البلدية — كما يبدو — الا الدخول في معركة قضائية لتحصيل ما يستحقه شعب الناصرة من ميزانيات ، واموال على الوزارة ان تدفعها .

فقد توجه مؤخرا المحامي موسى عمار باسم البلدية بمذكرة الى وزير الداخلية يطالبه فيها بالتدخل السريع لوضع حد لمماطلات كينغ في اقرار ميزانية التطوير التي كانت بلدية الناصرة قدمتها بتاريخ ٧٩/٦/١٨ ، ولم يبت بها حتى الان . وجاء المحامي في مذكرته من «ان الطريق الى المحكمة العليا مفتوحة امام البلدية ، ولكن هناك طريق اسهل وابسط وهي ان يصدر الوزير تعليماته اللازمة لفحص واقرار الميزانية في اسرع وقت» .

كذلك بعث المحامي عمار بمذكرة الى متصرف اللواء الشمالي يطالبه فيها بحل قضية تماطل الوزارة في حلها منذ شهر تشرين اول من العام الماضي وهي تتعلق باقرار ميزانية غير عادية لشراء ماكنات ولوازم عمل لقسم التنظيف في البلدية بقيمة ١٢ مليون ليرة . ففي العام الماضي وبعد ان رفض كينغ اقرار طلب البلدية شراء هذه الماكنات عقد اجتماع بتاريخ ٧٨/١٠/٢٤ مع مدير عام وزارة الداخلية واتفق على تقديم قائمة بالمشتريات . وفي خلال اسبوع ارسلت هذه القائمة الى المسؤول في الوزارة وبعد شهرين اي بتاريخ ٧٨/١٢/٣١ وصل الى البلدية رد بتوقيع نزار الناشف يقر طلب شراء آلات للتنظيف بقيمة ١،٥ مليون ليرة فقط .

فاحتجت البلدية وطالبت برفع هذه القيمة الا ان الوزارة لم تستجب لطلبها ، وبتاريخ ٧٩/٣/١٧ قدمت جميع النماذج والمستندات اللازمة . وردت الوزارة بعد ثلاثة اشهر .. على الرغم من ان البلدية كانت خلال المدة قد راجعتها وبعثت مذكرة تطالب بالاسراع في انهاء المعاملة . ولما توجهت البلدية الى مدير الصحة في المنطقة طالبة تدخله طلب قائمة المشتريات مرة اخرى . وبعد جهود ومراجعات عديدة وصلت التصاريح المطلوبة . ولكن الوزارة طلبت من البلدية ان تمول هذا المشروع بواسطة الحصول على قروض مربوط بجدول الغلاء . وبعد ان توجهت البلدية عدة مرات الى مصادر التمويل في الوزارة وقعت اتفاقية بين الطرفين وارسلت نسخة منها الى كينغ بتاريخ ٧٩/٨/٢ ، وانتظرت البلدية تحرير هذه الاموال ، وقد راجعت المصادر المختصة اكثر من عشرين مرة ولكن بعد شهرين وبتاريخ ٧٩/١٠/٢ ابلغ نزار الناشف نائب رئيس البلدية بان الوزارة ترفض اقرار قروض مربوطة .

ان وزارة الداخلية لم تعد تكتفي بفرض الخناق على بلدية الناصرة ، وعلى جميع سلطاتنا المحلية العربية ، وحرمانها من الحصول على اقل ما يمكن الحصول عليه ، بل تعمل على انهاك قواها وصرف وقت موظفيها واموال البلدية على اتصالات ومراجعات ومفاوضات واتفاقيات تبدو كقصة «ابريق الزيت» .. سنة كاملة يصرف مجهود للحصول على مليون ونصف ليرة .. وبعد ان توقع اتفاقية بين البلدية والوزارة تتنكر لها الوزارة وترفض بجرة قلم ما اتفق عليه .

ست سنوات على تأسيس فرع الحزب الشيوعي في عرعرة وعارة

بقلم مفيد صيداوي — عرعرة

تصادف هذه الايام الذكرى السادسة لتاسيس فرع الحزب الشيوعي في عرعرة وعارة . وهاتان القريتان لم تكونا بعيدتين عن يد النهب والتشريد . وقد ارادت لهما الرجعية وعملاء السلطة والسلطة ان تكونا قريتين «وادعتين» بعيدتين عن نضالات جماهيرنا العربية . ولذلك اطلقوا على كل منهما في يوم ما «القرية الهادئة» (هكفار هشكيت) اي القرية البعيدة عن مقارعة السلطة ضد الظلم والاضطهاد .

لكن مجموعة من شباب القريتين ادركت واجبها التاريخي والوطني وهو الانضمام الى مسيرة الثوريين الحقيقيين ، مسيرة الحزب الجماهيري ، حزب الطبقة العاملة ، الحزب الشيوعي الاسرائيلي . فوقعت في النصف الثاني من ايلول ١٩٧٣ اوراق انتسابها للحزب . ومنذ ست سنوات وصوت عرعرة ، بالرغم عن المكائد التي دبرتها السلطة بالتعاون مع اذنابها من «فبركة الطوشات» ، ومحاولات الارهاب والاعتقالات ، وتلبيس التهم ، يرتفع عاليا فلقد استطاعت هذه المجموعة من الشباب الوطنيين ان تجتاز جميع العقبات لتقيم فرعا يتحدى اعضاؤه واصدقاؤه سياسة الاضطهاد القومي بشجاعة وايمان وثقة بالنفس .

خلال السنوات الست شارك فرعنا في جميع النضالات على صعيد القرية والمنطقة وعلى الصعيد القطري ، واصبح يشار الى هاتين القريتين ليس بهدوئهما اي باستسلامهما لمخططات السلطة العنصرية كما كان في السابق ، وانما يشار اليهما اليوم بنضال شبابها الشيوعيين واصدقائهم الوطنيين ، وبفضل هيئات الحزب العليا ومساعدة الدول الاشتراكية لشعبنا وحزبنا اوفد طالب من عرعرة للدراسة في الدول الاشتراكية . وفي هذه السنة ستغادر البلاد الى احدى الدول الاشتراكية اول طالبة من عرعرة — تغادر البلاد — لتلقي العلم في احدى الدول الاشتراكية . وبهذا يكون الشيوعيون الطليعيين في هذا الميدان ، هذا اذا اخذنا بعين الاعتبار ايضا اول طالبة تسافر برحلة الى الخارج من منظمة ابناء الكادحين .

اننا في هذه المناسبة اذ نحيي ونهنيء رفاقنا واصدقاءنا فاننا نجدد العهد على المضي قدما على طريق النظرية العلمية الماركسية اللينينية ، من اجل خوض المعارك لمصلحة الطبقة العاملة ومصلحة شعبنا ، فالشيوعية هي مستقبل الشعوب المشرق .

تعازينا

* الى الصديق حسن عبد الرحيم جابر في الطيبة بوفاة ابنه عبد .

عيسى خالد نصار — طرعان

* الى الصديق المحامي انيس شقور وشقيقته مريم سمعان وجميع آل شقور بوفاة الوالد حنا شقور .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

* الى الصديق المعلم انيس شقور وعائلته بوفاة المرحوم الوالد .

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي — حيفا

قضايا السلطات المحلية

يحررها رمزي حيدر

حول محاولات المعراخ «التقرب» الى اصوات الجماهير العربية ...

في الاشهر الاخيرة قام شمعون بيرس بزيارة عدد من القرى العربية في الجليل والمثلث ... وقد جرت له في هذه القرى استقبالات على مستويات مختلفة تراوحت بين التملق وبين عرض مطالب هذه القرى والاحتجاج على سياسة التمييز اللاحقة بقرانا وجماهيرنا العربية في اسرائيل ...

لقد اطلعت مؤخرا على الكلمة التي القاها السيد يونس نصار ، رئيس مجلس محلي طرعان امام شمعون بيرس عندما زار هذا قرية طرعان في اواخر آب الماضي ...

لقد وضع السيد يونس نصار قضية سلب الحكومة لاراضي قرية طرعان فقال : «اننا منذ عدة سنوات نعالج قضية هامة الا وهي قضية ارض طرعان المسجلة باسم المندوب السامي لصالح قرية طرعان .. منها المراعي وقطع معدة لابناء وقطع ساحات عامة كلها في مسطح القرية .. وقبل خمس سنوات توجهنا الى محكمة العدل العليا ... ولغاية الان لم نتوصل الى حل ... والصراع مستمر حتى الان دون جدوى مع العلم ان القرية في ازدياد من ناحية عدد السكان وبحاجة ماسة الى التوسع» ... الخ .

كذلك وضع السيد يونس نصار في كلمته قضية التعليم معلنا ان «اكثر من خمس وعشرين غرفة مستاجرة في جميع انحاء القرية وهي غير صحية» ..... لم تكلم عن «الاهمال المقصود» من وزارة المعارف وكيف ان المجلس ولجنة اولياء امور الطلاب قامت ببناء جناح للمدرسة بجهود القرية المادية كلف حوالي ثلاثة ملايين ليرة جاء بعدها السيد كوبيليفتش ، مدير عام وزارة المعارف «تبرع وتكرم بدفع مبلغ زهيد ثلاثماية الف ليرة كقرض من وزارة المعارف للمدرسة الثانوية لم يكف لابواب ...»

كما واثار في الكلمة قضية التمييز الفظيع ضد المواطنين العرب فيما يتعلق بقضية الشؤون الاجتماعية قائلا : «انه خصص لقرى ثلاث هي طرعان (ستة آلاف نسمة) ودبورية (خمسة آلاف) وعرب الشبلي (اربعة آلاف) — مجتمعة .. موظفة شؤون اجتماعية واحدة وذلك لمعالجة المتخلفين والفقراء والمرضى وزيارة الجميع ، كيف يكون ذلك مع العلم ان احصاءات رسمية عن قرية شلومي في الشمال وعدد سكانها الفان ومايتا نسمة عندها ثمانية موظفين متخصصين من قبل الشؤون الاجتماعية .... هل هناك عدم معرفة ام تجاهل مقصود من المسؤولين ......»

ثم يتذمر السيد يونس نصار بخصوص الميزانية المعدة للمجلس المحلي : «بعد ان تعد الميزانية ونتعب على تحضيرها حسب ما هو مطلوب من خدمات الحد الادنى ، خلال نصف ساعة يشطبنصف الميزانية لقد اقترحنا الميزانية بقيمة عشرين مليون ليرة حسب احتياجاتنا ... فشطب ثمانية ونصف المليون ليرة ...»

ثم يتطرق الى مشكلة الخارطة الهيكلية التي لم تصدق لغاية اليوم صارخا «كفى عشرين عاما ، يجب تنفيذ واقرار الخارطة الهيكلية .»

نحن على يقين من ان معظم رؤساء المجالس المحلية العربية الذين «استقبلوا» رئيس حزب العمل قد وضعوا امامه الكثير مما تعانيه قرانا وسلطاتنا المحلية من سياسة التمييز والاضطهاد القومي وسلب الارض والتضييق على القرى العربية ...

ان ما نطلبه من رؤساء سلطاتنا المحلية خاصة من اولئك الذين يحاول حزب العمل ان يقربهم ويتملق امام قراهم وجماهيرهم ان يذكروا جيدا ان حزب بيرس هو هو الذي حكم البلاد منذ قيام الدولة وطيلة تسعة وعشرين عاما .... انه هو هو الذي وضع ونفذ بكل عنجهية وصلف سياسة التمييز والاضطهاد القومي ، سياسة سلب الاراضي العربية التي يتالم منها رئيس مجلس طرعان وغيره ، سياسة منع تطور القرى العربية وحرمانها من المساواة في الخدمات التعليمية والصحية والشؤون الاجتماعية ... الخ ، سياسة التنكر للحقوق القومية العادلة ، حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني ، سياسة التشبث بالاحتلال والتوسع ومنع السلام العادل في هذه المنطقة ....

يجب ان يعرف قادة حزب العمل ان قرانا ورؤساءنا على المستوى اللائق من الوعي السياسي — القومي — الاجتماعي ... وانهم يعرفون تواطؤ هذا الحزب مع السياسة الحكومية — الليكودية في كل ما يتعلق بسلب الارض وتهويد الجليل وحرمان جماهيرنا العربية من المساواة والسلام العادل ....

امام جماهيرنا العربية ومجالسنا المحلية ورؤسائنا طريق واحد للنضال من اجل الحقوق الكاملة والمساواة التامة ... هي طريق الوحدة الثابتة للسلطات المحلية على اساس قرارات مؤتمر الرؤساء الذي عقد في الناصرة في العاشر من شباط من هذا العام ... التضامن والعمل الموحد للجنة القطرية لرؤساء ، التضامن والعمل المشترك مع اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي ، التعاون الواعي بين جميع الكتل في كل مجلس وائتلاف شامل ما امكن على اساس برنامج وطني يعمل لرفع مستوى الخدمات والمطالبة باراضي القرية وحقوق القرية المهضومة ...

يجب ان يعرفه قادة حزب العمل ان جماهيرنا العربية ومجالسنا المحلية واللجنة القطرية لرؤساء قد اصبحت على مستوى المسؤولية الواعية وهي تعرف تماما تواطؤهم الكامل مع حزب التكتل الحاكم على استمرار منع تطور القرى والمدن العربية واستمرار سياسة الاضطهاد القومي وسلب الاراضي وهدم البيوت واقامة المناظر وتهويد الجليل واستمرار الاحتلال وعدم الاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني — حقه في تقرير المصير واقامة دولته الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل ...

هذه الامور كلها يجب ان توضع امام كل زعيم حزب صهيوني ياتي متملقا الى قرانا العربية املا في كسب الاصوات العربية للانتخابات التي يظهر انها على الابواب ...

ان طريق قرانا وجماهيرنا ومجالسنا المحلية ، المناضلة من اجل حقوقها ومن اجل المساواة وضد كل مظاهر التمييز والاضطهاد القومي ، هي طريق التضامن والوحدة في العمل من اجل الحقوق ..... الطريق التي اختطتها وتسير عليها الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة .

ثلاثة إسئلة

وصلتنا رسالة من الاخ حسن عبد الهادي محاميد من قرية عرعرة ، سكرتير لجنة الاباء في المدرسة الثانوية ورئيس لجنة الاباء للمدرسة الابتدائية «أ» في عرعرة . وهو يسأل في رسالته ويطلب الاجابة على الاسئلة التالية :

١— هل يحق لمعلم في مدرسة معينة ان يكون عضوا في لجنة اولياء امور الطلاب في المدرسة نفسها ؟

٢— هل يحق لعضو مجلس محلي في القرية ان يكون عضوا في لجنة آباء المدرسة الثانوية التي يشرف عليها وفي لجنة اولياء اي مدرسة ابتدائية ؟

٣— هل يمكن ارسال قانون لجان الاباء لي او لفرع حزبكم في عرعرة لاطلع عليه ؟

اولا شكرا للاخ حسن عبد الهادي محاميد على اسئلته . الجواب للسؤال الاول هو سلبي اذ لا يحق لمعلم يعلم في مدرسة ان يكون عضوا في لجنة اولياء امور الطلاب في المدرسة نفسها لكونه عضوا في الهيئة التدريسية .

اما جواب السؤال الثاني فهو الايجاب . اذ يحق لعضو مجلس محلي في القرية ان يكون عضوا في لجنة اولياء امور الطلاب في اية مدرسة . في القرية نفسها اذا كان وليا لامر احد التلاميذ الذين يتعلمون في تلك المدرسة وانتخبه لذلك اولياء امور الطلاب .

اما السؤال الثالث وهو طلب اكثر منه سؤال فاني ساحاول الحصول على نسخة من قانون لجان الاباء وارسله لك بواسطة فرع الحزب في عرعرة . ومع اطيب التحيات .

قداس وجناز الاربعين

آل مرشي واقاربهم في عكا يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

زكيه حنا مرشي

(ام عبد الله شحاده)

وذلك في الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الموافق ١٣—١٠—٧٩ في كنيسة الروم الارثوذكس في عكا .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

الرينة — سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

مهنا جميل الصايغ

وذلك في كنيسة الروم الارثوذكس بالرينة في تمام الساعة التاسعة من صباح غد السبت ٧٩/١٠/١٣ .

آل الفقيد يرجون الاهل والاقارب والاصدقاء مشاركتهم القداس واعتبار هذا بمثابة دعوة شخصية لكل منهم

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

آل سمعان في ابو سنان يدعون الاصدقاء والمعارف والاقارب الى مشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم المرحوم

نخله سمعان

وذلك في الساعة التاسعة من صباح غد السبت ، ١٠/١٣ ، في الكنيسة في ابو سنان . الرجاء اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة للجميع .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز نصف السنة

آل سمعان وسكران في اسرائيل وخارجها يدعون الاصدقاء والمعارف والاقارب الى المشاركة في قداس وجناز نصف السنة الذي سيقام راحة لنفس المرحوم

موسى عيسى سمعان

(ابو صدقي)

وذلك في تمام الساعة التاسعة من صباح السبت ١٣—١٠—٧٩ في كنيسة طرعان للروم الارثوذكس . ان آل الفقيد يرجون اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة شخصية .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز نصف السنة

آل نجار واقرباؤهم وانسباؤهم يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء لحضور قداس وجناز نصف السنة لفقيدهم المأسوف على شبابه

زاهي جبران نجار

وذلك يوم السبت الموافق ١٣—١٠—٧٩ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة القديسين بطرس وبولس الروم الكاثوليك في شفاعمرو .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

«ليالي الناصرة» - امسيات لا تنسى
سياسة واجتماع وفن وشباب متفتح

الناصرة — لمراسلنا — اربع ليال عاشتها مدينة الناصرة متنقلة بين البحث في قضاياها وبين الكلمة والنغم والرقص . اربع ليال متتالية توافدت الجموع الى قاعة بيت الصداقة لتثبت بالعمل الملموس ان هذا الشعب الذى شب عن الطوق هو شعب خلاق يبني ويعمر ويثقف ابناءه وفي الوقت نفسه يدافع عن حقوقه وعن مستقبله . اربع ليال تقليدية دخلت في تاريخ المدينة باسم « ليالي الناصرة — ٧٩ » والتي نظمها فرع اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي في المدينة في امسيات ٣-٤-٥-٦/١٠/١٩٧٩ وافتتح فيها الاستعدادات الجارية لمؤتمر منطقة الناصرة للحزب .

تحية البلدية

وقد افتتح الرفيق توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، برنامج « ليالي الناصرة ٧٩ » بكلمة شاملة استعرض الاحداث السياسية التي تمر عليها المنطقة ودور الجماهير العربية في التصدي لسياسة الاضطهاد القومي .

ودعا النائب توفيق زياد الى تطوير ... « ليالي الناصرة » والاستفادة ... الى الحد الاقصى في تطوير وحدة ...نا وشبيبتنا ولتطوير مواهبها ...بية والفنية . كما اعرب عن تقديره ...بية الشيوعية التي تنظم هذه ...الي للمرة الثانية (الاولى كانت عام ١٩) باسمه شخصيا وباسم ...ية والجبهة . واضاف زياد : غني ... الذكر ان اسم الناصرة اليوم هو ...ب لامع ليس فقط في اسماء التي ...هدها يوميا فوق بلادنا ، وانما ... في سماوات العالم التي لا ...هدها بأم اعيننا . انتم الان بـ... ...ب الناصرة كوكب يزداد سطوعا على ...م من كل الغيوم التي تحاول ...ه . وان الدفاع عن جبهة الناصرة ...قراطية وعن بلدية الناصرة كان ولا ... دفاعا عن شرف شعبنا وخياره .

الامسية الاولى
« كل الناصرة جبهة »

ادار الندوة الاولى الرفيق سميح ...ادرى ، سكرتير فرع الشبيبة ...يوعية في المدينة . وكان سؤاله ... حول المدرسة الثانوية البلدية .

شرح المهندس رامز جرايسى نائب ... البلدية بالتفصيل اوضاع ...رس الابتدائية والثانوية في ...نة . فقال انه توجد في المدينة ١٣ مدرسة ابتدائية واعدادية وثانوية معظمها في دور مستاجرة موزعة على عدة أماكن وتقوم البلدية حاليا باستئجار حوالي ٥٠ بناية . نحن نريد بناء مدارس جديدة ولكن وزارة المالية جمدت ميزانية البناء في هذا العام على الرغم من وجود اتفاق سابق مع وزارة المعارف وعلى الرغم من انه تم الاعلان عن عدة مناقصات في هذا المجال .

وقال هناك ١٢،٠٥ مليون ليرة مخصصة لبناء مدرسة في القشلة وجناح جديد في مدرسة اورط واخر في المدرسة الثانوية . وبعد اتصالات عديدة تسلمنا رسالة بتحرير هذه الاموال . واوضح السيد رامز جرايسى ان تزايد السكان في المدينة كبير وهذا الامر يتطلب الاستمرار في بناء المدارس ونامل ان نتمكن من بناء مدرستين جديدتين في العام القادم .

وحول قضية رواتب المعلمين للمدرسة الثانوية قال الاخ رامز جرايسى نحن نعمل كل ما باستطاعتنا لحل هذه القضية . ولكن وزارة المعارف تضع العقبات في طريقنا . فقد اقترحنا فصل صندوق رواتب المعلمين عن المدفوعات الاخرى للبلدية لكنها رفضت . واقترحنا الان ان تقوم وزارة المعارف بتحويل اموال الرواتب الى حساب خاص في البنك على اسم البلدية والبلدية تقوم بدفع الرواتب من هذا المبلغ وآمل ان تنجح في ذلك .

— ما هي قضية الميزانية ؟!

قال الرفيق اديب ابو رحمون ، نائب رئيس البلدية ، قدمنا الميزانية في ٢٧ آذار الماضي . وكنا من بين ثلاث بلديات اوائل قدمت ميزانياتها لوزارة الداخلية . وطالبنا بـ ١٩٦ مليون ليرة . الا اننا دعينا فقط قبل ٦ اسابيع لمناقشتها . ويقترحون علينا قبول ١٢،٤٥ مليون ليرة . وفي اقتراحات حاكم اللواء الهبات لا تتعدى ال ٢٧،٥ مليون ليرة . اي انها لا تختلف عن حجمها في العام الماضي . واذا اخذنا التضخم المالي والغلاء المستشري نجد اننا عدنا الى الخلف .

وشرح الرفيق اديب ابو رحمون بالتفصيل اسلوب حاكم اللواء في تأخير المصادقة على الميزانية .

■ س — يدعي حاكم اللواء كينيغ ان جهاز الموظفين في البلدية متضخم وهو سبب الازمة المالية ؟!

■ اديب ابو رحمون — هذه ادعاءات كاذبة فحتى كانون اول ١٩٧٥ كان عدد المستخدمين في البلدية ٤٤١ واليوم لا يتجاوز هذا العدد ال ٤٥٠ موظفا ومستخدما . وعدد الذين شغلناهم زيادة هو ٩ موظفين لا اكثر . طالبنا وزارة الداخلية بان تعين لجنة تحقق في هذه الادعاءات الكاذبة وحتى الان لم تقم بذلك .

اما قضية النظافة فقد عالجها باسهاب المحامي وليد فاهوم نائب رئيس البلدية ورئيس قسم الصحة . وتحدث فاهوم عن حاجة المدينة الى ٨٠ عامل نظافة على الاقل للعمل ، بينما يوجد اليوم فقط ٥٥ عاملا . وذكر ان البلدية قدمت ميزانية بقيمة ١٢ مليون ليرة لشراء اجهزة وآليات لقسم الصحة ، الا ان الوزارة شطبت هذا المبلغ وخفضته الى ١٠٥ مليون ليرة . ومع ان الميزانية تقررت قبل اكثر من سنة فلم تقبضها البلدية حتى الان . ودعا فاهوم المواطنين الى التجاوب مع البلدية واستعمال اساوب اكياس النايلون لجميع النفايات .

ومن الجدير بالذكر ان المحامي وليد الفاهوم هو المسؤول عن شكاوى الجمهور . وبامكان كل من لديه شكوى ان يتوجه اليه في بناية البلدية .

واوضح الطالب الجامعي زاهي اسكندر ظاهرة دعم الشباب للجبهة قائلا — لقد انارت الجبهة للشباب الطريق ووضعته في الاطار الصحيح واكد ان مطلب الطلاب الوحيد هو الحفاظ على مصلحة الاهالي . وقد حققنا انتصارات هامة تلخصت بقدوم عشرات الطلاب اليهود لمساعدتنا في ايام مخيمات العمل التطوعية وهم الان دعاة لحقنا والناصرة .

وقال زاهي اسكندر ان لجنة الطلاب الجامعيين ابناء الناصرة تقوم بعدة نشاطات منها تشكيل لجنة لدراسة اوضاع الشؤون الاجتماعية وستنظم قريبا محكمة شعبية للطالب .

وتحدث الاخ امين محمد علي ، عضو ادارة بلدية الناصرة ، عن اهمية لجان الاحياء ومخيمات العمل التطوعي . واظهر ما للمخيمات من اهمية في الدفاع عن مصالح الاهالي وارتباطهم بالبلدية . واضاف انه في الوقت الذي توجد فيه العديد من لجان الاحياء النشيطة هناك لجان في بعض الاحياء لا تعمل بشكل طبيعي وهناك حلقة مفقودة نامل ان نجدها في اطار تشكيل مجلس عام للجان الاحياء . واكد ان وجود لجان الاحياء نشيطة امر ضروري واساسي لتوطيد العلاقة بين اهالي المدينة والبلدية .

قضايا الشباب

وعالج قضايا الشباب الباحث الاجتماعي الاستاذ سميح رزق ومدير المركز النفسي في الناصرة ، الاستاذ مروان دويري ، والمهندس رافع شحبري ، عضو ادارة بلدية الناصرة ومسؤول عن العلاقة بالنوادي ، والاستاذ حسني عابد ، عامل اجتماعي بين الشباب المتشرد في الشوارع ، والرفيق سميح قنادري ، صحفي وسكرتير فرع الشبيبة الشيوعية في المدينة . وادار هذه الندوة الرفيق نظير مجلي ، المحرر في « الاتحاد » .

واكد المتناقشون في الندوة ان شبابنا العربي ينمو في نظام راسمالي لا يوزع الثروة بالتساوي . ومن هنا تنبع جميع قضاياه ومشاكله . واذا كانت ٢/٣ ميزانية الدولة تذهب الى العسكرة فمن المفروغ منه ان يتاثر الشباب وباقي جماهير البلاد اليهود والعرب من ذلك . ان بالامكان اصلاح الجانحين ولكن لا امكانيات .

واظهر المتناقشون ان البلدية تقوم بدور هام في الحفاظ على شبابنا . فلاول مرة يتم تعيين عامل اجتماعي في المدينة يهتم بالشباب الجانح المتسكع . ولاول مرة يفتتح مركز للخدمات النفسية .

وابرز المشاركون في الندوة ان تنظيم نضال الشباب يساعده على تطوير وعيه ورفعه الى مستوى المشاركة الجيدة والمفيدة في حياة مجتمعه .

ندوة فلسطين

وحضر ندوة فلسطين اكثر من الف مواطن جاؤوا للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني في نضاله العادل من اجل احقاق حقوقه . وتحدث الرفيق توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، باسهاب عن الانتصارات التي حققتها قضية هذا الشعب . وكانت سلطات الاحتلال قد منعت بشير البرغوثي وجميل الطريفي من الاشتراك في الندوة .

الندوة الشعرية

وكان مسك الختام في ليالي الناصرة هي الندوة الشعرية التي ادارها الاستاذ رزق زعبي وشارك فيها الشعراء سميح القاسم وفوزي عبد الله وجمال قعوار وسميح صباغ . والقى الشعراء باقة من اشعارهم النضالية التي اثارت الحماس .

ويذكر ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي كانت قد منعت الشاعر علي الخليلي من الوصول للمشاركة في هذه الندوة .

البرامج الفنية

لقد شارك حشد كبير من المواهب الفنية في احياء برامج ليالي الناصرة . ففي الامسية الاولى قدمت فرقة ابناء الكادحين من مجد الكروم باقة من الاناشيد الوطنية . وغنت نادرة ابو جابر اغنية يا حبنا يا جليل من كلمات الشاعر اديب جهشان وبلادي من كلمات الشاعر سميح القاسم ، كذلك شاهد الجمهور وللمرة الثالثة امسية الاغنية الوطنية بقيادة الموسيقار فاوي فاوي واخراج رياض مصاروة واشتراك لويس شوفاني وطارق قبطي ومحمد عودة الله وسلوى نقاره ولطف شحتوت وعزمي حكيم .

وقدمت فرقتا الدبكة الاشبال والشباب التابعتين لمركز الاحداث دبكات شعبية . وغنت الطفلة امل مرقس اغنيات فيروزية ، وقدم اعضاء الشبيبة الشيوعية في الناصرة قراءات شعرية لشعراء الشعب . واستمع الحضور الى فرقة العزف الشرقي بقيادة حنا شباط .

اما في الامسية الثالثة فقدم معهد ستوديو المسرح التابع للمركز الثقافي البلدي مشهدا من مسرحية « الملك هو الملك » لسعد الله ونوس . وقدم المشهد طارق قبطي ومحمد عودة الله ودنيا ابو النصر (اخراج فؤاد عوض) . كذلك قدم فنانو نادي الموظفين في القدس المحتلة دبكتين ، رقصة الامل ورقصة الارض . وكذلك سكتش مسرحي صامت عن «مباحثات السلام» .

وكان الطفل عامر حمدان من القدس العربية المحتلة قد قدم عدة مواويل فلسطينية . اما فرقة النجوم التابعة لمعهد الفنون الجميلة في رام الله فقد قدمت باقة من الاغنيات السياسية . واختتم الحفل المغني سمير الحافظ .

هذا ونظم في القاعة الصغرى معرض للرسوم الفلسطينية والاعمال الفنية الطرفية والفخارية ، ومعرض كتب لا يزال مفتوحا امام الجمهور .

من اقــوال ابي حيــدر
(بمرور اربعين يوما على رحيله)
جمعها : نايف سليم

يوم الثلاثاء ٤/٩/١٩٧٩ توفي الرفيق المناضل ...شيخ ابو حيدر من بركا ، واصبح الان في ذمة التاريخ ، ...كانت خسارة جماهيرنا التقدمية بوفاته كبيرة . ولكن ...ناك رجالا لا ينهي الموت حياتهم ، وانما يستفاد من ...مالهم واقوالهم بعد الموت ايضا ، ومن هؤلاء الرجال ... الرفيق ابو حيدر . فاقواله ببساطتها وقوتها نابعة ... مواقفه المبدئية الصادقة ووضوح الرؤية لديه . وهي ...بادىء المعبرة عن طموحات الجماهير الكادحة المناضلة .

ورغم ان ابا حيدر كان « رهين المحابس » الكثيرة ...ضيقة الجدران جدا ، فانه تمكن من اختراقها جميعا ...شجاعة وعزيمة منقطعتي النظير ووصل الى صفوف ...زبنا الشيوعي والى قلوب اكثرية الناس .

ومن هذه المحابس الكثيرة كان :

— محبس الفقر المدقع ، الذي كان يبغضه ابو حيدر ... « صماصيم » قلبه ويقول عنه بمرارة انه ...جنازير السباع » .

وكانت عنده رغبة طاغية للانتقام العاجل من الفقر ...سبب الفقر الاساسي ولهذا سمى ولديه حيدر وأباد .. ...عندما سالوه عن هذه الاسماء الغريبة اجاب بتهكم عميق : ...حتى يعرف كل الناس ان بامكان افقر واحد في الدنيا ... يسمي ما بأسم اغنى واحد في الدنيا » .. وكان ...نجدي حيدر اباد اغنى اغنياء العالم في حينه .

ومن هذه المحابس ايضا :

— محبس فقد البصر الرهيب ، الذي كان يتصدى له ...بسخرية اللاذعة اذ كان كثيرا ما يردد : « انا من ...عميان اللي قلبهم مفتح » .. وكان يقول مازحا : « لو ...ب ربنا وفتحني يوما واحدا ولو على سبيل التجربة ! ...ن اللو لا تفيد » .

ومنها : — محبس التقاليد الضارة الموروثة وتحريض ...ال الدين السلطويين على كل تقدمي مثله . وكان ...خ في وجه هؤلاء صرخته المشهورة والتي ذهبت مثلا ...ل قرانا :

« هل كل اهل الجنة « مباي » ؟ » ...

— وحين ارسلوا اليه من يهدده و «يخوفه» مرة ان ...ب الى مظاهرة اول ايار الصدامية في الناصرة سنة ١٩ ، اجابهم بهذا الحزم والتحدي :

« انا رايح ع الناصرة لو بلحقني الاسطول السادس ...لدعسة » .

— واثناء عدوان الـ ٦٧ رد ابو حيدر على الوفد ...لطوي اللي جاء «ينصحه» بالتراجع عن مبداه بشكل ...ديد مبطن بقوة اسرائيل ، فاجابهم بهذه الجراة ...سوخ الخارق :

« لو صارت اسرائيل كلها قنبلة ذرية ، وفقعت في ...دي ، برجعوا بلقطوا سكني وبرجع شيوعي » .

— وقد عبر عن حبه اللامتناهي لصديق المظلومين ... الاتحاد السوفييتي بقوله :

« لو صح لي ان اصبح اوف من راديو موسكو ...ع قانا الريحان » .

— وعندما يئس مرة من اقناع احدهم بالتصويت ... بعد جدال طويل معه — قاله له : « شو هذا ! ...ورقة الحكومة مدقوقة ع صدرك ومبشمه مثل حدوة ...ل ! ، عمرك لا تصوت » .

— وحين طلب حيدر للجيش الاجباري ورفض طلب ...حيدر للمقابلة في القيادة ، وهناك قال له القائد : « سنجند ابنك مثل غيره ، وماذا بامكان مثلك ان ... اذا جندناه ؟ » ...

فقال له : « سادور القرى الدرزية بيتا بيتا ... لهم كيف تاخذون الشاب « شديدا عديدا » وترجعونه نعشا في الشوال » .

فقال له : « وماذا ستعمل بعد ؟ » فقال :

« سارجع لمقابلة حضرتك او الاعلى منك وساضع يدي في خناقه وان ارخيه الا ميتا وآيس من ٢٠٠ سنة سجن » فاعطوه ورقة خلاص لحيدر .

— ولما كان ابو حيدر لابس اللفة الوحيد في احد اجتماعات الدفاع عن الارض وسئل عن ذلك قال : « ما دامت هذه السياسة مستمرة ، فسياتي معي في الاجتماع القادم سرب لفات كامل » وهكذا كان فعلا .

— وعندما سئل عن احساسه حين حصل الحزب لاول مرة في بركا على مئات الاصوات قال : « حاسس حالي طولان وعرضان ، وحاسس القرنة يدها تتقلق في وشي واسمعتني » .

— واذ سئل عن سبب تكاثر الشيوعيين بسرعة — رغم تشديد السلطة — اجاب : « نحن مثل بزر المكانس رش منا غرام واحد في حاكورة فيملاها من اول سنة ... وتتشبث بالارض لشدة حاجة المجتمع لتكنيس هـ الزعامات الفايشه » .

— واذ سأله موظف ضريبة الدخل مرة : ماذا تشتغل وانت ضرير ؟ اجاب بسخرية عميقة : « اشتغل ساعاتي كما هو معلوم لديك ! » .

— ولان الفضل ما شهدت به الاعداء ، فقد حكى احد الزعماء التقليديين من بركا لابي حيدر ان رجل المخابرات سال هذا الزعيم مرة عن الاحزاب في بركا فعدد له كل الاحزاب السلطوية مباي مبام حيروت متدينين وغيرها فساله وهل يوجد عندكم شيوعية ؟ فقال له لا يوجد سوى واحد فقط عاجز ... فقال له ماذا يعني عاجز ؟ فقال له يعني اعمى .. فضحك هذا طويلا وقال : « اخشى ان يكون هذا هو المفتح في بلدكم » .

وكان ابو حيدر يحب البقيعة ، قريته الثانية التي سكنها عدة سنوات ، وبعد رجوعه الى بركا بمدة سالوه عن البقيعة فقال : « الفضل السكنى في «خشة ابو يوسف فياض» في البقيعة التقدمية على السكنى في «مجلس الامن» » .

— وفي احدى سهرات سنة ١٩٥٠ الشتوية في البقيعة كانوا يتحدثون عن شرطي عنصري متغطرس كان يشتم الناس ويضربهم ويقلب الاثاث في البيوت ... فاقترح ابو حيدر ان يطلق هو الرصاص عليه وتعهد ان يصيبه ٥٠٪ ، وعندما سالوه كيف ستعرفه ؟ قال : « على طحشة الفرس » .

وكان ابو حيدر يحفظ الكثير من القصائد والاشعار الوطنية ، ويؤلف الازجال والعتابا ويلقيها بصوته الرجولي الفخم في المناسبات العديدة ، وكان مشهورا بسرعة البديهة والقدرة على الارتجال والابداع متى اراد .

ومن النوادر التي ما زلت اذكرها عنه منذ الطفولة انه زارنا مرة ، وكان عندنا درج يؤدي الى عريشة عنب فعلقت حطته وعقاله بـ « صده » اي عودة من العريشة ، فقعد على الدرج وصاح اوف :

« ي طير البـاز احملني عريشتك
ون م قـدرت بستاني عرشـتك
ي بونايف لاهـدم لك عريشتك
وخلي « صدهـا » يقلط حلب »

وبعد سنوات زار ابي بركا وحكى هذه النادرة امام ابي حيدر وبدلا من « ي بونايف » قال : «ي صالح ...» فقال له ابو حيدر : « اسمع : اولا انا ما اسات الادب وما قلت ولن اقول ي صالح وانما قلت ي بونايف ، وثانيا هذا اصح من حيث الوزن في العتابا » .

وكان هذا اول درس عملي في الادب والاخلاق ونقد الشعر تعلمته ولن انساه .

تأييد عمالي وشعبي لاضراب عمال فندق «السان جورج» في القدس المحتلة

✻ أصحاب الفندق يغلقون الفندق ويفصلون عماله ✻ الهستدروت تمارس ضغوطا مشبوهة ✻

القدس — لمراسلنا — شهدت الفترة القريبة الماضية نهوضا عماليا واضحا في المناطق العربية المحتلة اتخذ اشكالا عدة ، كان ابرزها معركة عمال شركة كهرباء القدس العربية ممثلين في نقابتهم ومدعومين من كافة نقابات الضفة الغربية المحتلة وعمالها .

وفي هذه الايام يخوض عمال فندق « السان جورج » في القدس العربية المحتلة معركة اخرى في سبيل لقمة العيش وتحسين ظروف العمل والمعاملة ، ورغم كل المحاولات فما زال العمال يتمسكون بشرعية تمثيل نقابتهم لهم في اي حل او ايـة مفاوضات .

وفي هذا الاسبوع دخل اضراب العمال اسبوعه الخامس وسط اوسع مظاهر التاييد النقابي والشعبي . كما تحول هذا الاضراب الى مظاهرة تأييد واسعة لنقابة عمال الفنادق والمطاعم والمقاهي ضد جميع مظاهر الاحتواء والطمس ، التي يقوم بها بعض الموظفين الرسميين وعدد من اصحاب الفنادق المثلين في جمعية الفنادق العربية . وقد اتخذ اصحاب الفندق خطوة تصفية جديدة فاغلقوا الفندق وفصلوا عماله . ويرى المراقبون ان هناك من دعم خطوة اصحاب الفندق هذه من السلطات المسؤولة .

وقد جاء اعلان الاضراب على خلفية الظروف المتدهورة التي يعاني منها عمال الفندق ونسبة الاجور المتدنية بالنسبة لغلاء المعيشة . وحسب جدول رواتب العمال ، الذي نشرته اللجنة العمالية المشرفة على الاضراب ، يستفاد ان اكثر من ٨٠ بالمئة من عمال الفندق (وعددهم ١١٠ عمال) يتقاضون رواتب اقل من ٣٠٠٠ ليرة اسرائيلية واما الباقون فيتقاضون رواتب لا تصل الـ ٤٠٠٠) ليرة اسرائيلية .

كذلك يشكو العمال من تدني مستوى الطعام المقدم لهم حيث تقسم الدجاجة الى عشر قطع ويكتفى بتقديم ما تبقى من الاكل المعد للزبائن كطعام لعمال الفندق . وكشف اعضاء اللجنة العمالية عن استهتار صاحب الفندق بحاجات العمال وتوجيه انذار لاحدهم بسبب تناوله فنجان شاي واجباره على دفع ثمنه ... وغيرها من الممارسات المضحكة — المبكية في الوقت نفسه .

هذا بالاضافة الى تركيب كاميرات لمراقبة العمال كلف شراؤها وتركيبها عشرات الالاف من الليرات . وبالنسبة لظروف نوم العمال ذكرت اللجنة بان الغرفتين المعدتين لذلك لا تتسعان لاكثر من ٦ عمال بينما يحشر فيهما اكثر من ١٥ عاملا . واحدى هاتين الغرفتين تقع اسفل الفندق وهي بدون نوافذ والاخرى تقع قرب ماتورات سحب المياه القذرة من الفندق .

وقد طالب العمال ، بواسطة نقابتهم « نقابة عمال الفنادق والمطاعم والمقاهي » ، بزيادة غلاء المعيشة بنسبة ١٠٠ بالمئة مع تحسين الرواتب وبربط الراتب بالدولار وبدفع الشهر الثالث عشر اسوة بباقي الفنادق واضافة ١٠ بالمئة من الخدمات على الراتب وبصرف ملابس ودفع بدل مواصلات .

وقد رفض اصحاب الفندق الاستجابة لمطالب العمال هذه ، ولم يتورعوا في اليوم الاول للاضراب عن اللجوء الى الشرطة بهدف ارهاب العمال واجبارهم للانفضاض عن نقابتهم .

وفي هذا الاطار مارست الهستدروت ضغوطا على بعض العمال وطلبت منهم ان يعلنوا استنكارهم للنقابة في الصحف ، مقابل وعدهم بالعودة الى العمل ، الا ان العمال رفضوا هذه المحاولات المشبوهة ، واعلنوا تمسكهم بالنقابة .

دعم وتأييد واسع

لقد خرجت قضية هذا الاضراب عن نطاق فندق « السان جورج » وتعدتها الى الجماهير والمؤسسات ، التي ابدت تاييدها الكامل في الصحف وفي التضامن المباشر وفي الدعم المالي للعمال ، الذي بلغ في اوائل هذا الشهر ١٠٠ الف ليرة . كما قامت نقابة عمال الفنادق والمطاعم والمقاهي بتسديد رواتب العمال المضربين عن شهر آب وقدمت لهم سلفية عن رواتبهم لشهر ايلول . وعبرت ٣٥ نقابة ولجنة عمالية عن تضامنها وتاييدها لنضال عمال الفندق ومن بينها الاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة الغربية المحتلة ونقابة عمال المؤسسات العامة في بيت لحم ومجالس طلبة جامعتي بيت لحم وبير زيت ونادي الموظفين في القدس وغيرها .

هذا واشارت صحيفة « الطليعة » القدسية الى مجموعة من القضايا والتساؤلات التي طرحها الاضراب فكتبت في عددها الصادر في ٤ تشرين الاول الجاري « لا يسعنا واضراب عمال « السان جورج » يدخل اسبوعه الخامس الا ان نكرر بان العمال وجميع فئات الشغيلة هم فصيل متقدم ويشكلون الاكثرية الساحقة من المواطنين وان نؤكد بان صمودهم يتطلب حدا ادنى من وسائل ومقومات العيش ، يعني التنكر لها او التنازل عنها ، تنازلا عن الصمود نفسه » .

وشجبت الصحيفة موقف اصحاب الفندق وتنكرهم لمطالب العمال محذرة من اخطار هذا الموقف فكتبت « ان رفض صاحب « السان جورج » الاستجابة لمطالب العمال العادلة ينطوي على احتمال تصعيد الازمة ودفع العمال الى الهجرة او اللجوء لارباب العمل الإسرائيليين . وعلى هذا الاساس تسعى نقابة عمال الفنادق لحل هذا الصراع بما يتلاءم مع مصلحة العمال وصاحب العمل ، بينما يسعى الاخير لضمان مصالحه فقط » .

جبهة كابول الدمقراطية مستعدة لدخول الائتلاف فقط على برنامج واضح

كابول — لمراسلنا — اعلنت جبهة كابول الدمقراطية في بيان لها وزع على الاهالي في مطلع هذا الاسبوع انها مستعدة للاشتراك في ائتلاف مع كتلة رئيس المجلس ، اذا قام هذا الائتلاف على اساس برنامج يرتكز على العمل من اجل تطوير القرية وخدمة مصالحها واطلاع الاهالي على الخطوات التي يتخذها المجلس وتوزيع المسؤوليات في المجلس بشكل يعطي كتلة الجبهة حقها في ادارة المجلس بقدر نسبتها وعلى تنشيط العمل التطوعي .

كذلك اكدت كتلة الجبهة في بيانها ان خدمة مصلحة القرية وجماهير شعبنا العربي في اسرائيل والنضال من اجل المساواة وضد سياسة التمييز والاضطهاد وسلب الارض التي تمارسها الحكومة ، والتعاون والتماثل مع لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ولجنة الدفاع عن الارض وجميع القوى الدمقراطية ، كل ذلك هو شرط اساسي للدخول في ائتلاف مع كتلة الرئيس .

وكانت الكتلة اوضحت هذا البرنامج في اثناء المحاولات التي جرت مؤخرا لاقامة ائتلاف اوسع في المجلس المحلي ، مبدية كل استعداد وتجاوب لانجاح هذه المحاولات الا انها لم تجد مثل هذا التجاوب لدى رئيس المجلس ومسانديه .. بل انهم لم يتوجهوا التوجه الجدي اللازم لانجاح هذه المحاولات ، وقد اتضح ان رئيس المجلس ومسانديه كانوا قد اعدوا ائتلافا من طراز آخر وانهم اتفقوا على اعطاء مهمة نائب رئيس متفرغ براتب شهري للرئيس السابق محمد حسن ريان .

واصدرت كتلة الجبهة بيانا وزع على الاهالي ، في مطلع هذا الاسبوع ، اوضحت فيه هذه الحقائق واكدت التزامها بالعمل المثابر من اجل مصلحة القرية ، كما دعت اعضاء المجلس والاهالي للتعاون مع الجبهة لانقاذ المجلس من وضعه المتردي ، واعربت عن اعتزازها بازدياد ثقة جماهير القرية بطريقها خصوصا بعد ان اعلن عضو المجلس يوسف عكري انضمامه لها لاقتناعه وموافقته على برنامجها وخطها الواضحين الامر الذي يدل على صحة طريقها .

كيف يمكن ان يتعلم ابناؤنا بينما ينقصهم ٢٠ كتابا دراسيا ؟!

مشكلة نقص الكتب التدريسية في المدارس العربية تثار ، في مطلع كل عام ، فتكتب الصحف عن ذلك ويحتج المعلمون ولجان الآباء ، ويعد المسؤولون بتلافي هذا النقص في المستقبل .. ولكنها تظهر من جديد وبشكل أخطر في السنة التالية .

فقبل نهاية العام الدراسي الماضي توجه وفد من لجنة اولياء امور الطلاب في الناصرة لمقابلة السيد شموئيلي ، مدير عام وزارة المعارف ، وكان من بين الامور التي بحثها الوفد النقص في كتب التدريس ، ونبه الوفد الى الضرر الذي يلحق بالطلاب العرب من جراء ذلك ، الا ان مدير المعارف العربية ، كوبيليفتش ، دافع عن موقف دائرته واعلن انها تهتم بتوفير جميع الكتب المطلوبة ... وكالعادة وعد بتسديد النقص . ولكن عدنا في هذه السنة لنواجه ، مشكلة النقص بصورة اقسى ، ويكفي ان نذكر هنا اسماء الكتب الناقصة حتى نعرف حجم هذه المشكلة وخطورتها :

١ — خطوات حديثة في الرياضيات — للصفوف الاولى وحتى الخامسة
٢ — دروس في تعليم الدين الاسلامي — للصف التاسع
٣ — في عالم الطبيعة — للصف السادس
٤ — كتاب التاريخ — للصف السابع
٥ — اطلس الطالب — لجميع الصفوف
٦ — المرشد في تعليم الخط العربي — للصفوف الثانية وحتى السابعة
٧ — المرشد في تعليم الخط العبري — للصف السابع .

واما الكتب الناقصة في المدارس الاعدادية فهي :

١ — الكتلة والوزن والقوة
٢ — الكهرباء
٣ — تركيب المادة — الجزءان الاول والثاني
٤ — كراس تركيب المادة — الجزءان الاول والثاني
٥ — الحيوان والبيئة — الجزءان الاول والثاني
٦ — كراس الحيوان والبيئة — الجزءان الاول والثاني
٧ — فصول في الرياضيات — الاول — في عالم الارقام والثالث — الجبر الاول

وفي المدارس الثانوية :

١ — تاريخ الادب العربي — للصفين التاسع والعاشر
٢ — النصوص الادبية — للتاسع والعاشر
٣ — الكيمياء — الجزء الاول
٤ — الجغرافيا
٥ — الطبيعة
٦ — الاطلس العبري .

هذه قائمة باسماء الكتب التي يحتاج اليها الطالب لمواصلة تحصيله الابتدائي وحتى الثانوي ، وهي غير متوفرة . وعندما نتوجه الى وزارة المعارف فانها تلقي باللائمة على دور النشر والمطابع . ولكن هل مصير الطلاب في المدارس يرتبط بمصالح دور النشر ومطابعها ؟ ... الا توجد اتفاقيات بين الوزارة ودور النشر لتلزمها باصدار الكتب المقررة قبل بدء السنة الدراسية ؟ .

ان هذا الوضع اصبح لا يطاق ، خصوصا وان عددا كبيرا من الكتب المستعملة في المدارس العربية لا تصلح للتعليم وهي وفق مناهج قديمة يجب استبدالها بمناهج حديثة ، كما ان اثمانها باهظة جدا . ومما زاد الطين بلة ارتفاع اسعار الكتب مرتين منذ بدء العام الدراسي الحالي مما يدفعنا للتساؤل : هل هناك علاقة بين تاخير اصدار هذه الكتب وارتفاع الاسعار ؟

ان الواجب والشعور بالمسؤولية تجاه مستقبل اطفالنا وطلابنا يفرض على لجان الآباء والمعلمين والهيئات المسؤولة ان تطالب بوضع حد للنقص في الكتب والذي يعاني منه طلابنا ، وللفوضى في اسعار هذه الكتب . فان حاجتنا الى الكتاب لا تقل عن حاجتنا لاية مادة حيوية اخرى . وعلى وزارة المعارف ان كانت هي المسؤولة حقا عن التعليم وتثقيف الاجيال الناشئة ان تتحمل مسؤوليتها وتضع الحل اللازم والضروري لهذه القضية ، لا ان تكتفي بتبرير نقاصها ونشر الوعود بدون رصيد .

معـلم

(الاسم الكامل والعنوان محفوظان في ملف التحرير)



في الصمت.. اجابة واضحة

الجيش .. هو احدى البقرات المقدسة في اسرائيل التي ان تحدثت عنها عليك بالانتباه والحذر واجراء مختلف الحسابات القانونية والاجتماعية والاخلاقية والحسابات المحلية والدولية والحسابات الضميرية والمصيرية .. الخ !!

فمنذ قيام الدولة وحتى اليوم دأب حكام اسرائيل على بناء هالة من الاحترام والتقديس للجيش ، « حامي الدولة من خطر الابادة العربي » . فأحاطوه بستار حديدي حصين وتحدثوا عنه دائما بالخير والشكر والمفاخرة .. واشادوا ببطولاته الاسطورية الخارقة ودعموه باحدث واضخم الاسلحة وصرفوا عليه الاموال الطائلة وفتحوا امامه كل الجيوب ووضعوا تحت تصرفه كل الامكانيات وغطوا على سلبياته « بوحدة قومية » تثير العجب فلم يتسرب منها الا نادرا .. وان حدث فكنت تعجز عن احصاء عدد المدافعين عنه الذين لم يتورعوا عن مهاجمة اي منتقد له ووصفهم اياه بخيانة الوحدة القومية الصهيونية .. حتى لو كان تاريخه حافلا بالنشاط الصهيوني « العريق » ..

لقد مر اكثر من ٣٠ عاما على هذا المنوال . كان خلالها هذا الجيش ينفذ « اعماله البطولية » والعالم يقف مشدوها . فمع مرور الوقت كانت تتكشف اعمال القرصنة والغزوات والجرائم .. وفي بلادنا يكثر المديح . فليس من السهل توجيه الانتقاد للجيش .. انه ينفذ « المهمات القومية » لحماية « الامن » .. وتحت هذه الاسماء يواصل الجيش « اعماله » . وقد كثرت هذه « الاعمال » .. الى حد لم يعد يطاق . فارتفعت اصوات صهيونية مئة بالمئة تحارب هذه الاعمال ، تكشفها وتطالب بمعاقبة المسؤولين عنها .. وهذا حسن . فالوضع — كما قلنا — لم يعد يطاق .

الا ان المدافعين عن الجيش ما زالوا هم الكثر . بل ان هناك من ينظر الى انتقاد الجيش بقلق كبير ويطالب بمعاقبة المنتقدين . وليس بعيدا ان يفكر بعض هؤلاء بأخذ القانون بايديهم والقيام بمعاقبة المنتقدين بانفسهم .. وقد بدأنا نسمع عن تهديد عدد من اعضاء الكنيست بالقتل لكشفهم الحقائق عن جرائم عدد من الجنود والضباط .

لم ينس احد بالطبع جريمة الضابط بنتو الذي قتل اربعة مواطنين لبنانيين خنقا خلال حرب لبنان . فقد كشف عن وجهها البشع قبل اسابيع . وفي الاسبوع الماضي ازيح النقاب عن جريمة مماثلة لضابط كبير اخر لم تنشر تفاصيلها بعد (بامر من الرقابة العسكرية) . وكما يبدو .. الحبل على الجرار . فالجرائم كثيرة . والعارفون فيها كثيرون . وبقي فقط ان يشعر هؤلاء بوخزات ضمائرهم .. فيكشفون ما يعرفون .. خصوصا في هذا الوقت بالذات حيث هناك « هجوم رادع » من قادة الدولة للرد على الاتهامات الموجهة للجيش .. ابتداءا من رئيس الحكومة ووزرائه وقادة الجيش وحتى رؤساء الاحزاب الصهيونية المعارضة .

والملفت للنظر .. ان احدا من هؤلاء لم ينكر حقيقة وقوع الجرائم . بل يدعون ان هناك اخطاء ناتجة عن « قذارة الحرب » عموما .. ولكن هذا ليس الطابع المميز للجيش الاسرائيلي . وقد تحدث بشكل واضح عن هذا الامر احد رجال المعارضة ، بالذات ، هو الجنرال في الاحتياط منير عميت احد زعماء حركة « المبادرة والتغيير » في اجتماع عقدته الحركة في الناصرة لتجنيد مؤيدين لها بين العرب . وقد اثارت اقواله تساؤلا لدي يجدر طرحه هنا بمزيد من التفصيل ..

لقد تأسس الجيش الاسرائيلي بعد قيام الدولة من الاجنحة العسكرية للحركات الصهيونية التي عملت في البلاد في حينه وهي « الهجنا » — بالاساس — و « اتسل » و « لحي » .. ان تاريخ هذه الاجنحة معروف جيدا للعالم كتاريخ حافل بالجرائم — وليس قذارة الحرب العادية — قبل اتحادها في « جيش الدفاع الاسرائيلي » وبعده .

وقد عددنا للسيد منير عميت « بعض » هذه الجرائم .. ابتداءا من هدم ٤٧٢ قرية عربية وتشريد سكانها عام ١٩٤٨ عبر جرائم دير ياسين وقبية وكفر قاسم وانتهاءا بحرب الابادة في لبنان والجرائم التي رافقت « حروب اسرائيل » وممارسات الجيش الاسرائيلي القمعية في المناطق الفلسطينية المحتلة .

لقد انتظرنا الرد في حينه من السيد عميت على السؤال .. هل هي اخطاء عابرة ام ان طابعا عاما يميز سياسة ونهج وتفكير القيمين على هذا الجيش . لكنه صمت .. وجلس في مكانه .. فهل في الصمت جواب .

(نظير مجلي)

كوبا منارة لن تنطفيء

لقد اجمع المراقبون السياسيون على ان ادارة كارتر منيت بفشل ذريع في محاولتها الاخيرة انتعال ازمة سياسية جديدة وخطرة في منطقة بحر الكاريبي .

وبغض النظر عمن من اطراف هذه الادارة حاول انتعال هذه الازمة فان هذه المحاولة استهدفت في الاساس :

— الاساءة الى مكانة كوبا الاشتراكية وهيبتها المتعاظمة بين اقطار مجموعة دول عدم الانحياز والتحريض على نظامها الاشتراكي وسياستها المبدئية في التضامن الاممي مع كفاح الشعوب في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية . وكان ذلك واضحا من خلال توقيت محاولة تفجير الازمة في اثناء انعقاد مؤتمر دول عدم الانحياز السادس في هفانا ، عاصمة جزيرة الحرية .

— اثارة العراقيل ووضع العصي في عجلة ترسيخ الانفراج الدولي والتخريب على مساعي توطيد السلام في العالم وتصعيد حدة التوتر في العلاقات الدولية وخصوصا بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة . وانعكس ذلك من خلال محاولة الربط بين وجود تلك القوات وتوقيع معاهدة « سالت ٢ » للحد من انتاج الاسلحة الاستراتيجية .

— العودة الى التلويح بقبضة التهديد بالتدخل العسكري السافر في محاولة لاخافة شعوب امريكا اللاتينية من جهة وطمأنة الانظمة الرجعية الفاشية في تلك القارة من جهة اخرى . وكانت هذه الانظمة ولا تزال تعاني من فزاعة ما اصاب الدكتاتور الفاشي سوموزا الذي عصفت بنظامه الدموي ثورة الشعب النيكاراغوي .

ولقد حاولت الاوساط الاكثر عدوانية بين القوى المتنفذة في الامبريالية الامريكية الاستفادة من هذه الازمة في معركتها الداخلية وفي صراعها على النفوذ في الولايات المتحدة ، خصوصا ونحن نقترب من انتخابات الرياسة الامريكية .

لكن « العتمة لم تتطابق مع رغبة الحرامي » وسرعان ما اتضح ان حسابات الامبريالية الامريكية لا تتطابق مع واقعنا اليوم . فنحن الان في عام ١٩٧٩ وقد تغيرت موازين القوى تغيرا جذريا في العالم . وما كان يظن انه اسد امريكي فقد الكثير من نيوبه وقلمت الشعوب الكثير من مخالبه . صحيح انه لا يزال خطرا وشرسا يتهدد مصالح الشعوب ويجب الحذر الدائم منه ، الا انه لم يعد القادر على عمل كل شيء . وهذا ما اثبته خطاب الرئيس الامريكي كارتر ، يوم الخميس الماضي ، الى الامة الامريكية .

فكما كان متوقعا اضطر الرئيس الامريكي الى اخراج الهواء من عجلة القوى المغرقة في العداء للسلام والمعارضة للانفراج الدولي في الادارة الامريكية ذاتها . واضطر الى التراجع « مخيبا » آمال الاوساط العدوانية في بلاده وآمال حلفائهم في الاقطار الفاشية والعنصرية والرجعية وفي بلادنا بالذات . وقد بنت هذه الاوساط كثيرا من احلامها الوحشية الهمجية على الازمة المفتعلة حول كوبا . وظنت ان الساعة حانت ولاقت فرصتها الذهبية وسيوقف السيد الامبريالي « تمادي » الشعوب و « الزحف » الشيوعي و « يلقن » كوبا والاتحاد السوفييتي درسا لن ينسياه . وأملت هذه الاوساط وخصوصا في اسرائيل الاستفادة من افتعال هذه الازمة محليا لتمرير تآمرها على الشعوب العربية وعلى السلام العادل وتكريس احتلالها لمناطق عربية واسعة .

لقد اضطر كارتر الى التراجع مكرها ، لا حبا بالسلام ولا احتراما لارادة الشعوب وحقوقها في التحرير . فهو اكثر من يدرك ان كوبا الاشتراكية لم تكن يوما لقمة سائغة يلوكها اعداء الشعوب والذئاب الامبرياليون . وهو اكثر من يدرك ان حدود الاشتراكية اليوم لا يمكن طيها . فهذه الحدود ما عادت لتنحصر ، بل لتتسع باستمرار ولن يوقف توسعها تهديد ولا وعيد ولن يحول دون انتصارها افتعال الازمات والتدخل العسكري المباشر السافر .

ويدرك كارتر جيدا ان عدم التوقيع على معاهدة « سالت ٢ » لن ينتقص من سمعة بلاده على المستوى العالمي وبين الاصدقاء في اوروبا الغربية فحسب ، بل من شأنه ان يفجر سباقا جديدا من التسلح النووي الخطر والباهظ التكاليف والذي لن تضمن الامبريالية الامريكية نتائجه مسبقا ولن تحرز فيه قصب السبق . ولن يستطيع الاقتصاد الامريكي المهزوز اصلا والغارق في الازمات الدولية تحمل اعباء مثل هذا السباق الجديد . ولقد ألمح كارتر ومن قبل مستشاره لشؤون الامن القومي الى هذه الحقيقة الهامة . وعدم التوقيع على هذه المعاهدة من شأنه ان يوتر العلاقات المتوترة اصلا بين الامبريالية الامريكية وحليفاتها في القارة الاوروبية وان يعمق العداء للامبريالية الامريكية بين شعوب تلك القارة المستفيدة من الانفراج القائم حاليا والتواقة الى تعميقه وترسيخه .

لقد نزل تراجع كارتر وفشل الادارة الامريكية في توتير الازمة المفتعلة الى درجة خطرة ، نزل كالحمام البارد على رؤوس الاوساط المهووسة في بلادنا والتي لا تستطيع العيش الا على ارضية التوتر والحروب ونفسية تقديس العدوان وتبريره . فانبرت الصحف الاسرائيلية الناطقة باسم هذه الاوساط ، من « يديعوت احرونوت » الدكتور روزنبلوم حتى « عل همشمار » فرسان « اخوة » الشعوب الطلائعيين : تندب حظ الامبريالية الامريكية ، التي لسوء حظها يرئسها رجل خائب ومتردد مثل كارتر يقدم التنازل تلو التنازل امام « الزحف » الشيوعي ويكشف عن عجز بالغ في مواجهة هذا « الزحف » فوصفت « يديعوت احرونوت » تصرف الادارة الامريكية في الازمة المفتعلة « بالجبل الذي تمخض فولد فأرا » . ولقد اظهرت ردود الفعل الاسرائيلية تلك وكأن هذه الاوساط تريد ان تنصب نفسها قيما على المصالح الامبريالية الامريكية وحارسا مخلصا لها . وهذا ما عبرت عنه من قبل المشادة الكلامية بين سوندرز ، مستشار وزارة الخارجية الامريكية ووزير حربية اسرائيل فايتسمان ، الذي انتقد الموقف الامريكي المتردد والعاجز في مواجهة حركات الشعوب التحررية . ولم يتردد فايتسمان ، في تلك المشادة ، عن تقديم « النصح » لحلفائه في كيفية التعامل مع كوبا واثيوبيا وايران وانغولا مشيرا الى قيام اسرائيل بأعنف الغارات الوحشية على الجنوب اللبناني . ولم يخف فايتسمان رغبته في ان تقوم الامبريالية الامريكية بقصف كوبا تماما مثلما تقصف قواته مخيمات الفلسطينيين والقرى اللبنانية الآمنة .

لقد كشفت ردود فعل هذه الصحافة والاوساط المهووسة في اسرائيل عن الطبيعة العدوانية المغامرة لهذه الاوساط وعن معارضتهم للانفراج والسلام في كل مكان من عالمنا .

ولكن ما ذنبنا نحن وطالعهم سيء وحظهم اسود . « فالعتمة لم تعد تتطابق مع رغبات الحرامي » . ولندعهم يندبون حظ السادة الامبرياليين ، الا ان هذا الندب لن يغير الحقائق الاساسية التي يجب استخلاصها من الازمة الجديدة التي حاولوا افتعالها .

فجزيرة الحرية منارة ولن تنطفيء . ولم يعد الاسد الامبريالي هو القادر على كل شيء فقد تغيرت الموازين جذريا . والجنود السوفييت الموجودون في كوبا لم يأتوا اليها غزاة ، بل تلبية للواجب الاممي ونزولا عند رغبة الشعب الكوبي ودفاعا عن مصالحه الوطنية . اما المعتدون الدخلاء فهم الجنود الامريكان الذين يدنسون الارض الكوبية في غوانتنامو ويرفضون الانسحاب منها متذرعين باتفاقية وقعها معهم عدو الشعب الكوبي الدكتاتور باتيستا المخلوع .

لندعهم يندبون حظهم التعس فهم يدركون جديا مثلنا ان الانفراج الدولي وتوطيد السلام وانتصار مبادىء التحرير في اية زاوية من عالمنا ، هذا الرائع ، ستعجل كلها في نهايتهم وتقرب زوال ليل احتلالهم وعدوانهم المستمر وستعجل قرب انبثاق الفجر فوق جبال بلادنا وسفوحها طال هذا الليل ام قصر .

ابراهيم مالك

ازدياد اخطار التدخل الأمريكي وضرورة مواجهته

كشف تصريح الجنرال الامريكي لصحيفة « يديعوت احرونوت » ، الذي نشرته في ٣—١٠—١٩٧٩ ، حول الانتهاء من تشكيل القوة العسكرية سريعة التحرك التي تتألف من ١٠٠ الف جندي مع كامل الاجهزة العسكرية واجهزة الامداد والتموين السريع ، كشف النقاب عن التآمر الامريكي الخطر على شعوب المنطقة وعن الدور الذي ستقوم به كل من اسرائيل ومصر في اطار المخططات الامريكية العدوانية على شعوب المنطقة ونظمها التقدمية .

لقد اكد ذلك الجنرال ان الولايات المتحدة توصلت الى **نتيجة انه** ليس بمقدورها حماية كافة مصالحها في العالم ، وفي الخليج العربي بشكل خاص . ولذلك تقررت انشاء قيادة عسكرية اخرى تكون قادرة على الرد السريع في الساعة الصعبة . وسيكون لهذه القوة تعاون وثيق مع القوات الاسرائيلية **اذ ستأخذ بالاعتبار القوة العسكرية الاستراتيجية الاسرائيلية حيث يوفر الطيران الاسرائيلي المظلة الجوية اللازمة لتلك القوات .**

واضاف الجنرال : ان القوة العسكرية هذه ستكون من جانب واحد وستكون على استعداد لتبديل قوة التدخل السريع لتقوم بالرد في الوقت المناسب . كما تقرر اضافة وحدة من المدرعات للوحدة المذكورة للتدخل السريع في الشرق الاوسط بشكل ناجح .

وهكذا تبدو الشراكة الفعلية لكل من اسرائيل ومصر في المخططات العدوانية الامريكية من اجل حماية مصالحها وبشكل خاص في الخليج العربي . كما يبدو البعد الحقيقي لهذه الشراكة التي اطلق عليها اتفاقية « كامب ديفيد » للسلام ، وما تشكله هذه الاتفاقية من اخطار على سلامة المنطقة او قد تشكل من اخطار على السلام العالمي .

ويتضح اكثر فاكثر ، من خلال الاحداث السياسية اليومية ، ان تشكيل قوة التدخل السريع هذه لا تستهدف تكثيف التواجد العسكري الامريكي وفي الخليج العربي بشكل خاص فحسب ، بعد ان اصبح يتهددها الخطر نتيجة لانهيار شرطي الخليج الشاهنشاه ، وانما تهدف ايضا الى ضمان التدخل العسكري السريع والمباشر في اية بقعة يمكن ان تنشأ بها حركة تحرر وطني تهدد المصالح الامريكية . كما تهدف الى حماية الانظمة الموالية للامبريالية وتعزيز قدراتها العسكرية .

ومن هنا يمكن رؤية الاخطار التي يمكن ان تهدد النظم التقدمية والمعادية للامبريالية في منطقة الخليج والمنطقة بشكل عام . كما يحمل الاعلان عن تشكيل هذه القوة تهديدا لدول النفط نفسها . ويحمل في طياته اخطار تشديد التآمر على اليمن الدمقراطي وسائر الدول المعادية للامبريالية .

وفي هذا الاطار يمكن رؤية الدور الذي تقوم به مصر حاليا في الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية ، والدعم الذي تقدمه الدول الرجعية لنظام قابوس في عمان .

فبعد انهيار نظام الشاه في ايران اخذت الامبريالية الامريكية تسعى جاهدة لتعزيز تواجدها العسكري في الخليج العربي ، وفي عمان بشكل خاص ، نظرا لاهميتها الاستراتيجية اذ تقع على مشارف الخليج العربي حيث تمر ناقلات النفط محملة بعشرين مليون برميل . كما تسعى الى تشكيل حلف بديل لحلف « السنتو » الذي انهار بانهيار الشاه .

ولم تكن زيارة حسني مبارك ، نائب السادات ، لكل من عمان والسودان ، بعد عودته مباشرة من واشنطن سوى تأكيد على انباء اتفاق مصري اسرائيلي لاتخاذ خطوات اضافية لضم دول اليمين العربي الى الحلف الثلاثي المسمى حلف سيناء . فقد ذكرت مصادر صحفية من واشنطن ان حسني مبارك حمل معه برنامجا لهذه الانظمة تقدم بموجبها امريكا المساعدات العسكرية والاقتصادية لكل من عمان والسودان على ان تقوم هاتان الدولتان بمنح قواعد بحرية وجوية لامريكا كشرط لدخول الحلف . كما تضمن البرنامج ان تتعهد الدولتان بانشاء مستودعات للسلاح الامريكي ، وشق طرق تتلاءم ومتطلبات سلاح الهندسة الامريكي ، وستكون لهذا الحلف قاعدتان جويتان مركزيتان احداهما على خليج السويس والاخرى هي احدى القاعدتين اللتين سوف تسلمهما اسرائيل لمصر ، في سيناء .

وبموجب هذا الحلف ، ستقوم امريكا بانشاء وحدات عسكرية مشتركة لكل من اسرائيل ومصر والولايات المتحدة الامريكية .

كما يمكن ، في الاطار نفسه ، رؤية التحشدات العسكرية المصرية في الآونة الاخيرة على الحدود الليبية وما تقوم به مصر من شق طرق في الصحراء الغربية باتجاه الحدود الليبية . كما يمكن رؤية الاستجابة المصرية السريعة بالاستعداد لمساعدة اية دولة من دول الخليج تتعرض « للتهديد » الايراني كما جاء على لسان المسؤولين المصريين ، عقب تصريح الزعيم الديني الايراني ، روحاني ، الذي اساء كثيرا الى علاقات الدول العربية بايران .

ولا بد من الاشارة ، هنا ، الى ان الامبريالية الامريكية والرجعية في المنطقة استفادوا كثيرا من تصريحات بعض زعماء الدين الايرانيين المتعصبين ، ومن النزاعات الداخلية في ايران فاستغلتها في الاساءة الى العلاقات بين الدول العربية وايران ورأت فيها عاملا مساعدا لتجديد حلف « امن » الخليج بعد انهيار حلف « السنتو » الذي انهار مع شاه ايران .

وافادت بعض المصادر الصحفية بان المخابرات المركزية الامريكية بالتعاون مع المخابرات الغربية تعد لانقلاب غير دموي للاطاحة بنظام الخميني . كما اشارت هذه التقارير الى عدم استبعاد التدخل المسلح من جهة اخرى بواسطة وحدات التحرك السريع بحجة انقاذ ناقلة بترول يختطفها بعض المتطرفين الايرانيين او غيرهم .

وازاء هذا الخطر المحدق فان شعوب هذه المنطقة لا تختلف عن بقية الشعوب الاخرى التي مرت بويلات قاسية فعبرتها معمدة بدمائها وطردت عن اراضيها كل معتد اجنبي .

ان الاحداث السياسية اليومية تشير الى يقظة شعوب منطقتنا على التحركات العدوانية التي تقف امريكا على راسها . كما انها مطالبة اليوم ، اكثر من اي وقت سابق ، بتشديد هذه اليقظة وزيادة وحدة كافة فصائلها التقدمية والوطنية للحيلولة دون تنفيذ المخططات الامريكية اولا ، وتطهير هذه المنطقة من كل قدم غازية تهدد مصالح هذه الشعوب وامنها .

ولا بد لهذه الشعوب في معركتها الكفاحية هذه من الاعتماد على الدعم الدولي وعلى راسه دعم دول المنظومة الاشتراكية وسائر الانظمة التقدمية وحركات التحرر في العالم ، النصير الوحيد للشعوب في محنتها .

سميح صباغ

العنصرية وممارسات حكام اسرائيل

تسجل الدوائر الحاكمة في بلادنا نقطة خرق اضافية للقوانين والمواثيق والاعراف الدولية في سجلها الحافل والغني بمثل هذه النقاط . و « المأثرة » الاخيرة جاءت بها حكومة « التكتل » في سياستها الداخلية تجاه الجماهير العربية في اسرائيل والتي تمثلت بشن حملة تحريض عنيفة ضد عرب الجليل ضمن الاطار الشامل لمصادرة اراضي العرب في الجليل والنقب . وتهدف هذه الحملة الى ان تصور للرأي العام المحلي والعالمي وكأن المصادرات واسعة النطاق ما هي الا دفاعا عن النفس لصد زحف العرب على ممتلكات الدولة ولتهيئة الجو لتصعيد الاضطهاد القومي ضد العرب ، هذا الاضطهاد الذي يعود تاريخه الى الايام الاولى لقيام الدولة .

لا بد لمن تابع ما نشر في وسائل الاعلام في المدة الاخيرة ان يلاحظ « الاهتمام » البالغ الذي عولجت به مواضيع تتعلق بالاقلية العربية وتوصلت الى نتائج متماثلة وكأنها اتفقت فيما بينها على هذه المواضيع والنتائج مسبقا .

ليس من الصعب الجزم بأن هذه الحملة مبرمجة ، فهذا التقليد معروف جيدا في اسرائيل وفي « العالم الحر » فعندما تخرج اجهزة الاعلام كجوقة موسيقية احسنت قيادتها لتقدم الغطاء لاعمال مشينة او لتبرير اعمال غير مشروعة او انتهاك لحقوق مواطنيها ، فهذه الحملة موجهة ضد العرب لمجرد انتمائهم القومي ولمجرد رفضهم السياسة الرسمية التي تتبناها الحكومة تجاه قضية شعبهم الفلسطيني . فاضطهاد العرب في اسرائيل هو على اساس قومي عنصري وانتقام سياسي .

الحملة ضدنا يجب ان تؤخذ بجدية لخطورتها خصوصا وان دائرة رسمية تشترك بها كجهاز الامن الذي اشترك منه ضباط امن كبار في اجتماع عقد مؤخرا مع رؤساء حركة الاستيطان في الجليل ليقدموا قسطهم في هذه الحملة . المقالات العديدة التي ظهرت في الآونة الاخيرة ، منها مقال في « هآرتس » (١٦—٨—٧٩) بقلم يهودا اريئيل كلها تلصق شتى التهم الباطلة عن اعمال العنف والتخريب وتحد لسلطة الدولة بعرب الجليل . وهناك مقال امنون روبنشتاين في « هآرتس » (٢١—٨—٧٩) الذي يقترح فيه على الحكومة استعمال « اليد القوية » للحفاظ على سيادة القانون والدولة ، كذلك التصريح الشوفيني والعنصري الذي اطلقه الجنرال بن غال ووصف فيه العرب بأنهم سرطان في جسم الدولة بما معناه انه يجب اقتلاع هذا السرطان الذي يهدد جسم الدولة بالموت . هذه الحملة تدعو الى ممارسة سياسة الابرتهايد المحرمة دوليا مع الاقلية العربية والتي تعتبر ممارستها حسب الاتفاقيات الدولية جريمة ضد الانسانية وعلى ممارسي هذه السياسة تقع مسؤولية جنائية .

ان كل من يعتبر نفسه محبا للسلام لا يمكن الا ان يستنكر هذه الحملة العنصرية على العرب وان يشارك في صد التيار الفاشي الزاحف على الحياة السياسية في البلاد . تصرح حكومة اسرائيل ليل نهار انها ترغب في العيش بسلام مع جيرانها العرب بينما هي في الواقع عاجزة عن العيش بسلام مع العرب داخل حدود الدولة الذين هم من مواطنيها . فهي تحرض عليهم وتسلب الحفنة الباقية من الدونمات تارة وتلصق بهم تهما لا اساس لها من الصحة وتعاملهم كالهنود الحمر تارة اخرى .

ان من الامور البديهية المتعارف عليها دوليا ان تتعايش الحكومات سلميا مع الاقلية القومية او الاقليات القومية التي تعيش في اطار دولها على قاعدة اساسها المساواة في الحقوق . فالقانون الدولي يلزم الدولة بهذا الواجب كشرط لانضمامها للامم المتحدة والمنظمات الدولية . وخرق هذا الواجب يعتبر انتهاكا للقانون الدولي ويعرف هذا الانتهاك في قاموس القانون « بالتفرقة على اساس العرق » .

ويحرم القانون الدولي العنصرية تحريما مطلقا ودون اعتبار اي مبرر للعنصرية . وتحريم العنصرية ليس فقط لانها عمل لا اخلاقي وغير انساني وليس له اساس علمي ومناف للعدالة وغير شرعي ، بل لان العنصرية تهدد الامن والسلم العالمي .

واليوم تحتوي معظم دساتير دول العالم مادة تحرم العنصرية او الدعاية للعنصرية . وبما ان اسرائيل من الدول القليلة جدا التي لا يوجد لديها دستور فالرادع القانوني للدعاية العنصرية دستوريا غير موجود . ووضع كهذا عادة تتضرر منه الاقلية القومية .

ان الاتهامات الباطلة الموجهة ضد الجماهير العربية بأسرها في البلاد تظهر الطابع العنصري للاوساط الحاكمة وللصحافة الدائرة في فلكها . وهذا ما يجب التحذير منه والتنديد به والدعوة الى مقاومته .

توفيق الصلح



* تظاهرة نسائية ضخمة جابت العاصمة اللبنانية . وقد طالبت المتظاهرات المسؤولين بمواجهة الاحتلال وعملائه وتندد بالدور الامريكي في العدوان .

* الدمار في كل مكان من الجنوب اللبناني شاهد على وحشية الغارات الاسرائيلية .

الاتحاد

للأدب والثقافة

كلماتهم تعرف الطريق الى النور ..

منذ ايام الاحتلال الاولى كان الكتاب من ابناء شعبنا في الاراضي المحتلة عرضة لممارسات القمع والارهاب التي فرضتها وما زالت سلطات الاحتلال في محاولة يائسة لكبت الكلمة الوطنية الصادقة وقطع النفس النضالي المقاوم لاولئك الذين يدركون اهمية الكلمة في التعبئة الوطنية وحالات الاستنفار التي اعلنها شعبنا منذ ادرك ان الحديث عن « وطن قومي » يعني التخطيط لمأساة يكون فيها هذا الشعب الضحية التي تدفع الثمن ، كل الثمن .

ولم توفر سلطات الاحتلال ايا من اساليب الارهاب والكبت ، فنفت البعض ولم تكتف فلاحقت البعض منهم في المنفى ، وحاربت الكثيرين منهم بلقمة العيش .. واصبحت المعتقلات والسجون اماكن يقضي فيها الكتاب والشعراء اوقاتا اكثر مما يقضون في بيوتهم او في معاهدهم .. واثبت هؤلاء الكتاب مثلما اثبت جميع ابناء شعبنا ، ان العنف والقمع والارهاب لا يزيدهم الا عنفوانا وقوة وصلابة .. وان كلماتهم تعرف الطريق الى النور حتى وان كتبت في الزنزانة او في غرف التحقيق والتعذيب .

ففي الاسبوع الماضي اعتقلت سلطات القمع الكاتب زكي العيله من غزة المحتلة .. وكانت اعتقلت قبل اشهر قليلة الكاتب محمد ايوب وهو كذلك من غزة المحتلة .. واوقف حوالي اربعين يوما .. لم يقدم الى المحاكمة .. ولم توجه اليه اية تهمة سوى انه يكتب، ويكتب ما لا يعجب اولئك الذين يلوحون بالاغلال والسياط والبنادق مؤمنين ان البقاء للاقوى وللابشع وللاظلم جاهلين ان انسانية هؤلاء الكتاب ، وتحدياتهم وايمانهم بشعبهم وبقضيته العادلة قادرة على تحطيم القيود وعلى خرق جدار الظلم.. وتاريخ الشعوب البعيد .. والقريب .. والاقرب يعلم ما معنى ان تكتب حروف الكلمات في الزنزانة او تحت حبل المشنقة ..

ان اعتقال زكي العيله هو جزء من الحملة المشددة التي تشنها سلطات الاحتلال على ابناء شعبنا الفلسطيني في الاراضي المحتلة ، في محاولة لفرض ما اتفق عليه بين اعداء الشعوب الثلاثة في مصيف الرئيس الامريكي .. وما اتفق عليه يرفضه كل الشرفاء . واذا كانت سلطات الاحتلال تعتقد ان هذا الرفض يقابل بالقمع والارهاب ، فاما انها لا تدرك قدرة هذا الشعب واما انها تخطط لابشع مما قامت به حتى الان .

فقبل اسبوعين نشرت صحيفة « معريب » مقالا لمراسلها في الاراضي المحتلة حول النشاط الادبي والفكري في الضفة الغربية وقطاع غزة . وقد حشا الكاتب مقاله بالتحريض المسموم على الكتاب ومحرري الصحف ودور النشر الذين يؤدون واجبهم الوطني بنشر الفكر التقدمي وترويج الكلمة النابعة من القلب . واتهم المراسل الرقابة العسكرية بانها لا تعمل ما فيه الكفاية على منع انتشار الكتب « السلبية » ، ازاء السيل المتدفق من الكتب المستوردة من الخارج والمطبوعات التي تصدر في الاراضي المحتلة وتوزع بالاف النسخ بين الاهالي . وقد يعتقد من يجهل ممارسات الحكم العسكري – بعد قراءة المقال – ان الفوضى تعم هذه المناطق ، وان السلطات فقدت سيطرتها على الوضع . ولكن من يدرك الحقيقة تثير هذه الادعاءات في نفسه ليس السخرية فحسب ، انما الكراهية والنقمة . فمقصات الرقابة العسكرية التي تهدد كل كلمة وطنية تكتب في الاراضي المحتلة والقوائم التي تحمل اسماء عشرات الكتب التي يحظر توزيعها ، والصحف الوطنية التقدمية مثل « الطليعة » و « الاتحاد » و « الجديد » و « الغد » التي يعاقب كل من ينقلها الى « ما وراء الخط الاخضر » ، كل ذلك بالاضافة الى حملات الاعتقال والتعذيب والتفتيش التي يتعرض لها الكتاب والصحافيون والشعراء ، هي دليل واضح على بشاعة الاحتلال ومحاولات الخنق التي يمارسها يوميا .

– البقية على ص ٦ –

سلمان ناطور

حول موقف نجيب محفوظ بعد « كامب ديفيد » :

موقف ساذج من القضية الفلسطينية ام تعبير عن ميوعة الطبقة الوسطى ؟



يصاب المرء بدهشة ويعتريه ذهول حين يسمع اراء نجيب محفوظ السياسية . كيف يمكن للكاتب ، للمثقف ان يتخلف ؟ ممن يخاف ولماذا ؟

ثمة لا مبالاة رتيبة تشحن وعي الروائي الاول . وكأن ما حدث ، سياسيا وفي ارض الواقع ، يبدو له مشهدا من حفلة كرة قدم ، لا يهم لمن الغلبة ، المهم ان نتمتع ، فامام سؤال حول نيات اسرائيل التوسعية ، يجيب نجيب محفوظ :

– « لا دليل لدي على ذلك (!!)

● تعني ان لا دليل لديك على ان لاسرائيل اغراضا توسعية ؟

– نعم لا دليل لدي » (١)

هذا الاغتراب عن الواقع العربي ليس الا تعبيرا عن رفضه . والرفض هذا يستند الى المفهوم الغربي الاوروبي اياه : « لو انا سلمنا بالامر الواقع سنة ١٩٤٨ ، فان ٣٠ مليارا من الجنيهات التي صرفت على الحرب كانت صرفت على الحضارة » (٢) .

هذه المثالية السلبية حاضرة دائما بالواقع المادي ، لكنها تعبر عن نفسها سياسيا برفض الحرب ، اية حرب . وهكذا يصبح شعار وقف الحرب باي ثمن ، هدفا سياسيا مثاليا وانسانيا يجنح بفعل حرب دائرة نحو القصر وابشع الطرق الى القمع ! (بالرغم عن تعبيره عن مرحلة ذات خصائص انسانية بالغة التقدم) .

وتأييد محفوظ لحرب تشرين سنة ١٩٧٣ : « كنت مجرد انسان وجد وطنه فجأة في حرب (واخذ بالك) فاذن هو لا يستطيع باية حال من الاحوال الا ان يؤيده وان يطلب له السلامة في هذه الحرب » . ويتابع قائلا : « بصرف النظر عن كل شيء قبل ذلك .. كنت متصورا او صوروا لي ان الحرب مستحيلة ، فكان المنطق يقول انه اذا كانت الحرب مستحيلة فان السلم ممكن » (٣) هذا المنطق في التبسيط الميكانيكي يصب فعليا في المتاه اياه : نفي الحرب او وقفها باي ثمن . ومحفوظ هنا لا يستند الى فلسفة خاصة به فبرترند راسل العالم الفيزيائي الشهير الحائز على جائزة نوبل ، وقف بعناد ضد الحرب الامريكية – الفيتنامية من موقع رفض الحرب (اية حرب) اي وقف الحروب في العالم .

واتسمع ديزموند ستيوارت يرد على نجيب محفوظ : « والنقطة الثالثة التي اثارت دهشتي في كلام الاستاذ نجيب محفوظ هي قوله انه يتعين على المرء في حالة الحرب ان يؤيد بلده سواء اكان على حق او باطل . ان هذه هي روح قبلية لا تتفق وروح العصر واذا كان هذا صحيحا لوجب ان اعتبر نفسي خائنا لبلادي لانني وقفت بوضوح عام ١٩٥٦ مع مصر عندما تعرضت لغزو من جانب بريطانيا وقد انتقدني في ذلك الوقت بعض اصدقائي الانكليز . ولكنهم اليوم يوافقون جميعا على ان موقفي كان سليما » (٤) .



نجيب محفوظ

تأييد نجيب محفوظ لحرب تشرين – بالرغم من عدائه للحروب ، تأكيد اخر على تخلف نجيب محفوظ سياسيا . هذا التخلف او التناقض في موقف نجيب محفوظ هو واضح وصارخ الى اقصى حد . ويعاني من «انفصام الشخصية» على حد تعبير د. ستيوارت وتحليله حين يقول : « انا لا اشعر في الواقع ان موقفه يرجع الى ايمان بمبدأ ما او اتجاه فكري معين ، وفي رأيي ان موقفه يعود الى روح سائدة .. ونوع من الاعياء الشديد الذي يشيع في صفوف الطبقة المتوسطة في مصر التي حرم افرادها طويلا من عديد من المتع الكمالية المترفة التي ينظرون اليها باعتبارها حقا لهم بوصفهم رجالا متعلمين والتي يعتقدون ان حرمانهم منها يعود الى المواجهة العربية – الاسرائيلية وهو وهم خاطئ وغير صحيح » . ويعيد ديزموند ستيوارت ، في نهاية التحليل ، موقف نجيب محفوظ الى أصول طبقية .وبهذا المعنى وبهذه البساطة،في ان، تصبح الثقافة السائدة نتاجا موظفا في خدمة الطبقة السائدة . الم يشكل الاعتراف المسبق بكيان اسرائيل على ما هو عليه والتسليم بالامر الواقع ، في حده الاقصى ، لب الايديولوجية الرسمية الراهنة في مصر ؟ .

يقول ديزموند ستيوارت : « انا بطبيعة الحال ، لست شيوعيا ، بل انني اكتب في مجلة « السبكتاتور » اللندنية وهي مجلة معروفة باتجاهاتها المحافظة جدا .. انه من الصعب على المرء ان يصدق ان يكون الكاتب الروائي الاول في مصر بهذه السذاجة التي تقرب من الغفلة ، فهو ينكر على سبيل المثال وجود اي دليل على سياسة اسرائيل التوسعية في حين ان اي كاتب او مفكر تجشم مشقة قراءة اي شيء عن تاريخ الحركة الصهيونية وهو امر يجب ان يفعله اي كاتب او مفكر من وزن نجيب محفوظ اذا اراد ان يدلي برأي حول موضوع بهذه الاهمية . اقول لو ان المرء تجشم مشقة قراءة تاريخ الحركة الصهيونية لعرف توا ان الحركة الصهيونية جزء لا يتجزأ من حركة الاستعمار الاستيطاني التي بدأت في منتصف القرن الماضي (٦) .

ويعتبر نجيب محفوظ ان الدولتين العظميين تحاولان الهاء مصر واسرائيل في حروب لاهدافهما الاقتصادية والسياسية الخاصة . لنترك ديزموند ستيوارت يرد على هذه النقطة : « ... في الواقع انني استطيع ان اقول دون مبالغة انه بدون الاتحاد السوفييتي لكان من المستحيل على اي شعب في افريقيا او في اسيا ان يحقق استقلاله او ان يسيطر على موارده الطبيعية » (٧) . ولو راجعنا مواقف نجيب محفوظ المؤيدة للاتحاد السوفييتي قبل هذه الفترة ، لاصابتنا الدهشة والحيرة في ان : الحيرة والتخبط في مواقع نجيب محفوظ على حد تعبير د. ستيوارت (عدد ٦–٣–٧٩) يعودان الى تخلف سياسي واضح ، وتقوقع مصري ، فديزموند ستيوارت يقول لابراهيم منصور : « لو كنت مكانك لسألته هذا السؤال : هل تعتقد انك كاتب مصري كبير ام كاتب عربي كبير ؟ » هذا التقوقع المصري فرضته حالة فقدان الحريات الدمقراطية في مصر . بهذا المعنى يصبح هاجس نجيب محفوظ الاول هو رد عدوان الدولة على الحريات (راجع اللص والكلاب وميرامار) فتأييد محفوظ للسادات هو تأييد لديماغوغية السلطة الحاكمة في توفير الحريات الدمقراطية لجماهير الشعب المصري ، لكن « نجيب محفوظ » سيكتشف بعد فوات الاوان ان الحريات الدمقراطية في عهد السادات ستنتهك، وقد انتهكت وتشتت المثقفون المصريون هنا وهناك « عن طريق اسكات الصحافة المصرية وتحويلها بحيث ان اي مثقف مصري يحترم نفسه سوف يمتنع عن الكتابة فيها .. واسكات المثقفين المصريين وارسالهم الى المنافي .. سواء كانت داخلية ام خارجية بفرض تشفيتهم ، عن طريق كل هذا يمكنهم القضاء على خطر كان يمثله جمال عبد الناصر على المصالح الامريكية في المنطقة » (٨) .

واذا عدنا الى قصة نجيب محفوظ « الكرنك » اوجدنا نقده للفترة الناصرية في ما خص الحريات الدمقراطية متسما بحقد دفين ضد السلطة الناصرية انذاك . ان هم محفوظ الاول هو الحرية وحقوق الانسان التي يعتبرها هدرت وان السبب الاول في ذلك هو الشعار الذي اتسم عهد ما بعد ٦٧ به : « لا صوت يعلو فوق صوت المعركة » . هكذا كانت القضية القومية الوطنية هي سبب نحر الحرية في مصر . لذلك كان لا بد من وضع حد للحرب المصرية – الاسرائيلية حتى تعود زهرة الحرية الى بهائها ورونقها !

وها هو لويس عوض يعتبر نجيب محفوظ خائفا « وهذا ليس رأيه .. انه كتوفيق الحكيم يحمي نفسه من عدوان الدولة كي يمنحنا فنا جميلا» (٩) او « ان بعض الفنانين والادباء وخاصة في مجال الخلق الفني – الادبي – وليس في مجال النقد – تجدهم يعانون حساسية مفرطة تجاه مسألة فقدان الحرية الشخصية » (١٠) ويتابع : « واستطيع ان اذكر لك اسماء مئات من المثقفين المصريين الذين دفعوا ضريبة الفكر الحر في عهد فاروق ، وفي عهد عبد الناصر ، وفي عهد ...» (١١) هكذا تبدو في رأي الدكتور لويس عوض مسألة ن. محفوظ ، فهو يبرر لنجيب محفوظ ذلك : « ليستطيع ضمان استمرار انتاجه الفني دون عدوان الدولة » (١٢) .

هذه التبريرية ، بحجة الفنية ، على الصعيد السياسي تجنح نحو التخاذل او تسطيح الامور في رؤية وحيدة الجانب لكنها على كل حال تضيء رقعة كبيرة من وعي الدكتور لويس عوض نفسه : « .. انا كمواطن ارى ان الصورة التي وصلنا اليها لا حل لها الا بهذه الواقعية السياسية » (١٣) .

المثالية السامية التي تحدثنا عنها تبلور بلا شك مفهوم الواقعية السياسية التي اخذ بها الدكتور لويس عوض ، والواقعية السياسية هذه التي تجلت باتفاقيتي كامب ديفيد والصلح المنفرد السيء الصيت ، تنهج نهجا تبريريا لسياسة التخاذل الوطني في مصر العربية استنادا الى : « ليس بالامكان افضل مما كان » هكذا ينحدر الدكتور ل. عوض الى مستنقع الانتهازية . ولا يعود القول : « اريد ان اقول ان تحطيم الروابط بيننا وبين المورد الاساسي للسلاح لم يكن سببه مجرد الارادة المصرية (!) وانما كان هناك ضغط عربي دفعنا الى هذه القطيعة مع السوفييت . فانا لا اتصور بصراحة انه بعد ان نساق الى هذه القطيعة ان ننتج نتيجة اخرى غير ما نراه الان . ولذلك انا اسمي الفترة التي نحن فيها الان من محاولة الاستعانة بامريكا لحل المشكلة حلا سياسيا بدلا من حل عسكري ،انا اسمي ذلك واقعية سياسية دون ان اكون بالضرورة موافقا على نهج مصر في تناقضات كبرى مع الاتحاد السوفييتي».

لا نعود كل هذه الثرثرة حول التناقضات الكبرى مع الاتحاد السوفييتي سوى تغطية لفظية لممارسة سياسة التخاذل الوطني على ارض الواقع ماديا .

اما جميل عطية الكاتب المصري المعروف فيعتبر ان افكار نجيب محفوظ « كانت دائما قابلة للتدوير والتفسيرات المختلفة وقد كان هو يتعمد ذلك الهروب من تحمل مسؤولية رأيه بشكل مباشر » ويضيف بان محفوظ لم يتعرض « لمشكلة الحرب مع اسرائيل » (١٥) وهذا يعود الى ان وعيه الطبقي غير كامل وان ايمانه بقوى الشعب غير عميق .. ولكنه يرى ان الصفوة او الطبقة المتوسطة يمكن ان تنجز مهمة تطوير البلد عن طريق اتباع الاساليب والوسائل العلمية . ولكن ايمانه وقناعته قاصران على المفاهيم الليبرالية . وهو لا يؤمن بأن قوى الشعب – بشكلها العام – قادرة على الدخول في حرب ضد الاستعمار . ذلك لان مفهومه للحرب محصور – ايضا – في فهمه انها لعبة الدول العظمى (١٦) . بتعبير علمي وواقعي : « صراع ضد التمييز العنصري وضد التوسع الاقليمي بمعناه المتخلف ومعناه الحديث ايضا » (١٧) .

يلامس تعريف وتحديد جميل عطية لانتماء نجيب محفوظ الطبقي الحقيقة . فالايمان غير العميق بقوى الشعب يتجاوز في رؤية احادية الجانب وهي مسألة الحريات الدمقراطية ، وانتماؤه الى الطبقة المتوسطة لا بد ان يحدد سلفا (وقد حدد ذلك في رواياته) قصر نفسه في الحرب ضد العدو العنصري الاستيطاني الذي عبر عنه جميل عطية .

اما القصاص يحيى الطاهر عبد الله فيتفق وجميل عطية في الرؤية السياسية العامة بالرغم من اصداره حكما على نجيب محفوظ « بالخيانة علنا وبدون تردد (١٨) . ان اتهام يحيى الطاهر عبد الله لنجيب محفوظ بالخيانة يعني ، فيما يعنيه ، ان شعلة المعارضة في مصر لن تخبو ولن يستطيع احد ان يطفئها . ويبدو يحيى الطاهر عبد الله صادقا حين يقول : « لانه يدافع عن مصالح طبقته وعن مصالحه هو الشخصية ، فان نجيب محفوظ ينتمي بالواقع وبالتعبير الى نفس الطبقة التي يتحدث باسمها الذين وقعوا اتفاقيات كامب ديفيد»(١٩).

ان هذا التحديد يبدو اكثر اقترابا الى الحقيقة . فنجيب محفوظ بهذا المعنى ، لم يخن طبقته اطلاقا ، بل بقي وفيا لتراثها التاريخي . والا كيف نفهم ونحدد « هذه الغفلة القريبة من السذاجة » في اراء نجيب محفوظ السياسية ؟ (الم يصور نجيب محفوظ ابطال رواياته الاساسية في اطار الاحباط الدائم ومن ثم الفشل والاستسلام ؟) .

ان الطبقة المصرية الحاكمة اليوم والتي يؤيدها نجيب محفوظ ووقعت اتفاقيات كامب ديفيد لانها ، تكوينا وتفكيرا ، غير مؤهلة لحل القضية الوطنية . وها هو نجيب محفوظ يبرر فشل هذه الطبقة الحاكمة قائلا في اطار رده على متهميه : « والله .. الحقيقة انني بالنسبة الى السلام اقول لك بصراحة انني اقبله بشكل مطلق حتى لو ثبت لي تماما ان اسرائيل تريد التوسع ... لماذا ؟ لانه يوجد احتمالان فقط : اما انها تريد التوسع واما لا ، فاذا كانت تريد التوسع ، فانا اعتقد ان السلام سوف يجعلنا اقوى على مواجهتها من استمرارنا على حالتنا الراهنة (٢٠) هذا هو بالضبط جوهر تفكير ممثلي الطبقة المتوسطة المصرية . بهذا المعنى يمكن تفسير الحيرة ، والتخبط لدى نجيب محفوظ . فاتفاقية « السلام » ستجعل مصر بالضبط اضعف بما لا يقاس على مواجهة اسرائيل . ان عدم رؤية هذا الامر هو ما يميز مفكري الطبقة البرجوازية المتوسطة في مصر . ودائما هناك خياران امام هذه الطبقة القصيرة النظر : اما الكارثة او الانتحار . يقول نجيب محفوظ : « اما ان ما حدث للفلسطينيين يمثل كارثة كبرى فانا اوافقك واما انهم يستحقون الوطن والتأييد فانا اوافقك ايضا . وانهم يستحقون العطف والتأييد اكثر من الاسرائيليين فانه ليس لنا ان نعطف على الاسرائيليين وانما الاولى ان نعطف على اخواننا الفلسطينيين . انني اعتبر ما حدث كارثة . وانا احدد موقفي من هذه الكارثة كما لو انني استيقظت ذات صباح كي اجد زلزالا قد قضى على ثلاثة ارباع القاهرة .. كارثة ... حدثت كارثة للعرب . فما هو الموقف اذن ؟ اما ان نتماشى الكارثة ونحاول ان نهضمها رغم خسائرها واما ان نقف موقف العناد حتى تشملك الكارثة انت وجميع العرب وعليك ان تختار » (٢١) .

هكذا يختتم نجيب محفوظ حياته بالسقوط . ولا يمكن لاحد ان يغتبط مثلما تغتبط اللاصحيفة «عل همشمار» و « يديعوت احرونوت » ودور النشر الاسرائيلية التي رحبت بنشر اعمال نجيب محفوظ الادبية ! كما ذكرت مجلة ٢٣ يوليو التي تصدر في لندن .

---

١ – العدد ٣–٣–٧٩ (جريدة السياسة الكويتية في ندوة عن المثقفين المصريين وحوار الحرب والسلام) .

٢ – العدد نفسه .

٣ – العدد نفسه (التأكيد والتنويه لنا)

٤ – عدد ٥–٣–٧٩

٥ – العدد السابق نفسه .

٦ – عدد ٥–٣–٧٩ (التأكيد لنا)

٧ – العدد نفسه

٨ – ديزموند ستيوارت عدد ٦–٣–٧٩

٩ – الدكتور لويس عوض عدد ٤–٣–٧٩

– البقية على ص ٦ –

توفيق الحاج

ابتاه ..

* في الذكرى التاسعة لرحيل عبد الناصر

العام التاسع مر
الموكب مر
وهتاف الجوقة شبه نعيق ..
ما زال الحزن على وترين يمزقنا
والزمن الباهت طوقنا
فالسيد ليس هو السيد
والليلة ليست ليلتنا ..

* *

العام التاسع مر
الموكب مر
وانا انتظر صلاح الدين على ابواب مدينتنا
يا هذي الطرق المهجوره
يا هذي الارض المغموره
من اين يمر صلاح الدين ؟
هل تأتي الليلة يا ابتاه ؟
آه .. ابتاه
ارقني الطرق على بابي
واشتد الخطب ..
فالوالي غيّر موقعه
والليلة ليست ليلتنا
طاردني الحرس السلطاني
وخيل الليل
فالويل .. الويل لمن يذكر في الليل أباه

* *

اخبرني خالد قبل النفي
ان الفسطاط غريبه
والذئبة تنهش عفتها
آه ابتاه ..
الدرب الى ساحة بيتك
في دولة قيصر ممنوعة
والقبر غريب
في دولة قيصر
ممنوع ان تذكر بعض قصائدنا الموروثة عنك
كأن الذاكرة الحمقى عند السلطان
تطاردنا
ممنوع ان نحكي قصصا من زمن الثورة والمولى
فالميت اخطر من عودة سيف الشهوات
لصاحبه
ممنوع ان
ويمنع ان .. ويمنع ان
واكثر تلك الممنوعات
في جنة روما المنتحية ..
في حضرة قيصر ..
يتعالى صخب الجلادين ..
تعوي الجوقات المسعوره
« اخوان » السوء المنتهزين غياب الله
وكبوتنا
والكلب « امين » المتناثر فوق الصفحات المأجوره
حتى القيصر تستهويه فنون النهش
ولا ينسى ان يلقي العظم ، لصعلوكه .

* *

يخبرني شعر بني مر
والذهن الشارد في الطرقات
يخبرني الشيخ المتحسس جرح
المحروسة في عوده
يخبرني النجم بأن اللص المتوثب
يكثر من ذكر امانته
ويقدم نصحا للفقراء
عن شد البطن
وضرر الشبع .. وهذا ترهقه التخمة
وسألت « النجم » عن المشتاق
سألت القادم يا ابتاه
جرحني الموال .. الغصه
فالعاشق إما منفي
او يسكن في قبو العتمه ..
شيء في بحة صوت الشيخ
وجرح العود ..
تسلك ما بين الجنبين
واشعل في القفر .. نبوءة
اين الومضات تساعدني
وتصير النبضة قدرتها
فنبوءة شجر بني مر والشيخ .. النجم
اكبر من لغتي المحروقة بين الكلمات
اكبر من فرحي لقصيده (?)
هل تأتي الليلة يا ابتاه
ها نحن على باب الفسطاط
وخيول القيصر تدركنا
والزمن الباهت طوقنا
فالعام التاسع مر
الموكب مر
وهتاف الجوقة شبه نعيق
ما الامر ..
قد يرجع من منفى الوحشة
شيخ الفقراء ..
ابو ذر ..

مراجعة

« الطريق الى الخيمة الاخرى » دراسة في اعمال غسان كنفاني*

بقلم : انطوان شلحت

مرت سبع سنوات على استشهاد الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني . ولا يزال نتاجه الادبي ، في مجال الرواية والقصة والمسرحية والمقالة النقدية ، يشغل القارىء والناقد العربي معا ، نظرا لما يحويه من بناء فني متناسق ومضمون حي يعكس واقع المأساة الفلسطينية والجماهير الكادحة ، التي ناضل غسان من اجلها .

وهذه الدراسة ، التي صدرت مؤخرا ، نعتبر اسهاما جادا في نقد ودراسة اعمال كنفاني الروائية والقصصية وفي تحليل الجوانب الفنية المتعلقة بها . تقدم الدكتورة رضوى عاشور لكتابها لما وجدت من صعوبة في ان تكون موضوعية في هذه الدراسة، ومبعث هذه الصعوبة هو ان غسان كنفاني لم يكن كاتبا فقط ، بل كان ايضا مناضلا ثوريا انتهت حياته بالاستشهاد . ولا تخفي المؤلفة في ان تقييمها اعمال غسان كنفاني لم يكن مقصورا على التحليل الهادىء بل اسهم في تشكيله عاملان اساسيان هما: انفعالها الخاص بحياة الرجل واستشهاده وارتباطه بما يمثله ، وقناعتها بدور غسان الريادي في كتابة القصة القصيرة والرواية الفلسطينية!

في الفصل الاول من الكتاب « ابن عكا يذهب الى المخيم » تعرف المؤلفة القارىء بحياة غسان كنفاني منذ ولادته في عكا عام ١٩٣٦ حتى يوم استشهاده في ٨ تموز ١٩٧٢ حين وضع اعداء الثورة الفلسطينية عبوة من الديناميت في سيارته فانفجرت واودت به وبابنة اخته .

وعند انتهاء المؤلفة من عرض حياة كنفاني ، وهي حياة ترتبط الى حد كبير وتفسر تطوره الفني والفكري معا تصل الى الخلاصة انه كان لكل المثقفين الثوريين ، في بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، المرتبطين بحركات التحرر الوطني والاجتماعي لشعوبهم ، يعي تماما ان حمل الريشة دون سواها او القلم فقط ، او العمل كطبيب او مهندس لا دخل له الا بالطب او الهندسة ترف لا قبل لهم به .

كذلك تقتبس المؤلفة بعض اقوال كنفاني حول مسيرته الفنية وتبلوره الفكري واتساع افقه الثوري – الاممي ، ولعل هذه القضايا تتمثل اكثر ما تتمثل في ما جاء على لسان كنفاني (ص ٢٨ – ٢٩) : « في البداية كنت اكتب عن فلسطين كقضية قائمة بحد ذاتها ، عن الاطفال الفلسطينيين، عن الانسان الفلسطيني ، عن امال الفلسطينيين بحد ذاتها ، كأشياء منفصلة عن عالمنا هذا مستقلة وقائمة بذاتها كوقائع فلسطينية محضة ، ثم تبين لي انني اصبحت ارى في فلسطين رمزا انسانيا متكاملا . فانا عندما اكتب عن عائلة فلسطينية فانما اكتب، في الواقع ، عن تجربة انسانية ، ولا توجد حادثة في العالم غير متمثلة في المأساة الفلسطينية ، وعندما اصور بؤس الفلسطينيين فانا في الحقيقة استعرض الفلسطينيين كرمز للبؤس في العالم اجمع » .

تتخصص فصول الكتاب الاخرى في دراسة اعمال غسان كنفاني . وتبدأ المؤلفة في الفصل الثاني « ولادة الاسود الصغير » بتحليل عدد من القصص القصيرة « اخترتها على اساس تميزها اولا ، واعتقادي بانها تحتوي على بذور سوف تنمو بعد ذلك في كتابات غسان اللاحقة » .

وفي الفصل الثالث ، « الرحلة » ، تتناول بالعرض والتحليل روايتي « رجال في الشمس » و « ما تبقى لكم » . وتتناول هذين العملين في الفصل نفسه ياتي ليس فقط بسبب التقارب الزمني بينهما ولكن ايضا لان كلا منهما يصور رحلة فلسطينية ، واحدة تقود للهلاك ، والاخرى ، على ما تواجه من مشاق ، هي بداية الطريق للخلاص .

في الفصل الرابع ، « عن العشق القديم والجديد » ، تناقش المؤلفة قصة « العروس » ومجموعة « عن الرجال والبنادق » ومن خلال هذين العملين تتناول مفهوم غسان كنفاني للتاريخ ومفهومه للعلاقة بين الفلسطينيين من ناحية والارض والسلاح من ناحية اخرى .

وترى المؤلفة ، في الفصل الخامس « الوصول الى الخيمة الاخرى » ، ان رواية « ام سعد » تعبر عن موقف غسان من الجماهير الكادحة في المخيمات ، بينما تعبر رواية « عائد الى حيفا » عن موقفه من الطبقة الوسطى الفلسطينية .

وبناقش الفصل السادس « معجزة المعذبين في الارض » ، مسرحية « الباب» ورواية « الاعمى والاطرش»، اللتي استشهد غسان قبل ان يتمها ، ومن خلال هذين العملين تعرض المؤلفة موقف الكاتب من التمرد الميتافيزيقي من ناحية ، والثورة التي تعني ضمن اشياء اخرى ، تمردا ميتافيزيقيا .

في الفصل الاخير من الكتاب ، « وصار نداء » ، تحاول المؤلفة استخلاص الاتجاه الفكري والمضموني لغسان كنفاني من خلال اعماله . فترى ان الذي يميز غسان عن غيره من المنشغلين بقضايا الامة اولا استيعابه الثاقب للواقع ، في منظوره الطبقي ، وثانيا اهتمامه بقضية الشكل الفني والاستفادة من تجارب الروائيين العالميين في هذا المجال .

وقد رأت المؤلفة ان قصص غسان الاولى يشوبها بعض الارتباك الشكلي حيث يتلاعب على عدم تمكنه من حرفته بشكل الرسالة او الحكاية داخل الحكاية ، لكنها ترى انه مع الوقت والاستمرار تمكن من السيطرة الفنية على مادته واصبح من اهم سمات عالمه القصصي والروائي انه زخر بالرموز الدالة المعبرة عن كثافة المعاني والاحاسيس المرتبطة بالواقع.

وتختتم الدكتورة عاشور كتابها « ولكن غسان قتل ، قتل وما زال بعد بالكثير كمناضل وكاتب . ولا اقول انه وصل ، وهو دون السابعة والثلاثين ، الى الانجازات القمم الشامخة في عالم الرواية والقصة في العالم .. ولكني اقيس انتاجه بانجازه في واقعه الفلسطيني العربي » .

ان كتاب « الطريق الى الخيمة الاخرى » هو مدخل هام يعين القارىء على الاقتراب اكثر من عالم غسان كنفاني الفني والافتتان بما فيه من عطاء ومعنى .

غسان كنفاني

---

* تأليف الدكتورة رضوى عاشور . منشورات دار الاسوار عكا . ١٨٨ صفحة من الحجم المتوسط .

اسبوع عسل مع عروس الدانوب

حنا ابراهيم

في عام ١٩٧٧ زار هنغاريا فرنسوا ميتران مرشح اليسار الفرنسي لرئاسة الجمهورية . وحينما سئل عما حدا به لزيارة هنغاريا بالذات قال : قبل ٢٠ سنة كانت هنغاريا مضرب المثل بعدم الاستقرار . واليوم أصبحت اكثر الدول استقرارا .. وهاانذا جئت لاتعلم واعرف السبب » .

ولنر ماذا تعلم وفدنا وعرف عن هذا البلد الاشتراكي الصغير المزدهر ، على الرغم من حملة التشهير والدعاية التي تشنها مختلف وسائل الاعلام في العالم الرأسمالي .

أما شولاميت الوني فلخصت انطباعاتها بالجملة الشهيرة : « جئت ورأيت واقتنعت » . واردفت : « كانت لدي افكار مسبقة سلبية عن هنغاريا الاشتراكية . ولكن ، بعد ان مكثت اسبوعا ، تغير كثير من هذه الافكار » .

وشولاميت ليست شيوعية لتتهم بالمحاباة وليست عدوة للرأسمالية لتناصر اعداءها . بيد أن شهادة من تنازلت عن منصب وزير في حكومة معراخية لتؤكد استقلاليتها يمكن الركون اليها .

أما الدكتور مئير بعيل فلم يقتصد في المديح ووجه نصيحة الى المسؤولين الهنغاريين محذرا من ان تدير رؤوسهم الانجازات المحققة ازاء تحديات العالم الرأسمالي فيتسلل تاثير البرجوازية الى البلاد مع امواج السياح العارمة التي تعم القطر على مدار السنة .

وهايكا غروسمان التي ابدت اهتماما خاصا بحياة القرى التعاونية والتي لا بد انها اجرت مقارنة بينها وبين كيبوتسها الاسرائيلي ، سجلت في اكثر من مناسبة اعجابها بما شاهدت .

وهذا لا يمنع ان نتلى نحن ايضا بشهادتنا . اولسنا « شاهدا من اهلها » ؟ ومع اننا نعرف قيمة هذه الشهادة عند محبي الاشتراكية نعرف ايضا ان شهادة « شاهد من اهلها » لا تهم اعداء الاشتراكية الا اذا كانت طعنا وتجديفا على الاشتراكية والشيوعيين. فلنتركهم يبحثون عن امثال سولجنتسين من المرتدين وشانئي امهاتهم ولنعد الى موضوعنا .

يبدأ المرء يشعر بالجو الجديد حالما يتخذ مقعده في طائرة متوجهة الى عاصمة اشتراكية . وكنا دائما نقدر حسن الضيافة والبشاشة غير التجارية خصوصا وانها تاتي عادة مباشرة بعد تفتيش مهين في مطار اللد . اما في هذه المرة فاعترف ان المعاملة في مطار اللد كانت حسنة بشكل غير عادي ، بل واكثر من حسنة . اقصد بالنسبة لي . ولعل تركيب الوفد ونوع المهمة التي يضطلع بها جعلت سلطة المطار تتحمل مرور عربي في مطار اللد دون تعريضه الى ما يتعرض له العرب عادة ، سواء المغادرين او العائدين الى البلاد .

اما في مطار بودابست فاستقبلنا وفد من رئاسة مجلس السلام بالزهور والترحاب . وجرى التعارف في ردهة استقبال فخمة في ومضات الكاميرات وعدسات التلفزيون وتبادل المجاملات والابتسامات الودية ، ووضع المضيفون تحت تصرفنا سيارتين رسميتين الاولى من طراز « شايكا » السوفييتية والاخرى من طراز « مرسيدس » وسائقين غاية في التهذيب والادب . وانزلونا في فندق «جيلرت» الفخم القائم على ضفة الدانوب الغربية في جانب التلة التي يحمل اسمها . وقضينا اليوم الاول في التعرف على معالم بودابست . وبودابست جميلة بشكل يدهش حتى من سبق له وتعرف الى جمال مدن مثل موسكو ولينينغراد . وهي تصل بتناسق اخاذ ، بين الانبساط السهلي البعيد المدى والتلال الشماء الجميلة بنهر الدانوب العريض ذي الجسور الثمانية الرائعة .

وحين يقال لك ان هذه المدينة العريقة التي يكاد كل بناية فيها تصلح ان تكون قصرا اسطوريا ، هدم ٧٠٪ منها في معارك الحرب العالمية الاخيرة ، تستصعب تصور الجهود الخارقة التي




اعضاء الوفد في هنغاريا

بذلت لتحويلها الى ما هي عليه الان . فحين حاصرها الجيش الاحمر في زحفه المظفر طلب الى القوات الالمانية ان تستسلم او تنسحب من العاصمة تفاديا للدمار ، سيما وان نتيجة الحرب أصبحت محتومة . وارسل القائد السوفييتي رسولين احدهما روسي والآخر هنغاري يحملان علمين ابيضين للتفاوض . ولكن الفاشيين اطلقوا النار عليهما فقتلوهما ودارت رحى معركة ضارية ذهب فيها النازيون . ولكن العاصمة الجميلة تكبدت اضرارا فادحة . وهدمت كل جسور الدانوب . ويقوم اليوم في مدخل بودابست من الجنوب الغربي تمثال ضخم لضابط روسي يحمل علما ابيض . وعلى قمة جيلرت يقوم نصب تذكاري شاهق للجنود السوفييت الذين ضحوا بحياتهم في سبيل تحرير بودابست من الفاشية . وفي التاسع من نيسان من كل عام يحتفل الهنغاريون بعيد التحرير .

طرنا من اثينا في السابعة صباحا فوصلنا الى بودابست في السابعة الا ثلثا . ذلك ان الفرق في التوقيت هو ساعتين كاملتين . ومع اننا تناولنا طعام الافطار ثلاث مرات ذلك اليوم : مرة في اثينا والاخرى في الطائرة وثالثة في بودابست الا اننا اقبلنا على طعام الغداء الشهي بشهية جيدة . وكانت الوجبة اشبه بغداء عمل ، تبادلنا خلاله الحديث والطرائف . واتفقنا على برنامج مفصل للزيارة التي استغرقت ثمانية ايام . وتعرفنا عن كثب على مضيفينا وخصوصا على مرافقنا الرئيس ستيفان شاركادي . وهو انسان رائع ذكي غاية في الدماثة ويتمتع بمقدرة عجيبة على ايجاد حلول لكل قضية طارئة او غير طارئة . كما تعرفنا الى المترجمة التي ادهشتنا باتقانها اللغة العبرية . ولا عجب في ذلك فهي لم تكن الا ابنة الاديب الاسرائيلي المعروف مردخاي ابي شاؤول . ويجب أن نعترف اننا أرهقناها كما لعلنا ارهقنا المرافق والمضيفين بكثرة ما وجهنا من أسئلة واستفسارات . وكانت هي تترجم بسرعة الكترونية وحتى المقاطعات لم تكن تهمل ترجمتها . فطنا الى كم اتعبناها . ولكن بعد فوات الاوان .

لثمانية ايام كنت من أصحاب « الشايكا » . وبعد الغداء نقلتنا الى مبنى البرلمان الواقع على الضفة الشرقية للدانوب . وهو قصر في غاية الفخامة والروعة يبهر بها المرء من الخارج والداخل . قبابه وأبراجه المزركشة والتماثيل البرونزية والرخامية التي يغص بها ، مطلع درجه البالغ السعة ، اعمدته المرمرية النادرة التي جلبت من اسكندنافيا .. تماثيل الملوك حسب الترتيب الزمني .. السجاد الذي يغطي كل موطىء قدم .. اللوحات والرسوم المختلفة ذات الدلالات التاريخية . هذا القصر الفخم يتحول في اعياد راس السنة الى مسرح احتفالات الاطفال . وفيه توزع جوائز الدولة على ابطال العمل الاشتراكي . وفي البرلمان ٣٥٠ عضوا نصفهم من غير الحزبيين وتجلس فيه ١٠١ امرأة . والنواب ينتخبون بطريقة الانتخاب السري المباشر وعلى أساس شخصي في دوائر انتخابية . يجري ترشيحهم في اجتماعات شعبية تعقدها الجبهة الوطنية الشعبية . وهي حركة سياسية يشارك فيها حزب العمال الهنغاري واعداد كبيرة من الشخصيات غير الحزبية .

وفي قاعة البرلمان اختارت شولاميت الوني ان تجلس على مقعد يانوش كادار ، سكرتير الحزب العام ، مبدية اعجابها بحقيقة ان الشخصية الاولى في البلاد يجلس في مقعد عادي في الصف الامامي وراء مقاعد الوزراء وليس على المنصة العالية . والبرلمان الهنغاري يجتمع ١٢ يوما في السنة يناقش فيها القوانين المطروحة ويقر المراسيم . اما الاعمال الروتينية فتقوم بها اللجان المختصة . واعضاء البرلمان لا يتقاضون رواتب . ولا يعدو ما يتقاضونه نفقات السفر والاقامة في اثناء مدة انعقاد الدورة البرلمانية . اذ ان لكل منهم عمله الذي يعتاش منه سواء في المصنع او التعاونية او في مختلف اماكن العمل الاخرى . واشار المرافق في اثناء شرحه الى جرسين كهربائيين بالغي القوة في طرفي واجهة القاعة . قال ان صوتهما من القوة بحيث يسكت اي هرج فوضوي في القاعة .

ولكنهما من العهود القديمة ولم يستعملا في العهد الاشتراكي . ونظرت هايكا غروسمان نظرة ذات مغزى الى مئير بعيل واطلقت شولاميت الوني نكتة على حسابه .

ولفت انتباهنا نموذج مصغر للبرلمان غاية في الدقة والاتقان . والمدهش ان هذا النموذج المعقد مصنوع من عيدان الثقاب استعمل صانعه نحوا من مئة الف علبة ثقاب حسبما اذكر .

وبقي معنا وقت لنتعرف على معالم جديدة في العاصمة ونشاهد شوارعها الرحبة المكتظة بالسيارات اللامعة الحديثة ومعظمها من ماركات اشتراكية . وبدا لنا ان الهنغاريين يجيدون العرض . فبلدهم ذو العشرة ملايين نسمة استقبل هذا العام ، مثلا ، ٢٠ مليون سائح . الحوانيت طافحة بالسلع وبالمشترين . والباعة في عمل دؤوب . لا احد ينش ذبابا .. فلا ذباب ولا وقت لذلك . المعروضات على مستوى عال من الجودة والكثرة . والاسعار ثابتة وارخص منها في بلادنا . المطاعم كثيرة جدا ومزدحمة هي ايضا . تناولنا العشاء في مكان شاعري على قمة تل مشرف على العاصمة المرصعة بالانوار المتلالئة والمنعكسة على صفحة الدانوب العريض . كان هنالك سياح ومواطنون هنغاريون. الموسيقى تصدح بانغام ناعمة والبشر يطفح من الوجوه. بالتأكيد ان اولئك الناس لا تقلق بالهم ضريبة القيمة الاضافية ولا ضريبة الدخل ولا هموم الغلاء والتضخم والبطالة وغير ذلك ..

لم تمنعنا جعصتنا في « الشايكا » من التعرف الى احوال المواصلات في بودابست . ولا اخفي انني كنت طيلة الوقت اجري المقارنة بقصد تحديد افضلية النظام الاشتراكي في حل مختلف مشاكل المجتمع . لا اريد التطرق الى مشاكل قرانا العربية مع شركة « ايجد » فهي معروفة . ولكن في عاصمة عريقة مثل اثينا اضطررنا الى الانتظار اكثر من ساعة حتى لحقنا الدور وامسكنا بتاكسي وليس دون « مداقشه » لينقلنا الى فندق ما في اثينا . ومع ان هناك عدادا فان السائق يفرض عليك دفع دولار اضافي (قال لقاء الحقائب !!) وصدقتنا بالتجربة ما قيل لنا عن سواق يدورون ليطيلوا الطريق ويسجل العداد اكثر ويقبضون اكثر . وحتى مع هذا تكون سعيدا فانت وجدت تاكسيا . ولا يندر الا تجد . فتمشي كما حدث مع صاحبنا مئير بعيل . اما في بودابست فمشكلة المواصلات محلولة ويجري تحسين الخدمات باستمرار . فببطاقة ثمنها نحو ٧٠ ليرة اسرائيلية تستطيع استخدام اية وسيلة مواصلات عامة في بودابست ، فوق الارض او تحتها ، لشهر كامل والعدد غير محدود من السفرات .. واذا لم تكن لديك بطاقة شهرية فسعر السفرة فورنت واحد او ما يعادل ١٤٤ ليرة اسرائيلية .

اخذ مضيفونا بالاعتبار وعثاء السفر فلم ينظموا لنا برنامج سهرة بعد العشاء في الليلة الاولى ليتيحوا لنا ان نستريح . فمنا من آوى الى فراشه ومنا من خرج يتجول على هواه في الشوارع القريبة . وعلى الرغم من عدم معرفة اي منا للغة الهنغارية الا انه كان في وسعنا رؤية اشياء كثيرة والتوصل الى نتيجة لا تقبل الجدل وهي ان الشعب الهنغاري يتمتع بشيء يحسد عليه . لم اكن بحاجة الى اقناعي بافضلية الاشتراكية . لكن اردت لتوما ان يضع اصبعه على جروح المسيح .

كان هذا في اليوم الاول . ولنا لقاء في حلقة قادمة تتم فيها الحديث .

أسماء في الانباء

من هو حفيظ الله أمين ؟

انتخبت اللجنة المركزية لحزب الشعب الدمقراطي الافغاني في ١٧ ايلول الماضي رئيس وزراء افغانستان حفيظ الله امين امينا عاما جديدا للحزب ورئيسا للجمهورية خلفا للرئيس السابق محمد نور طرقي ، الذي استقال من منصبه لاسباب صحية .

فمن هو الرئيس الجديد :

الرئيس الافغاني الجديد ، مناضل قديم معاد للنظام الاقطاعي في افغانستان . وقد شارك في تأسيس حزب الشعب الدمقراطي الافغاني سنة ١٩٦٥ حيث انتخب عضوا مرشحا الى اللجنة المركزية للحزب .

ولد سنة ١٩٢١ في بغمان ولسولي شرق كابول . وهو منحدر من عائلة فقيرة من الطبقة الوسطى . توفي والده وهو بعد فتيا . وكان والده موظفا في الدولة لكنه لم يصل الى ابعد من الدرجة السابعة .

ساعده اخوه على اتمام دراسته الابتدائية ثم نجح في الدخول الى مدرسة تدريب الاساتذة حيث انهى دراسته الثانوية ثم التحق بكلية العلوم ليدرس الرياضيات والفيزياء . وانتقل فيما بعد الى التعليم وعاد الى الدراسة وسافر الى الولايات المتحدة حيث تلقى دروسا في التربية والادارة والتنظيم .

عاد سنة ١٩٥٧ ، وكانت الحركة الطلابية بدات تستعيد نشاطها بعد ضربة « حركة الشباب المستيقظ » سنة ١٩٥٣ فتوثقت علاقاته مع نور محمد طرقي . واستمر في التعليم حتى سنة ١٩٦٢ حيث نال منحة لاكمال دراسته في الولايات المتحدة . واستطاع تسلم رئاسة اتحاد الطلاب (اهمية اتحاد الطلاب انه الهيئة النقابية شبه الوحيدة في البلاد ، لعب دورا سياسيا هاما في غياب الاحزاب) .

بدأ والعديد من المثقفين العمل على تأسيس منظمة تقدمية ، وفي اواخر عام ١٩٦٣ تلقى اخبارا من كابول تفيد ان العمل جاد هناك لتاسيس حزب ثوري. وتمكن من الاتصال مع نور محمد طرقي ثم شارك في تاسيس الحزب سنة ١٩٦٥ وانتخب عضوا مرشحا الى اللجنة المركزية .

طرد حفيظ الله امين من الولايات المتحدة بسبب نشاطه السياسي . ولكنه قبل ذلك انهى دراسته ونال شهادة (ب.هـ.د.) وعاد الى الوطن ليخوض المعركة الانتخابية لكنه فشل في الوصول الى الجمعية الوطنية .

وعاد الى ميدان التدريس ، حيث برز بين أوساط المعلمين وكذلك بين الطلاب كمناضل صلب اكتسب شعبية كبرى .

خاض انتخابات سنة ١٩٦٩ عن مسقط راسه وفاز . وكان احد اثنين من المرشحين الفائزين باسم حزب الشعب الدمقراطي الافغاني ، وبرز كخطيب هام وداعية ضد السلطة الفاسدة طيلة السنوات الاربع (مدة ولايته) حتى الانقلاب الذي نفذه محمد داوود عام ١٩٧٣ .

بعد انقلاب داوود عهدت اللجنة المركزية الى حفيظ الله امين مهمة تنظيم وقيادة عمل الحزب العسكري داخل الجيش. فحقق في هذا الميدان نجاحا كبيرا واستمر في هذه المسؤولية حتى ثورة نيسان ١٩٧٨ .

عين بعد الثورة في اول وزارة شكلها طرقي ، نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجية وعضوا في مجلس الثورة . وكان قد انتخب عضوا كامل العضوية في المكتب السياسي للحزب. وفي ايار ١٩٧٨ انتخبت اللجنة المركزية للحزب حفيظ الله امين عضوا في سكرتارية اللجنة المركزية .

في ٢٧ آذار ١٩٧٩ انتخب حفيظ الله امين رئيسا لمجلس الوزراء .

متزوج وله اربع بنات وثلاثة صبيان ، يتقن اللغات الباشتو والداري (لغات افغانية) والانكليزية والروسية .

في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري :

مواجهة الرأسمالية الطفيلية - اولى مهام القوى الدمقراطية في سوريا

بحثت الجبهة الوطنية الدمقراطية في سوريا مؤخرا الخطوات التي يجب اتخاذها للحفاظ على دور الجبهة في تعميق اسس البناء الدمقراطي والمتحالف مع الكادحين السوريين وسبل تحصين هذا الدور . وقرر مجلس الوزراء اتخاذ العديد من الخطوات التنفيذية ، والتي ان تم تنفيذها بصورة طبيعية فستتمكن الجمهورية العربية السورية من الاضطلاع بدورها الاساسي ليس فقط في مواجهة الهجمة الامبريالية الرجعية على حركة التحرر الوطني العربية ، انما ايضا في مجال تعميق النهج الوطني التحرري لهذه الحركة .

ولابد في هذه الحالة من الاطلاع على الوضع الداخلي لجمهورية سوريا العربية والتي كانت قد عالجته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري في تقرير لها نشرته صحيفة « نضال الشعب » في اواخر حزيران الماضي من عام ١٩٧٩ . وفيما يلي تنشر « الاتحاد » اهم ما جاء فيه ليطلع القراء على بعض المشاكل التي تعاني سوريا منها :

ا — مجال التجارة الخارجية

يقول تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري في معرض تحليله لوضع التجارة الخارجية :

لقد استورد تجار القطاع الراسمالي في الاعوام ١٩٧٢ — ١٩٧٦ ما قيمته ٧٢١٣ مليون ليرة سورية باعوها في البلاد باسعار احتكارية . كما انهم حصلوا على سمسرة ووساطة من مستوردات القطاع العام بلغت خلال هذه الفترة ما قيمته ١٦١٢٤ مليون ليرة سورية .

وتقدر ارباح الراسماليين الطفيليين من التجارة الخارجية وحدها ، خلال هذه السنوات ، بمليارى ليرة سورية. أي انهم ربحوا من كل مواطن سوري ٢٥٠ ليرة سورية . الا ان النشاط الراسمالي الطفيلي في التجارة لايقتصر على ما يقتطعه اصحابه من الدخل القومي او من مداخيل باقي ابناء الشعب وانما يتجاوزه الى التدخل في توجيه سياسة التجارة الخارجية . وهذا التوجيه يكون لصالح تكديس الارباح لديهم وتصريف المنتجات الكاسدة في البلدان التي تتعرض لازمة الراسمالية . وكثيرا ما يجري تواطؤ بين الادارات وممثلي بعض الشركات الراسمالية فيخفضون مواصفات التجهيزات والآليات والمشاريع التي تتطابق مع انتاج هذه الشركات الراسمالية وحدها وتتم الصفقة ثم يتبعها الاعلان عن المناقصة .

ان كل هذا يحرف التجارة الخارجية عن هدفها الوطني الاساسي الذي يتلخص في المساهمة في تنفيذ خطة التنمية وتوسيع القطاع العام الانتاجي وتحسين انتاجه ورفع مستوى انتاجيته وتامين الحاجات الضرورية لحياة الجماهير باسعار معقولة وكذلك تامين موارد اضافية لخزينة الدولة .

ب — في مجال التعهدات

رغم وجود عدد من شركات القطاع العام المتخصصة في تشييد مشاريع التنمية والخدمات والتي بلغ عددها ال ١٣ شركة فقد كان القسم الاكبر من اعمال التشييد قبل عام ١٩٧٧ ينفذ عن طريق كبار المتعهدين المحليين والاجانب . ولايزال قسم كبير من مشاريع التشييد يتم عن طريقهم حتى الان .

وتدفع الدولة مسبقا للمتعهد ١٥٪ من قيمة المشروع مقابل كفالة بالمبلغ نفسه . ثم تدفع له كشوفا موقتة مقابل ماينجزه من اعمال وحتى انها تدفع له مقابل ماينقله المتعهد من مواد الى الورشة . اما المتعهد فيقدم الآليات فقط . واذا علمنا ان الدولة انفقت اكثر من نصف مليار ليرةسورية ، خلال السنوات القليلة الماضية ، على مشاريع البناء والتشييد ، فانه بامكاننا ان ندرك مدى الارباح الطائلة التي حصل ويحصل عليها كبار المتعهدين .

ان التعاقد على عدد كبير من المشاريع في وقت واحد ، وخصوصا في عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٥ سمحت لكبار المتعهدين بفرض الاسعار التي يريدونها. وكثيرا ما يلجا المتعهدون الى توزيع المشاريع او اجزاء من المشروع الواحد فيما بينهم قبل المناقصة ومن ثم يقدمون اقتراحات الاسعار المتفق عليها مسبقا . وفي كثير من الحالات يكون التعهد السوري وسيطا وغطاءا لشركات راسمالية اجنبية .

ان لجوء الدولة في انشاء هذه المشاريع الى المتعهدين لايؤدي فقط الى زيادة نفقات المشاريع وتحميلها اعباء مالية اضافية تصل الى ٣٠٪ من قيمة البناء وفي احيان كثيرة الى تخطي هذا الحد ، بل يعتبر هذا اللجوء مجازفة بجودة التنفيذ ويؤدي الى تهريب المهندسين واليد العاملة الخبيرة من القطاع العام الى القطاع الراسمالي . كما ان هذا الامر يساعد على نشر الرشوة والفساد . ويجري كذلك وبتاثير من المتعهدين تضخيم المشاريع دون سبب ضروري ، كما جرى في تضخيم مواصفات المسرح القومي . وكثيرا ما يستجر المتعهدون مواد البناء من مؤسسات الدولة باسم مشاريعهم ويبيعون قسما منها في السوق السوداء .

ج — مجال تجارة الجملة الداخلية

لا يزال تجار الجملة يشترون ويبيعون قسما هاما من منتجات الفلاحين ومنتجات القطاع العام . وينجح تجار الجملة حتى الان في احباط اى تدبير يتخذه المسؤولون لتوسيع التوزيع عن طريق القطاع العام . ويستغلون اى نقص في توفير المواد لرفع الاسعار فجاة . فقد استغلوا النقص في الاسمنت مثلا ليحتكروه وليجنوا عشرات الليرات من الربح في الكيس الواحد بينما المصنع لم يحصل على اكثر من ليرتين ربحا في كل كيس .

ويظهر من الاحصائيات الرسمية لعام ١٩٧٦ المتعلقة بالمقارنة بين اسعار المواد الزراعية بالجملة والمفرق مدى طفيلية تجار الجملة وكثرة ارباحهم . اذ تتراوح ارباح تجار الجملة ما بين ال ٢٨ وال ٢٩٪ فاذا أخذنا المعدل الوسطي لهذه الارباح ، ووفق ما جاء في الاحصاءات الرسمية ، نجد ان تاجر حب الهال يربح ما يعادل نصف ما يحصل عليه الفلاحون ، الذين يبيعون محصولهم والذين زرعوا وحصدوا وسمدوا وعشبوا وكافحوا الحشرات ودفعوا كامل المصاريف .

وهكذا ندرك مدى الاثراء غير المشروع الذي يحققه تجار الجملة هؤلاء من تعب المزارع وتاجر المفرق ومن لقمة المستهلك وذلك دون أن يساهموا في شيء من عملية الانتاج ، ودون أن يساهموا في أى جهد فعلي حتى في عملية التوزيع ، بل ان دورهم يتركز في تقاضي العمولة .

د — في مجال تجارة الاراضي والبناء

لم يعمد الراسماليون الطفيليون الى توجيه أموالهم المتراكمة نحو مجالات الانتاج فهم يهربونها الى الخارج او يشترون بها أراضي وشققا ينتظرون ارتفاع اسعارها بشكل غير معقول . وهناك اراضي ارتفعت اسعارها بـ ٥٠ ضعف وشقق ارتفعت اسعاره ما بين ال ٥ وال ١٠ اضعاف، بينما تكاليف البناء الفعلية لم ترتفع أكثر من مرة ونصف المرة . وادى هذا الوضع الى ان يقف اصحاب الدخل المحدود امام المستحيلات وذلك حين يرغبون في شراء أرض او استئجار مسكن صحي يؤوي عائلاتهم . فقد وصلت بدلات الايجار الى ما يعادل نسبة عالية من مداخيل أصحاب الدخل المحدود . اما اثمان الشقق فقد بلغت ما يزيد عن مجموع مداخيلهم خلال عشرين عاما او اكثر .

ويستغل محتكرو الارض وتجار البناء ضعف مساهمة الدولة في توفير السكن بما يتوافق وحاجة الجماهير ليستولوا على جزء كبير من موارد هذا القطاع في كل شيء . فهم يستغلون زيادة السكان وتصاعد هجرة ابناء الريف الى المدينة. كما يستغلون نقل الموظفين وغياب سياسة سكنية واضحة لدى الدولة .. الخ ..

وقد لجأ بعض المواطنين ، خصوصا ابناء الفئة المتوسطة ، الى تشكيل جمعيات تعاونية سكنية يدفعون من خلالها ثمنا للشقة على امل ان يتمكنوا من توفيره خلال بضعة عشرة سنة . ومع ذلك لم تسلم حتى هذه الجمعيات من استغلال المتعهدين .

لقد ادى هذا الوضع كله الى سوء الاوضاع السكنية الشعبية للجماهير . فقد كثر بناء مساكن غير صحية في مناطق غير منظمة وليس فيها خدمات . وهذه المساكن مهددة بالهدم . ويسكن مواطنون كثيرون في الاقبية أو تحت الادراج او تحت مداخل البنايات . واصبح تعدد العائلات في البيت الواحد ظاهرة تزداد اتساعا . واذا علمنا ان ٤٠٪ من الشقق التي يجري بناؤها سواء في المدينة او الريف يبنيها تجار البناء الذين يبيعون معظم الشقق على الخريطة . وهذه الحقيقة تشير الى كيفية مضاعفتهم لراس مالهم تقريبا في كل بناية يبنونها .

تحول قوة راس المال الطفيلي الاقتصادية الى قوة سياسية

ان تراكم ارباح الراسماليين الطفيليين الطائلة ودعم الاحتكارات الاجنبية لهم ادى الى زيادة نفوذهم السياسي في البلاد . وبسبب قدرتهم على الانفاق والرشوة وعلى اقامة الحفلات والولائم وتقديم الهدايا الثمينة وتامين ارباح مغرية — كل ذلك فتح أمامهم أبواب الدوائر وتيسير معاملاتهم بسرعة مهما حدث من مخالفات للانظمة والقوانين ومهما حدث من تجاوز على مصالح الشعب . وقد تمكنوا من خلق اثرياء من كبار الموظفين تجمع لديهم مال كثير وأصبحوا في حاجة لاستثماره في هذه الميادين نفسها ووفق هذه الاساليب . وهكذا أصبح بامكان الراسماليين الطفيليين تعديل الانظمة واصدار تشريعات جديدة تؤمن لهم المزيد من الارباح .

ويمكن راس المال الطفيلي ، بالاشتراك مع العناصر المرتشية ، من تشكيل فئة لها مصالح واحدة تتناقض مع مصالح الجماهير الكادحة والتقدم الاجتماعي . وأصبحت هذه الفئة تشكل خطرا ليس فقط على مصالح الطبقة العاملة والجماهير الشعبية وعلى القطاع العام ، وانما ايضا على القطاع الخاص المرتبط بالانتاج . وخلق هؤلاء جوا من الارهاب وطوقوا الموظفين الشرفاء وشنوا عليهم حربا نفسية . ولم يتورعوا احيانا عن اتهامهم بمختلف التهم الكاذبة . لقد اصبح بامكان هؤلاء وقف تطوير التشريع في الدولة باتجاه تقدمي وتعطيل اى قانون يحمي خزينة الدولة او لقمة الشعب . ويتضمن قانون العقوبات العام وقانون العقوبات الاقتصادي مواد كثيرة تعاقب المختلسين والمرتشين والمعتدين على اموال الدولة وحتى المهملين . وهناك قانون الكسب غير المشروع رقم (٦٤) الذي صدر منذ عام ١٩٥٨ والذي لم يطبق . وهناك قوانين اخرى متشابهة الا ان الذين تطالهم اصبحوا اقوياء لدرجة تمكنهم من ان يضعوها في الدروج ويمنعون تطبيقها . ويقف هؤلاء وراء منع تنفيذ اى نوع من انواع الدمقراطية الشعبية . ويقاومون مساهمة ممثلي الكادحين ونقاباتهم في قيادة اى نشاط اقتصادي. كما ان لجنة الكسب غير المشروع لم تتمكن من المساعدة في تغيير الوضع رغم انها تشكلت بمرسوم جمهوري منذ آب عام ١٩٧٧ .

ومن المعروف ان آلافا من الشبان المتعينين للقطاع العام وللعمل والانتاج في اطاره يدخلون في أجهزة الدولة ، الا ان القوة الدعائية للراسمالية تتجه للتضييق عليهم ولاخماد حماسهم أولا ومن ثم افسادهم أو اسكاتهم . ويستغل الراسماليون الطفيليون والبيروقراطيون في الوصول الى هذا الهدف عدم التناسب بين الاجور والاسعار ووقوع الموظفين في أزمات معاشية .

وليس غريبا عن هذا الجو ما يجري من تفتيش عن مبررات واهية للتضييق على الشيوعيين وكذلك على كثيرين من التقدميين من مختلف الاتجاهات وتسريحهم او نقلهم أو الغاء عقودهم او رفض تشغيلهم بحجة « ضرورات الامن » أو ما شابهها .

من كل ما تقدم يتضح ان الراسمالية الطفيلية والبيروقراطية بدات تشكل فئة لها وزنها السياسي الكبير في البلاد

وبدات هذه الفئة تتغلغل كالاخطبوط وتقدم معطيات ووقائع كاذبة للايهام بان لا مناص من نشاط الراسمالية الطفيلية . وهي تعتمد في ذلك على الدعم الاقتصادي والسياسي للاحتكارات الامبريالية وعلى الانظمة الرجعية العربية . وهي تفرض نفسها واسلوب عملها على البلاد والدولة وتضرب كل مسعى يستهدف تطوير البلاد في الاتجاه التقدمي . كما تقاوم هذه الفئة حل المشاكل المستعصية والتي تعاني منها الجماهير الشعبية .

ولا نكون مغالين اذا قلنا ان نشاط الراسماليين الطفيليين وزيادة نفوذهم الاقتصادي والسياسي حال دون السير قدما في طريق التقدم الاجتماعي مما يجعل النضال ضدهم وضد نفوذهم من اولى مهام القوى التقدمية التي تريد لسوريا ان تواصل سيرها الى الامام.

مئة عام على ميلاد الثائر المكسيكي زاباته

في الثامن من آب الماضي احتفل بمرور مائة عام على ميلاد قائد الثورة المكسيكية التي امتدت ما بين (١٩١٠ — ١٩٢٠) اميليانو زاباته . ومنذ بداية الثورة البرجوازية الدمقراطية وحتى نهايتها دافع زاباته عن مبدأ تقسيم الارض للفلاحين ودافع عن حقوقهم . فعندما انفجرت الثورة كانت اغلبية الاراضي تعود الى ٤١ عائلة غنية . وفي المحصلة العامة كان في المكسيك ٢٠٨ عائلات فقط تملك الارض .

وحتى حين كان اميليانو زاباته أميا نظم في جنوب المكسيك الفلاحين تحت الشعار « الارض والحرية » . وانشأ جيشا دافع عن الاصلاح في مواجهة جيش الشمال الذي طالب باعادة الارض الى الاقطاعيين . وتمكن رغم انقطاع الجنوب عن العالم الخارجي من توفير الطعام للاهالي . كان الجنود يعملون في الارض لمدة ٣ اشهر ويخدمون في الجيش ٣ اشهر اخرى . وتمكن ايضا من صناعة العتاد والاسلحة في المصانع التي اقامها . وفي عام ١٩١٩ قتل اميليانو بصورة سافلة على يدي ضابط من جيوش الشمال حين دعاه لاجراء مباحثات معه واطلق عليه النار من الخلف .

ويبقى زاباته حتى الان البطل الاسطوري لدى الفلاحين والعمال . وبالرغم من ان جيشه انحل بعد مقتله الا ان نتائج نضاله من اجل الارض والحرية لم يكن من الممكن الغائها . والدستور ، الذي شرع في عام ١٩١٧ لا يزال ساري المفعول حتى الان ، يعكس قسما لا بأس به من المكاسب التي حققها النضال الثوري بقيادة زاباته .

ورسم اشهر الرسامين المكسيكيين وغيرهم البطل المحبوب .

وفي الصورة — اميليانو زاباته لوحة من رسم الفنان المكسيكي الشهير ديقو ريفيرا .

كلماتهم تعرف الطريق — بقية

بديهي جدا انه مثلما افشل شعبنا محاولات الابادة الجسدية ، فانه قادر على افشال محاولات الابادة الفكرية . فالزنزانة التي يقبع فيها زكي العيلة هو قادر أن يحولها الى صومعة يستمد منها الالهام لمواصلة العطاء ، وان لم يقدم له الحبر والورق فسينقش على جدرانها ما نقش على جدران جميع الزنازين داخل الخط الاخضر وخارجه : « فان حلاوة الايمان تزيل مرارة الحنظل » .. وسترى كلماته النور ، مثلما ان كلمات محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وعلى الخليلي واسعد الاسعد ومحمد أيوب وخليل توما وجمال بنورة ومحمود شقير وبشير البرغوثي كتبت في ظلمة المعتقل لكنها ادركت الطريق الى النور .. حتى وان احكم السجان قفل الباب ...

ازاء هذه الحملة المسعورة على الكلمة الوطنية الشريفة ، فاننا اذ نستنكرها ونطالب باطلاق سراح زكي العيلة ووقف عمليات الارهاب الفكرى المفروضة على ابناء شعبنا ، ندعو جميع القوى الوطنية ، وبينهم الكتاب والشعراء وحاملو الاقلام لان يستنكروا هذه الهجمة ، وليجندوا اقلامهم دفاعا عن حق ابناء شعبنا في قول كلمته والتعبير عن مواقفه الرافضة لاشد انواع الاحتلال ظلما واشدها قسوة وعذابا .

نجيب محفوظ — بقية

١٠— لويس عوض عدد ١٢—٣—٧٩

١١— العدد نفسه

١٢— عدد ٤—٣—٧٩ (اشارة بسيطة الى ان اكثر كتب نجيب محفوظ صدرت في بيروت عن دور نشر لبنانية) .

١٣— عدد ١٣—٣—٧٩

١٤— عدد ٥—٣—٧٩

١٥— عدد ٧—٣—٧٩

١٦— العدد نفسه (جميل عطية)

١٧— العدد نفسه

١٨— العدد ١٨—٣—٧٩

١٩— العدد نفسه

٢٠— العدد ١٠—٣—٧٩

٢١— العدد ١١—٣—٧٩ .

موفق حيدر

عن صحيفة السفير اللبنانية

معرض الفــن الفلسطيني المسافر الى موســكو :

تظاهرة حضارية وشهادة نضال

تقرر اقامة معرض الفنانين الفلسطينيين في موسكو في ١٥ تشرين الثاني القادم وسيقام المعرض في المتحف الشرقي، ضمن اسبوع ثقافي فلسطيني . ويقوم بتنظيم المعرض قسم الفنون التشكيلية في الاعلام الفلسطيني الموحد والاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين ، وبرعاية وزارة الثقافة السوفييتية .

يشترك في المعرض ٤١ فنانا فلسطينيا ، بينهم اربعة من الفنانين العرب الذين كرسوا اعمالهم الفنية من اجل القضية الفلسطينية ، وهم : عبد الرحمن المزين ومصطفى الحلاج واسماعيل شموط ومنى السعودي وتوفيق عبد العال وبرهان كركوتلي ونذير نبعة ومحمد هجرس وحلمي التوني وكمال بلاطة وساميا الحلبي وفلاديمير تماري وجمانة الحسيني وابراهيم غنام وتمام الاكحل وناصر السومي وكميل حوا وعبد الحي مسلم ومحمد المزين وبشير سنوار وسليمان منصور ويوسف ارهن وجمال افغاني وسمير سلامة ومحمد الشاعر وعدنان الشريف وعبد المعطي ابو زيد وسعيد تاسم وبشير صبح وسمية صبح ومحمد ابو صلاح وليلى الشوا وعصام بدر ونبيل عناني وكامل المغني وحسني رضوان وشفيق رضوان ومحمود طه وابراهيم هزيمة وجميل شموط وميشيل نجار .

وسيضم المعرض ١٦٨ عملا فنيا من لوحات زيتية واعمال غرافيكية ومنحوتات .

يعتبر هذا المعرض اول معرض شامل للفنانين الفلسطينيين الذين تتوزع اماكن اقامتهم بين لبنان وسوريا والاردن ودول الخليج والمناطق المحتلة واوروبا وامريكا واليابان .

وقد اجرت صحيفة « النــداء » اللبنانية لقاءين حول المعرض ، الاول مع الفنانة منى السعودي ، رئيسة قسم الفنون التشكيلية في الاعلام الموحد ، والثاني مع الفنان اسماعيل شموط ، الامين العام للاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين .

عن كيفية اقامة المعرض والتحضير له ، والغاية المتوخاة منه قالت الفنانة السعودي : « كل المعارض السابقة كانت عبارة عن تجميع صغير لبعض اعمال الفنانين الفلسطينيين ، بحيث انها لم تعطي الصورة الحقيقية للفن الفلسطيني . اذ لم تكن على مستوى عالي ، بل معارض فردية او جماعية محلية ضيقة . فالمعرض الذي سيقام في موسكو هو اول معرض يشارك فيه كل الفنانين الفلسطينيين المعروفين ، بالاضافة الى فنانين جدد لم يسبق ان عرضوا اعمالهم سابقا ، وهو بذلك يعتبر (معرض الفن الفلسطيني) لانه يضم اعمالا قدمت من فنانين فلسطينيين تتوزع اماكن اقامتهم بين لبنان وسوريا والاردن ودول الخليج والمناطق المحتلة واوروبا وامريكا واليابان » ..

وعن الغاية المتوخاة من معرض موسكو قالت الفنانة منى السعودي « صداقتنا مع السوفييت ، صداقة قديمة ، ذات بعد سياسي . وجاء هذا المعرض لتعميق تلك الصداقة وتعريف الشعب السوفييتي على الجانب الفني الحضاري للشعب الفلسطيني . واول تبادل ثقافي فني مع الاتحاد السوفييتي كان عبر مشاركة ستة فنانين سوفييت في المعرض الفني العالمي من اجل فلسطين . ونطمح في المستقبل الى اقامة معارض اخرى في الاتحاد السوفييتي وفي البلدان التي يتواجد فيها الفلسطينيون .

ومعرضنا المسافر الى موسكو يعتبر جزء من نضالنا الفني ومساهمتنا في الثورة الفلسطينية » .

وعن الدور النضالي للفن التشكيلي في الثورة الفلسطينية واهداف المعرض قال اسماعيل شموط : « هناك توجه عام في مسار الثورة الفلسطينية ، في السنوات الاخيرة ، نحو ابراز الجوانب المجهولة لدى الكثير من شعوب العالم ، وهي الملامح الحضارية للشعب الفلسطيني . هذا التوجه برز في عديد من المشاريع المماثلة في مجالات الثقافة والفنون ، وليس مغالاة بان نقول بان الثورة الفلسطينية اعطت هذا الجانب الثقافي الفني اهتماما اكثر نسبيا مما اعطته ثورات عالمية معروفة. هذا الاهتمام دليل على اعتبار الثورة الفلسطينية للفن والثقافة سلاحا من اسلحة النضال . نذكر بالمناسبة معرض الفن الشعبي الفلسطيني المعروف الذي اقيم في متاحف عالمية في كل من برلين وبودابست ووارسو وليبزغ وبراغ ، والذي ضم اكثر من ٥٠٠ قطعة فنية وشعبية اصيلة ، والذي حضر افتتاحه الاخ ياسر عرفات ، القائد العام للثورة الفلسطينية ، في برلين وبودابست . نذكر هذا المثال لهذا التوجه العام نحو اعطاء الفن والثقافة الاهتمام اللازم وحضور الاخ ياسر عرفات على رأس وفد كبير من اللجنة التنفيذية ، هو دلالة اخرى على اهتمام القيادة الفلسطينية بهذه الامور . نحن نعلم ان شعوب الاتحاد السوفييتي بقيادتها تقف الى جانب الحق الفلسطيني ، ولم يبخل الاتحاد السوفييتي باعطاء الدعم اللازم للثورة الفلسطينية في مجالات عديدة ، غير اننا نتوخى من اقامة اسبوع ثقافي فلسطيني في موسكو حيث معرض الفن التشكيلي هو احد فعالياته ، نتوخى من وراء ذلك تعريف اصدقائنا السوفييت بالوجه الاخر للشعب الفلسطيني . نود ان نعرف بان هذا الشعب الذي يناضل بعض ابنائه بالسلاح يقف الى جانب هؤلاء الكاتب والفنان والعامل والفلاح . كل يناضل بوسائله في سبيل تحقيق الاهداف والاماني المعروفة للشعب الفلسطيني .

ان عمر الحركة الفنية التشكيلية الفلسطينية اذا ما قسناه بالحركات الفنية العربية ، يعتبر فتيا حيث بدأت هذه الحركة بعد عام ٤٨ فقط ، ولكن بالرغم من ذلك فقد تمكن الفنانون الفلسطينيون من الوصول الى المستوى الفني الذي يمكننا الاعتزاز به . واننا نعمل من اجل فتح الآفاق للمواهب الفلسطينية الشابة لكي تشق طريقها وتنضم الى ركب الحركة الفنية الفلسطينية .

ان اقامة هذا المعرض في موسكو ، وهو الاول من نوعه ، سيمكننا من اقامة علاقات وثيقة مع اتحاد الفنانين السوفييت ومع الجهات الثقافية والفنية السوفييتية المعنية ، التي نامل ان نحقق من خلالها التعاون المثمر في سبيل اعمال مشتركة تخدم الاهداف المشتركة فيما بيننا . كما ان ذلك سيساعدنا مستقبلا على اقامة مثل هذه العلاقات مع باقي دول المنظومة الاشتراكية . وهناك اهداف عامة اخرى ستكون ليس نتيجة اقامة معرض الفن التشكيلي الفلسطيني ، وانما نتيجة لفعاليات الاسبوع الثقافي السابق ذكره . ان هذا الاسبوع سيتضمن اضافة الى المعرض التشكيلي معرض الفن الشعبي الذي انتهى منذ فترة في براغ ومعرض للاطفال الفلسطينيين ومعرض رابع للملصقات والصور الفوتوغرافية الفلسطينية ومعرض خامس للكتب الفلسطينية وعرض الافلام الفلسطينية وعدة حفلات للموسيقى والرقص الشعبي الفلسطيني . بالفعل انها اضخم نشاطات فنية ثقافية تقام باسم فلسطين ، ونتطلع من خلالها الى خلق علاقة مباشرة بين الجمهور السوفييتي والانسان الفلسطيني ، ليس فقط من خلال الخبر السياسي بل من خلال نشاطات انسانية حضارية من طبيعتها ان تترك في المشاهد او الزائر اثرا فعالا وباقيا . كما سيتواجد في هذا الاسبوع الثقافي عدد من الفنانين الفلسطينيين والمرافقين بالاضافة الى وفد سياسي . ومن المؤكد ان الفنانين والمسؤولين في مجالات الثقافة في الثورة الفلسطينية سيقومون باجراء المقابلات مع الناس من خلال وسائل الاعلام ، واقامة الندوات والمحاضرات والزيارات التي من شأنها ان تعمق الشعور بالتضامن مع الشعب الفلسطيني » .

قصة للاطفال

الشحاطة*

بقلم : ايلفيرا آراسلي

كانت الشمس ساطعة ، والهدوء الحار مخيما على الحديقة ، واوراق الاشجار ملتفة على نفسها هربا من الحر .

وكانت على درب رملي ضيق في ظل شجرة وارفة شحاطة عادية من الشحاطات المستعملة في البيوت . وكان يبدو عليها البلى . وكانت الشحاطة تسير في مكانها وكانما تفكر بما تفعل .

اما الشجرة فقد حركت اوراقها وفكرت : « يا سلام ! شحاطة في الحديقة ولوحدها ! » .

واذا بفردة اليمين تتقدم بهدوء ، وتبعتها فردة اليسار ، وسارتا على الدرب المؤدي الى باب الحديقة . ولما وصلتا اليه توقفتا فجأة ، فالباب كان مغلقا .

قالت فردة اليسار :

— ما العمل الان ؟ كان علينا ان نبقى في مكاننا .

تعجبت فردة اليمين :

— ماذا تقولين ؟ صحيح ان بوزك غير مثقوب ، ولكن اذا بقينا فسيظهر الثقب عندك قريبا ايضا ، — وراحت تدفع الباب .

اما الباب فكان في هذه اللحظة مغلقا . فالجميع يعرفون ان ابواب الحدائق لا عمل لها في اوقات الحر . ولهذا فعندما شعر بالشحاطة غضب وسأل :

— من هناك ؟ — ونظر الى تحت ، فرأى على الدرب الشحاطة المنزلية .

« يا للعجب العجاب ! هل ارى هذا في المنام ؟ » — ولكنه لم ينته من كلامه حتى دفعته الشحاطة مرة اخرى .

سأل الباب غاضبا :

— لماذا تقلقين راحتي في مثل هذه الساعة ؟

فصرخت الفردتان في صوت واحد :

— نريد ان نذهب . والا هلكنا .

— ولماذا اذا لم يكن ذلك سرا ؟

فقالت فردة اليمين ، وهي تكاد تبكي :

— انفتح من فضلك ، ودعنا نذهب .

— طيب ، سأدعكما تخرجان من الحديقة ولكن بشرط ان تقولا لي السبب ، وعندئذ سأتخذ قراري بالسماح لكما او لا . — لقد كان باب الحديقة متشددا وصارما جدا .

فقالت فردة اليسار :

— قولي له انت ، يا اختي ، فنتبك ابلغ دليل .

فوافقت فردة اليمين :

— حسنا . كنا منذ شهر لا اكثر نعيش معا مع اخواتنا الشحاطات في صندوق كبير بأحد المتاجر . وكنا في احسن حال وراحة بال . ولكننا مرة انتقلنا ؛ انا واختي ، الى حقيبة امرأة ذات صوت ناعم ولطيف . وبعد بعض الوقت اخرجتنا المرأة من حقيبتها ووضعتنا في يدين ملونتين بالحبر ومقطومة الاظافر .

وقالت المرأة : «اشتريت لك ، يا «ميتيا» ، شحاطة . فلا تلبسها الا في البيت وحافظ عليها جيدا . وبالمناسبة اذهب وغسل يديك ، فمنظرهما رهيب» . كان « ميتيا » صبيا في الثامنة من عمره ، وكانت المرأة التي اشترتنا ، امه . وهكذا انتقلنا الى بيت جديد . واصبحوا يحلون عقدة اشرطتنا ويربطونها ويلبسوننا ، ولكن سرعان ما تعودنا على هذا . وكان الليل افضل وقت لنا . فقد كنا نقف معا ونستطيع ان نتهامس . وكثيرا ما كان « ميتيا » يرمينا قبل النوم في زوايا مختلفة ، ولكن امه كانت تأخذنا وتعيد شملنا .

وكان عذابنا يبدأ عندما يعود « ميتيا » من المدرسة . فقد كان كثيرا ما يغلط ويلبس فردة اليمين بالرجل اليسرى وبالعكس . ولهذا السبب كان نعلنا يؤلمنا طويلا بعد ذلك . ولكن اسوأ ما في الامر كان عندما يقصف « ميتيا » مؤخرتنا . لا اعتقد انك تتصور كم هذا فظيع .

فقال باب الحديقة :

— ولماذا لا اتصور ؟ انى ارثي لحالكما . اكملا حديثكما !

— كل هذا لا شيء بالقياس الى ما قاسيناه فيما بعد : كرة القدم ، — قالت فردة اليمين ذلك بصوت خافت .

فكررت فردة اليسار كرجع الصدى :

— كرة القدم .

واستمرت فردة اليمين :

— هل ترى الثقب الذي في بوزي ؟ هذا كله من كرة القدم . وقد كان نصيبي من العذاب اكبر لان الصبي كان يضرب الكرة برجله اليمنى اكثر مما برجله اليسرى . وعندما كان يغلط كانت اختي تنال نصيبها من الضرب . ولم تكن تنقذنا من هذه الحال الا امه التي كانت تجبر « ميتيا » على لبس حذاء خاص بكرة القدم . ولكن الحذاء الخاص بكرة القدم كان ذا اشرطة طويلة ، ويجب ربطها ، والصبيان الكسالى لا يحبون هذا .. وهناك شيء آخر اريد ان اقوله لك . كان « ميتيا » قبل النوم يغسل قدميه ، طبعا اذا ذكرته امه بذلك . وتصور اننا بدلا من ان نفرح بالارجل النظيفة كنا نعاني الامرين منها . لان «ميتيا» لم يكن ينشفها . كان يبل رجليه كيفما اتفق ويلبسنا ، فكنا نحن ندفئ له رجليه ولكننا كنا نقضي طيلة الليل في العطس ، ثم نرشح انوفنا طول النهار .

وتنهدت فردة اليمين . لم يسبق لها ان تحدثت طويلا مثلما فعلت الان . ولكنها شعرت هي واختها بالارتياح . والقى باب الحديقة نظرة الى تحت ورأى على الرمل الاصفر فردتي الشحاطة صغيرتين ولكنهما اصبحتا عجوزين .

قال باب الحديقة في نفسه :

— لا يزيد عمرهما على الشهر . فكيف سيصبح حالهما في المستقبل ؟ ارى انهما على حق ، لو كنت انا في مكانهما لما بقيت . — وانفتح في صرير .

نظرت فردتا الشحاطة اليه نظرة شكر وذهبتا مبتعدتين .

فصرخ بهما الباب قائلا :

— اعيراني سمعكما ، ايتها الصغيرتان ! هناك وراء الغابة عند طرف القرية بيت سقفه من قرميد احمر ، يقطن فيه اسكاف . فاذهبا اليه ، وسيساعدكما !

* « الشحاطة » — حذاء يلبس في المنزل .

الفيلم الوثائقي «الجبهة الحاسمة»

انتــاج سوفييتي امريكي عن الحرب الوطنية المجهولة يقدمه بيرت لانكستر وتعرضه شاشات كثيرة

« الجبهة الحاسمة » هو عنوان الفيلم الوثائقي الذي تعاون على انتاجه كل من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة . وهو حصيلة معالجة ٣ ملايين متر من الافلام الوثائقية التي التقطها في خضم المعارك ٢٥٢ مقاتلا سوفييتيا في الجبهة ، اضافة الى وثائق من ارشيف الافلام الوثائقية الامريكية والانكليزية والفرنسية واليابانية والالمانية . وقد استأثر تلفزيون المانيا الديمقراطية مؤخرا بتقديم هذا الفيلم المؤلف من عشرين جزءا بمعدل ٥٠ دقيقة لكل عرض .

كما يعرض الفيلم في الولايات المتحدة تحت عنوان «الحرب المجهولة» ، اذ ان الجمهور الامريكي لا يعرف شيئا يذكر عن نضال الشعب السوفييتي البطولي خلال الحرب الوطنية العظمى، على الجبهة الحاسمة في كفاح الشعوب ضد المعتدين الفاشيين .

تولى الادارة الفنية لهذا العمل الضخم ، الوثائقي السوفييتي رومان كارمن الذي كان يقاتل بدوره على الجبهة والكاميرا بين يديه . اما المعلق على كل الحلقات فهو الممثل الامريكي برت لانكستر .

يبدأ الفيلم من تاريخ ٢٢ حزيران ١٩٤١ . فهذا التاريخ يمثل بدء الاعتداء الفاشي على الاتحاد السوفييتي .

وتدور الاحداث في مدينة بريست السوفييتية الحدودية التي حولها المدافعون السوفييت الى حصن منيع ظل يتلقى القنابل شهرا كاملا بلا انقطاع دون ان يستسلم .

وقد نوه برت لانكستر بـ « بريست » وبالعشرين مليون سوفييتي الذين سقطوا ضحايا تلك الحرب مسميا بطل الحرب الوطنية العظمى : انه الجندي المجهول الذي تحمل اعباء الحرب طوال ١٤١٨ يوما قاسية . واشار الى ان الفاشيين الالمان حشدوا على تلك الحدود ١٩٠ فرقة وان ٥٠٠٠ طائرة نازية قد شنت غاراتها على مطارات سوفييتية وعلى خطوط المواصلات الرئيسية والمنشآت الصناعية وعلى السكان المدنيين في بيلوروسيا واوكرانيا .

يورد الفيلم مشاهد مؤثرة من المعارك البطولية التي خاضها الشعب السوفييتي بجيشه وانصاره ، بعماله وفلاحيه ومثقفيه من مختلف القوميات ، ضد البربرية النازية . وجاء انتصارهم، على حد قول المعلق ، لينقذ البشرية باسرها من الطغيان الفاشي .

وفي حين كان هتلر يحتفل بنشوة المعارك المدمرة الاولى على خصم غير مهيا للحرب ويعلن بكل غرور ان الجيش الاحمر قد انهزم ، وفي حين كان احد الجنرالات الانكليز يحاول اقناع الرئيس الامريكي روزفلت بان الجيش السوفييتي لن يتمكن من الصمود اكثر من اسابيع قليلة ، تبين بوضوح كيف كان الجنود السوفييت يستبسلون في الدفاع عن كل شبر من ارض الوطن .

وجاءت بداية ايلول لتسجل اول تراجع للقوات الالمانية منذ اندلاع الحرب . وكان لدخول قذائف « كاتيوشا » ، التي اعتبرها الفاشيون سلاح السوفييت السري ، في المعارك اثرا فاعلا في اثبات قوة الشعب السوفييتي في المجال العسكري ايضا .

وتكمن ايضا اهمية الحلقة الاولى من الفيلم الوثائقي في انها كشفت التحالف الوثيق بين هتلر واحتكارات التسلح الالمانية . فقد اكد الصناعي كروب ، بصفته ممثلا لتلك الاحتكارات، ولاءه ودعمه لهتلر ، ممثل مصالحها في السلطة .

وبين بداية الحرب والنصر كان يمتد طريق طويل . ونعود بالذاكرة الى الايام الرهيبة حين انقضت القوات الفاشية على الارض السوفييتية . الا انها على مشارف لينينغراد وموسكو كانت تصطدم بحصون منيعة . وفي كانون اول ١٩٤١ انزلت بها اول هزيمة كبرى . فقد فشلت « الحرب الخاطفة » وباتت الحرب طويلة . وينقل الفيلم مشاهد يصعب تصورها عن نقل المصانع الى ما وراء الاورال حيث ارست القوة البشرية الجبارة اسس الاسلحة التكنيكية للنصر .

وشكل عام ١٩٤٣ تحولا حاسما . فانتصار ستالينغراد مهد له ومعركة الدبابات الجبارة في كورسك اوصلته الى النهاية . وينتقل الجيش السوفييتي تماما ونهائيا الى الهجوم . اما جبهة الحلفاء الثانية في اوروبا الغربية فقد اقيمت بعد ذلك بسنة ، اي في حزيران ١٩٤٤ . ورغم هذا كان على الجيش الاحمر أن يواصل تحمل عبء الحرب الرئيسي . اذ ما زالت هناك اكثر من ٢٠٠ فرقة هتلرية في الشرق واقل من ٧٠ على الجبهة الغربية .

وعند ابواب موسكو شلت قوة العدو الغادر الذي كان يستعد للاحتفال بالنصر . هنا بدأ الفاشيون يشعرون بحدود قوتهم .

وجاءت « الجبهة الحاسمة » لتؤكد بوضوح ان القدرات السياسية والمعنوية والاقتصادية العسكرية للشعب السوفييتي كانت سبب النصر .

انتهت الحرب . عند شباك احدى عربات سكة الحديد يجلس جندي . يتأمل . ما الذي ينتظره حين يعود الى المنزل ؟ وهل بقي هناك منزل ؟ النصر يعني الفرحة التي يعبر عنها هنا بلقطات مثيرة . فقد اختلطت بالحزن . هذا الفيلم الاخير يبدأ عند ضريح الجندي المجهول في موسكو . وفي جميع البلدان التي حررها الجيش الاحمر تقوم نصب للموتى .

هذا ، وقد شاهد الفيلم في الولايات المتحدة حتى الان ٣٠ مليون امريكي . ويقدر أن يرتفع عددهم الى ١٥٠ مليونا . وفي اوروبا تقدمت دول كثيرة بينها فرنسا وايطاليا والسويد والنرويج والدانمرك وفنلندا وسويسرا واسبانيا والنمسا واليونان بطلبات للحصول على حق البث . كما تسعى شركات التلفزيون في استراليا والاكوادور والكويت وهوندوراس وهونغ كونغ وكوستاريكاوماليزيا وبناما للحصول على امتياز العرض .

المخرجة اللبنانية هيني سرور تعيد الاعتبار لبطولات المرأة العربية وتضحياتها المجهولة

في عام ١٩٧٢ حققت المخرجة اللبنانية هيني سرور واحدا من الافلام الهامة الاولى في ميدان السينما التسجيلية النضالية ، وهو فيلم عن ثورة ظفار باسم « دقت ساعة التحرير » . ومؤخرا فازت هيني سرور بجائزة وكالة التعاون الثقافي والتقني للبلدان الناطقة بالفرنسية كليا او جزئيا لافضل سيناريو (قيمة الجائزة ٤٠,٠٠ الف فرنك) .

ويتناول السيناريو حياة المرأة العربية خلال السنوات الخمسين الماضية وذاكرتها الجماعية ، ونضالها من اجل اقتحام الحياة العامة في ميادين الانتاج والكفاح السياسي والاقتصادي . كما يتناول الصراعات التي خاضتها المرأة العربية على صعيد تحقيق حريتها العائلية والعامة وحرية التعليم ، والثمن الباهظ الذي دفعته للحصول على هذه الحريات .

اضافة الى كتابة السيناريو ستقوم هيني سرور ايضا باخراج الفيلم والمساهمة في انتاجه . وهي تقول انها ستعمل على ان يكون فريق العمل السينمائي في اكثريته نسائيا . فمديرة التصوير هي نيان تامز تساعدها منى فالوغي ، وضابطة الصوت جودي فريمان . ويجري التفكير بالممثلة المصرية التقدمية محسنة توفيق لبطولة الفيلم . المساعدة في الاخراج ستكون لعادل حيدر وهشام الجردي .

تقول هيني : « فيلمي الجديد هو فيلم روائي تدور احداثه في بلد خيالي من بلدان الشرق الاوسط تحت اسم « بلاد الزيتون » . وهو نوع من السفر عبر الزمان والمكان في اطار قصة علاقة ترويها امرأة عجوز ، مع احتمال واقعية القصة وخياليتها . وستجري الاستعانة بمادة وثائقية . ولكن اذا كانت لا تتضمن سوى نشاط الرجال السياسي والاجتماعي ، فانني سوف اعيد بناء الاحداث لرسم الدور الذي لعبته المرأة والتضحيات التي بذلتها . واذا كان التاريخ المكتوب يمجد حاملي السلاح والمقاتلين والرجال العظماء فقط ، فانني اسعى الى حديث مستفيض عن البطولات الصغيرة المجهولة التي لا تدخل في اطار البطولات المتفق عليها . وهكذا فانني اسعى ايضا الى اعادة النظر في مفهوم البطولة هذا والاشارة الى من يصنع التاريخ في الحقيقة بمعنى التضحية اليومية ، كذلك الاشارة الى المسافة الطويلة الشاقة التي تقطعها المرأة نحو المشاركة في الحياة العامة بالمقارنة مع المسافة القصيرة التي يقطعها الرجل » .

والجدير بالذكر ان « مؤسسة الفيلم البريطاني » ستقوم بالمساهمة في انتاج الفيلم بنسبة معينة . ويزور بيروت حاليا — مع هيني سرور — بيتر سينزبيري وشارل المسر كممثلين للمؤسسة لدراسة الخطوات الاولى مع المخرجة لتنفيذ الفيلم الذي سوف يصور في اغلبه في لبنان . ومن المعروف ان هذه المؤسسة تهتم بانتاج وتوزيع الافلام التقدمية ، وتصدر منشورات وكتبا حول مختلف الظواهر والشخصيات السينمائية ، التقدمية والراديكالية ، في مناطق العالم المختلفة .

البوم معرض بغداد العالمي للملصقات

اصدر المركز الثقافي العراقي في العاصمة البريطانية ، لندن ، البوما يحوي ملصقات « معرض بغداد العالمي للملصقات » ، الذي اقامه المركز في اوائل شهر اذار الماضي ، على شكل مباراة فنية شارك فيها عشرات الفنانين العالميين حول افضل ملصق في موضوعين : الاول « فلسطين » والثاني « النضال من اجل الحرية الثقافية والسياسية في العالم الثالث » .

ويضم الالبوم ، بالاضافة الى صور الملصقات ، نبذا عن حياة الفنانين المشاركين ونتاجهم الفني ومقدمة — دراسة بقلم الفرنسي راوول جان مولان ، رئيس الاتحاد العالمي لنقاد « الفن » (ايكا) .

وحول فن الملصق يقول الفنان الامريكي بول بيتر بيتش ، احد المشاركين في الالبوم والذي يدرس حاليا فن « الغرافيك » في مدرسة تشلسي بلندن « ان استخدام الغرافيك عن طريق الملصقات يعتبر وسيلة للمعرفة وتوصيل الخبرات والقيم التي اعتقدها هامة : الحب والسلام والعدالة ، والاحتجاج على المتعصبين والعنصريين والديكتاتوريين والمستغلين والفقر والجشع ، والنضال ضد كل هذه الشرور » .

اما عن هدفه من خلال الرسم فيقول « هدفي ان اعطي الناس ، من خلال ملصقاتي ، ليس الوعي وحده بمحنة المتهورين والمضطهدين والمعذبين فحسب ، بل ان اشير لهم الى طريق الامل والخلاص الحق الانساني عن طريق الحب ، بصرف النظر عن الجنس واللون او العقيدة .. فانا كشاعر غرافيكي اعتبر ان العالم ، وكل افعاله ، محارتي التي استخرج منها اللآلئ » .

الحــزب الشيــوعي الاســرائيلي

نشاطــات * نــــدوات * محــاضرات

■ الناصرة — المحاضرة الرابعة في سلسلة الدراسات الماركسية حول موضوع « دروس فكرية من تجربة اليمن الدمقراطية وقيام الحزب الطليعي فيها » . يوم الخميس ١٨—١٠ ، الساعة ٧,٣٠ في قاعة بيت الصداقة . المحاضر : الرفيق ابراهيم مالك . المحاضرة مفتوحة لمشتركي حلقة الدراسات وكل الرفاق والاصدقاء .

■ الطيبة — اجتماع شعبي حول « الاوضاع السياسية الراهنة » . اليوم الجمعة ١٢—١٠ الساعة ٦,٠٠ . يتكلم : النائب توفيق طوبي .

■ قلنسوة — محاضرة حول « الطبقة العاملة ومهمتها التاريخية » . يوم السبت ١٠/١٣ الساعة ٦,٣٠ . المحاضر : عبد الحميد ابو عيطة .

■ قطاع شفاعمرو (اتحاد الشبيبة) — محاضرة لجميع فروع القطاع حول « اصول تنظيم الشبيبة الشيوعية » . يوم الخميس ١٠/١٨ الساعة ٦,٣٠ في نادي الحزب في شفاعمرو . المحاضر : عمر سعدي .

■ المكر (اتحاد الشبيبة الشيوعية) * يوم الاثنين ١٠/١٥ الساعة ٦,٠٠ في نادي الصداقة محاضرة حول « دور الشباب الاجتماعي والسياسي » . المحاضر : زياد موسى * يوم الخميس ١٠/١٨ الساعة ٦,٠٠ في نادي الصداقة محاضرة حول « الطبقات والصراع الطبقي » . المحاضر : الياس ابو عقصة .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
اللجنة المركزية
— دائرة الطلاب القطرية —

الاجتمــاع القطري للطــلاب الشيوعيين

يعقد يومي الجمعة والسبت ١٢ و ١٣—١٠—٧٩ في نادي الحزب — درج الموارنة ١٦ — حيفا

البرنامج :

■ اليوم الجمعة ١٢—١٠—٧٩ الساعة السابعة مساء

* نحو افتتاح العام الدراسي الجديد — المهام والتحديات التي تجابه الحزب في الجامعات .
* انطباعات حول زيارة الوفد الطلابي الى الاتحاد السوفييتي .

■ يوم السبت ١٣—١٠—٧٩ الساعة التاسعة صباحا

* نقاش .
* اجتماعات منفصلة للرفاق حسب الجامعات .
* تلخيص النقاش .

ملاحظة : على جميع رفاق الحزب والشبيبة الطلاب بما في ذلك الرفاق الذين قبلوا هذا العام للجامعات الاسرائيلية حضور الاجتماع .

شــكر

لجنة اولياء امور الطلاب في مدرسة « يني » الثانوية في كفرياسيف تتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى كل من ساهم وشارك في الاعمال التبرعية في مدرسة « يني » الثانوية سواء في رسم الخرائط الهندسية او في العمل اليدوي او في تقديم الخشب ووسائل النقل او في تحضير وجبات الطعام واستضافة المتبرعين الضيوف الكرام .

ادامكم الله على صنع الخير واغنى مجتمعكم بكم وبامثالكم .

باحترام

لجنة اولياء امور الطلاب في مدرسة « يني » الثانوية — كفرياسيف

لجنة عام الطفل والمركز الثقافي — معليا —

على شرف عام الطفل العالمي يدعوان لحضور الندوة حول « تأثير البيئة على نمو الطفل ومستقبله » . باشتراك : المربية تسبورا شأبوني * الدكتور انور عوض * الباحث الاجتماعي ماجد الحاج * المربي جورج قسطة (نائب رئيس مجلس معليا المحلي) . يدير الندوة * المربي اسكندر ليوس . يوم السبت ٧٩/١٠/١٣ الساعة ٤,٣٠ في قاعة المركز الثقافي .

على شرف بطولة الشباب التي ستقام في الناصرة يوم ٧٩\١٠\١٨

ندعو لحضور المهرجان الرياضي الذي سيقام في نادي «السلام» يوم السبت ٧٩/١٠/١٣ الساعة ٦,٠٠ . باشتراك فرق الكفوف الذهبية للملاكمة من الجديدة وعكا وتسور شالوم وكفرياسيف ونهاريا .

سيقدم عرض جودو خلال المهرجان .

— الدعوة عامة —

(اللجنة الرياضية لنادي « السلام » — كفرياسيف)

على شــرف شهر الصحــافة الشيوعيــة

اجتماعات بين مندوبي هيئة تحرير « الاتحاد » والقراء

السبت ١٩٧٩/١٠/١٣

■ سخنين — الساعة ٦,٣٠ مساء . باشتراك : نظير مجلي وسلمان ناطور .

الجمعة ١٩٧٩/١٠/١٩

■ دير حنا — الساعة ٧,٠٠ مساء . باشتراك : سلمان ناطور وعفيف سالم .

■ عرابة — الساعة ٧,٠٠ مساء . باشتراك : ابراهيم مالك وانطوان شلحت .

السبت ١٩٧٩/١٠/٢٠

■ كابول — الساعة ٦,٣٠ مساء . باشتراك : ابراهيم مالك .

■ جديدة — الساعة ٦,٣٠ مساء . باشتراك : نظير مجلي وانطوان شلحت .

■ يركا — الساعة ٦,٣٠ مساء . باشتراك : سلمان ناطور وسميح صباغ .

من اجل مجلس محلي دمقراطي في طمرة
اجتماعــات شعبيــة

■ يوم ٧٩/١٠/١٤ — في حي ابو الرمان الساعة ٦,٣٠ مساء في بيت محمد فضل . باشتراك * كمال غطاس — نائب رئيس مجلس محلي الرامة * عادل ابو الهيجا * وعباس حجازي .

■ يوم ٧٩/١٠/١٤ — في حي العين الساعة ٦,٣٠ مساء في بيت هشام ابو الرومي . باشتراك : * محمد علي طه * هشام ابو الرومي * محمد عبد الله عواد * محمد حسن كنعان .

جبهة طمرة الدمقراطية

تهانينـــا

* الى الصديق عبد اللطيف قربي وعروسه بمناسبة الزواج .
* والى الصديق سليمان حسن مصاروة بمناسبة الزواج .
* والى الصديق نايف احمد عثامنه بمناسبة الخطوبة .
* والى الصديق محمد حسن ابو اصبع بمناسبة الزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — كفر قرع

* الى الرفيقين بثينة وجميل أبو راس بالمولود الجديد فادي .

اتحاد الشبيبة الشيوعية — الطيبة

* الى الزميل جميل أبو راس بالمولود الجديد فادي .
* والى الزميل ابراهيم عبد القادر حاج حسين وعروسه بمناسبة الزواج .

شباب « الجبهة » — الطيبة

* الى الصديق الياس مشرقي وزوجته بالمولودة سهاد .

اعضاء خلية المسلخ — الحزب الشيوعي — الناصرة

* الى الصديق ياسين علي بكري وخطيبته بمناسبة الخطوبة .
* والى الرفيق مصطفى احمد خليل وعروسه زهرة حسيان بمناسبة الزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — البعنة

* الى الصديق عثمان عثمان وخطيبته بمناسبة الخطوبة .

اتحاد الشبيبة الشيوعية وشباب «الجبهة» — عكا

* الى الصديق عبد السلام محمد ابو راس وعروسه بمناسبة الزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — الطيبة

* الى الرفيق صالح مرعي بمناسبة تخرجه من كلية الهندسة الالكترونية .
* والى الرفيق عوني منصور بمناسبة تخرجه من كلية الحقوق .

خلية الحزب الشيوعي في براغ — تشيكوسلوفاكيا

* الى الرفيق غسان حبيب وزوجته بالمولود الجديد .

سكرتارية الطلاب الشيوعيين من اسرائيل في جامعات الاتحاد السوفييتي

لجنة رؤساء المجالس العربية مصرة على اضراب المدارس ما لم تتحرر الاموال

* وزير المعارف يتهرب من بحث أوضاع التعليم العربي بحجة عدم الاعتراف باللجنة *

الناصرة — لمراسلنا — اكد السيد محمد زيدان، الناطق بلسان اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، ان اللجنة مصرة على اعلان اضراب جميع المدارس العربية اذا لم تحرر وزارة المعارف الميزانيات اللازمة للمجالس المحلية والبلدية العربية لحل ازمة النقص الخطير في الغرف الدراسية في الوسط العربي.

وكانت الوزارة، كالعادة، تهربت من بحث موضوع التعليم في الوسط العربي والقضايا المطلقة التي طرحتها لجنة الرؤساء بحجة ان هذه اللجنة « غير معترف بها رسميا » وان الوزارة مستعدة لبحث هذا الموضوع فقط في اطار مركز السلطات المحلية القطري في البلاد.

وقد اثار هذا الموقف استهجان اللجنة القطرية فعقب على ذلك السيد محمد زيدان بقوله: لقد انبثقت اللجنة عن مؤتمر رؤساء السلطات المحلية العربية الاول الذي انعقد في الناصرة في شهر شباط من عام ١٩٧٤. وقد اخذ هذا المؤتمر صفة رسمية حيث حضره مسؤولون كبار في الوزارات المختلفة بينهم الدكتور حاييم كوبارسكي، مدير عام وزارة الداخلية، والسيد شموئيل طوليدانو، مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية (في حينه) وممثلون عن لجنة الداخلية في الكنيست والسكرتير العام لمركز السلطات المحلية في البلاد، زئيف مليون.

واضاف زيدان ان اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية هي الهيئة الوحيدة التي تمثل السلطات المحلية العربية. وهي في الوقت نفسه جزء لا يتجزأ من مركز السلطات المحلية في البلاد وتلتزم بقراراته. ولكن هناك مشاكل خاصة بالوسط العربي يتطلع على مركز السلطات المحلية حلها لذلك نرى وجوب اللجنة واستمرار عملها. اما وزير المعارف فموقفه يدل على تهربه من المسؤولية. ويشكل امعانا في نهج الوزارة واعمالها التعليم العربي ومشاكله.

تشرين الاول الجاري شهر الصحافة الشيوعية

عكا — خاص بـ « الاتحاد » — عقدت لجنة منطقة عكا الحزبية، امس الاول، اجتماعها الدوري وناقشت فيه سلسلة من القضايا والنشاطات كان ابرزها العمل على انجاح شهر الصحافة الشيوعية، تشرين اول الجاري.

وعلم مراسلنا ان فروع منطقة عكا الحزبية وفروع الحزب عامة قررت بمجموعة من النشاطات احتفالا بهذه المناسبة وذلك بهدف تعميق الصلة بين القراء والصحف الشيوعية من خلال الالتقاء مع محرري هذه الصحف وتنظيم بيع جماعي للجريدة وضبط حساباتها والعمل على ايصال الصحف الى اكبر عدد ممكن من القراء. فالصحافة الشيوعية سلاح ماض وفعال في نضال الجماهير الشعبية والعمالية، اليهودية والعربية، دفاعا عن السلام وحريات الشعوب وحقوقها وعن حقوق العاملين والشباب والنساء والاطفال.

ايرليخ عاد وفي جعبته سلسلة من الضربات الاقتصادية

حيفا — لمحرر « الاتحاد » الاقتصادي — يتوقع المراقبون الاقتصاديون ان تبادر الحكومة بعد عيد العرش وبعد عودة وزير المالية ايرليخ الى البلاد، امس الاول، الى تنفيذ سلسلة من الاجراءات الاقتصادية التي من شانها ان تحدث موجات من الغلاء وارتفاعا في اسعار السلع والخدمات، بما في ذلك الحيوية منها، يتراوح بين ٢٥ و ٣٠٪، وذلك في أعقاب الهبوط المستمر في سعر الليرة الاسرائيلية وعزم الحكومة على تقليص السوبسيديا مجددا بنسبة مماثلة.

فقد ذكر مسؤولون في وزارتي المالية والتجارة والصناعة ان السوبسيديا المدفوعة عن اللحم المجفف ستلغى كليا. (انظر في مكان آخر من هذا العدد نبأ عن الغلاء). وكانت الحكومة قد قلصت السوبسيديا قبل شهرين بنسبة ٥٠٪، الامر الذي جر في حينه موجة عارمة من الغلاء.

هذا والمح بعض المسؤولين كذلك الى احتمال رفع اسعار المحروقات بنسبة تزيد عن ٢٠٪. ومن الواضح ان ارتفاعا كهذا في اسعار المحروقات سيؤدي الى ارتفاع في اسعار استهلاك الكهرباء والماء والمواصلات وبالتالي اسعار السلع والخدمات عامة.

وتشير كل الدلائل الى ان دوامة الغلاء الرهيب ستستمر وستتفاقم مستقبلا. ولا تلوح في الافق اية بادرة لوقف هذه الدوامة طالما ان السلطات تواصل تمسكها باحتلال المناطق العربية ونهجها العدواني المغامر المعادي لمصالح السلام وتحرر شعوب المنطقة، وتواصل نهج خدمة مصالح راس المال الاحتكاري الكبير والطفيلي، المحلي والاجنبي.

ايرليخ لن يستقيل

وفي هذه الاثناء عاد وزير المالية الى البلاد، امس الاول. ويبدو انه يحمل في جعبته سلسلة من توصيات القيمين على البنك الدولي. فسبق ان طالبت اوساط هذا البنك باتخاذ اجراءات اقتصادية ستؤدي اذا ما اقرت فعلا الى حدوث بطالة واسعة في البلاد والى استفحال الغلاء وتدني مستوى المعيشة بشكل ملحوظ.

لقد عاد ايرليخ الى البلاد. ولكنه، كما يتضح، يصر على التمسك بمنصبه وزيرا للمالية خلافا لقرار مركز حزبه، وعلى الرغم من المطالبة المتزايدة باقالته وعودته الى البيت.

سبق واكدنا ان استقالة ايرليخ وحده لن تحل المشكلة ولن تخفف الضائقة. فما نريده هو ان يذهب ايرليخ وحكومته وسياستها الكارثية. ففي ذلك فقط امل الخلاص واملٌ في وقف طاحونة الغلاء.

لائحة اتهام ضد ستة من رجال الشرطة قاموا بتعذيب مواطن عربي بوحشية

بيتح تكفا — الوكالات — قدمت النيابة العامة لائحة اتهام بحق ستة من افراد شرطة بيتح تكفا بعد ان تبين لها أنهم قاموا بتعذيب الشاب العربي أكرم منصور المعتقل منذ مطلع شهر آب الماضي بتهمة قتل احد الجنود الاسرائيليين، وقد عانى من نزيف دموي في احدى عينيه ومن جراح في ظهره وصدره ووجهه من جراء التعذيب الوحشي الذي لاقاه في المعتقل.

وجاء في لائحة الاتهام ان الشرطي البرت ميموني من نتانيا قام بضرب الشاب العربي بقبضته وبواسطة عصا كذلك القى عليه الغاز المسيل للدموع في داخل زنزانته. ثم ادخل خمسة من افراد الشرطة بينهم شرطية الى الزنزانة حيث قاموا بالاعتداء عليه بالضرب وقد تناوبوا هذه العمليات الوحشية السادية في فترات الاستراحة عند عودتهم من الدوريات.

اطباء الناصرة يدحضون افتراءات الناطق بلسان « صندوق المرضى »

الناصرة — لمندوب « الاتحاد » — عقد الاطباء احمد ريناوي ورشيد سليم وسمير معمر واللجنة التحضيرية من اجل بقاء نظام الطبيب الخصوصي في الناصرة مؤتمرا صحفيا، اول امس الاربعاء، دحضوا فيه افتراءات الناطق بلسان « صندوق المرضى » ضد الاطباء واعلنوا انه اذا لم تعتذر ادارة الصندوق رسميا وتدفع شرفية بمبلغ ٥٠٠ الف ليرة لكل واحد منهم فسوف يرفعون شكوى قضائية ضدها.

ويذكر ان الناطق بلسان الصندوق قد زعم في التلفزيون والصحف ان الغاء الاتفاق مع الاطباء الثلاثة كان بسبب « استغلال احد الاطباء الارتباطات بعمائل وعائلات وتقديم حسابات باطلة لصندوق المرضى ». وقد اثار هذا الزعم الباطل الاشمئزاز والسخرية. فمن المعروف ان كل طبيب يتعامل مع « صندوق المرضى » يتقاضى مبلغا محددا يقدر حسب عدد الاعضاء الذين يتعالجون لديه بغض النظر عما اذا مرض هؤلاء ام لم يمرضوا. من هنا فليس هناك اي مجال لتقديم حسابات باطلة.

هذا وقد تحدث في المؤتمر السيد رفول جبالي باسم اللجنة التحضيرية وطالب باعادة نظام الطبيب الخصوصي الى الناصرة. (اقرأ خبرا مفصلا عن الموضوع على الصفحة الثانية من هذا العدد).

متى « تتكرم » شركة الكهرباء وتدرأ الخطر عن اهالي الناصرة

الناصرة — لمراسلنا — يسود الناصرة السخط والغضب على استهتار شركة الكهرباء القطرية بحياة المواطنين فيها واحجامها عن تصليح الخراب في احد اعمدة الشركة الذي سقط منذ اربعة اشهر قرب «الحسبة» البلدية ويشكل خطرا جديا على المواطنين والمارة في تلك المنطقة.

فعلى الرغم من اتصالات ادارة البلدية المتكررة بالبرقيات والتلفونات والمقابلات الشخصية منذ سقوط العامود في ١٩٧/٦/٦ وتاكيدات الادارة على مدى الخطورة النابعة من ذلك.. على الرغم من كل ذلك ظل موظفو الشركة يطلقون الوعود الفارغة دون ان يفعلوا شيئا. وقد بعثت ادارة البلدية برقية مستعجلة الى الشركة حملتها فيها مسؤولية اي سوء يقع من جراء هذا الاهمال.

ويذكر ان البلدية دفعت تكاليف تصليح الخراب وتثبيت العامود حال طلب الشركة ذلك بقيمة ٢٢ الف و ٤٠٠ ليرة.

انقطاع الكهرباء سببه خطأ موظف كبير

تل ابيب — الوكالات — تواصل اجنة التحقيق الخاصة، التي عينها وزير الطاقة، التحقيق في ظروف انقطاع التيار الكهربائي في جميع انحاء اسرائيل مساء الثلاثاء الماضي. وقد اعلنت شركة الكهرباء ان انقطاع التيار نتج بسبب خطأ ارتكبه احد موظفي الشركة الكبار. وفي حديث لمراسل التلفزيون صرح احد اساتذة معهد التخنيون في حيفا، مساء امس الاول، انه كان بالامكان تفادي مثل هذا الخطأ لو ان خبيرا تواجد في المكان.

ويذكر ان انقطاع التيار الكهربائي لمدة أربع ساعات تسبب في خسائر فادحة تقدر بملايين الليرات حيث تعطلت المصانع والورش. كذلك كان يمكن ان يؤدي هذا « الخطأ » الى خلل في محطات الكهرباء يستلزم اصلاحه مدة لا تقل عن سنتين لو لم تسارع الشركة الى اصلاحه.

ومن المتوقع ان تقدم الاجنة تقريرها في خلال اسبوعين. وسيتضمن توصيات حول كيفية تلافي مثل هذا الخلل في المستقبل.

طائرة « ف ١٥ » اسرائيلية كانت على وشك السقوط

تل أبيب — ذكرت الصحف، امس الاولَ، ان مصادر امريكية مطلعة كشفت النقاب عن ان سلاح الجو الاسرائيلي كان على وشك ان يفقد طائرة « ف — ١٥ » الامريكية الصنع وان ثوان قليلة فقط حالت دون سقوط تلك الطائرة في اثناء المواجهة الجوية التي جرت، مؤخراً، بين طائرات اسرائيلية وسورية في الاجواء اللبنانية.

وافادت هذه الصحف ان وزير الحربية الاسرائيلية، فايتسمان، ابلغ الملحق العسكري الجوي الامريكي بالامر. وكان فايتسمان منزعجا جدا. واضافت ان المسؤولين في سلاح الجو الاسرائيلي يجرون تحقيقا دقيقا وشاملا لمعرفة لماذا كان سلاح الجو الاسرائيلي على حافة الهزيمة وفقدان طائرة « ف — ١٥ ».

ومن المعروف ان « ف — ١٥ » احدث طائرة أمريكية ويبلغ ثمنها ٢٥ مليون دولار، أو ما يعادل ٧٥٠ مليون ليرة اسرائيلية.

ويتساءل المراقبون عما اذا كان ما نشر يشكل فعلا بداية اعتراف اسرائيلي رسمي بسقوط تلك الطائرة.

ومن الجدير بالذكر ان بعثة عسكرية امريكية هرعت الى اسرائيل في اعقاب المواجهة الجوية المذكورة ادراسة نتائجها !!

عمال « آتا » يطالبون بزيادة أجورهم

حيفا — لمراسلنا — وقعت مجموعة كبيرة من عمال مصنع « آتا » للنسيج على عريضة تطالب فيها برفع اجور العمال بنسبة لا تقل عن ٤٠٪. وقد قدمت العريضة الى ادارة المصنع ولجنة العمال ونقابة عمال النسيج في حيفا والى اللجنة التنفيذية في الهستدروت.

ويفيد مراسلنا انه قبل توقيع العريضة والتقى عدد من العمال بالمدير المسؤول وبحضور أعضاء لجنة العمال حيث طالبوا بزيادة في الاجور الا ان المدير تملص من هذا الطلب. الامر الذي دفعهم لتشديد نضالهم، وهم يطالبون لجنة العمال والهستدروت بالوقوف الى جانبهم والدفاع عن حقوقهم.

ويذكر ان اوساطا في نقابة عمال النسيج وعمال مصانع اخرى يطالبون بزيادة في اجورهم لا تقل نسبتها عن ٥٠٪.

عرب النقب مصممون على التمسك بالارض وافشال قانون نهب الأرض العنصري

تل ابيب — لمراسلنا — في مؤتمر صحفي عقده احد اعضاء لجنة الدفاع عن عرب النقب في تل ابيب، اول امس الاربعاء، حذر فيه من ان عرب النقب لن يتورعوا عن اللجوء الى العنف تصديا للقانون العنصري الذي اعدته الحكومة لنهب اراضيهم.

واضاف « اننا نرفض ان تحشرنا الحكومة في خمس فيتوات وتشرد ٤٥ الف مواطن عربي ». وصرح نور العقبي احد المتحدثين في المؤتمر بانه كان التقى مع يغئال الون وانه يرى ان القانون الذي قدمته حكومة الليكود يقوم على اسس واعمال انشأتها حكومة التجمع. وان حزب « العمل » يتحمل مسؤولية كبيرة في عمليات نهب اراضي عرب النقب. وقال السيد مئير ليف احد المحامين المدافعين عن قضية عرب النقب ان اللقاءات مع لجنة بن مئير التي عينت من قبل الحكومة للتفاوض مع عرب النقب كانت مضحكة. وكان الهدف منها هو فقط المماطلة لفرض القانون. وصرح الشيخ فرج العمدة ان رجال الدوريات الخضراء يواصلون عمليات الارهاب والاهانة ضد الاهالي.

ويذكر ان عرب النقب بالتنسيق مع لجنة الدفاع عن الارض يخططون لمسيرة ضخمة من بئر السبع وحتى مدينة القدس وسيعتصمون في المسجد الاقصى احتجاجا على محاولات السلطة تشريدهم عن اراضيهم ولاسماع صرخاتهم المطالبة بالغاء قانون النهب العنصري.

اجتماعات الاحياء في طمرة تتحول الى مظاهرات تأييد لمعركة الجبهة الانتخابية

طمرة — لمراسلنا — تحولت المحاضرة التي عقدت مؤخرا في حي « الفوقة » في طمرة الى اجتماع شعبي كبير تاييدا لجبهة طمرة الدمقراطية التي تستعد لخوض معركة الانتخابات للمجلس المحلي في شهر كانون ثاني القادم.

وفي الكلمة التي القاها السيد رامز جرايسي القائم باعمال رئيس بلدية الناصرة اكد على اهمية العمل الجبهوي والانجازات التي تحققت في عهد جبهة الناصرة، ودعا اهالي طمرة الى ان يحذوا حذو الناصرة وان يسيروا على طريق الجبهة، الطريق الوحيدة للتصدي لسياسة التمييز العنصري التي تمارسها السلطات ضد الجماهير العربية. وقال الشاعر سالم جبران عضو اللجنة المركزية لحزبنا في كلمته: ان الجماهير العربية تتطلع الى قرية طمرة لتحتل مكانها الطبيعي والطليعي بين القرى العربية ودعا الاهالي لاسقاط رئيس اللجنة المعينة وايصال القوى الدمقراطية والتقدمية الواعية الى ادارة المجلس.

كذلك عقد اجتماعان آخران استعدادا لمعركة الانتخابات الاول قرب الجامع القديم تكلم فيه رئيس مجلس عرابة، السيد محمد عبري نصار، ونائبه الرفيق فضل نعامنة، وعقد الاجتماع الثاني في خلة القزالة تكلم فيه رئيس مجلس المغار المحلي الرفيق امين عساقلة والكاتب محمد علي طه. وقد شارك العشرات من الاهالي في هذه الاجتماعات معبرين عن تأييدهم ودعمهم لجبهتهم الدمقراطية، وستواصل اللجنة المركزة تنظيم مثل هذه الاجتماعات في احياء اخرى في القرية.

غلاء

القدس — لمراسلنا البرلماني — وصلت موجة الغلاء هذا الاسبوع الى اروقة وزارة الداخلية. فقد طالبت ادارة الوزارة بزيادة رسوم الوثائق وتجديد بطاقات الهوية وجوازات السفر وغيرها بنسب تتراوح بين ٣٠ — ٦٠٪.

ومن جهة اخرى « بشرت » صحيفة « يديعوت احرونوت »، امس الاول، بان سعر السكر سيرتفع مرة اخرى في القريب بنسبة ٢٠٪.

كما اعلن نائب مدير شركة «عيليت» للحلويات، دافيد موشفيتس، ان اسعار منتوجات الشركة سترتفع في مطلع الاسبوع القادم بنسبة تتراوح بين ٥ — ١٥٪.

ومن المتوقع ان ترتفع اسعار اللحم المجفف بنسبة ٢٠٪ وذلك في اعقاب قرار المحكمة العليا بالغاء المساعدات عنها.

عريضة تطالب بحق رفض الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة

تل ابيب — نشرت صحيفة «هآرتس» في الخامس من هذا الشهر عريضة موقعة من ٢٠٠ مواطن اسرائيلي تطالب الحكومة « بالاعتراف بحق كل جندي او جندية بالا يقوم بالخدمة العسكرية في المناطق المحتلة ».

وجاء في العريضة: « لقد حكم على ضابط الخدمة الاحتياطية جدعون عيشت بالسجن ١٤ شهرا لرفضه الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة. وحين تقدم، هذه المرة، باقتراح لقضاء فترة خدمته في اطار « الخط الاخضر» رفض اقتراحه، بينما قبل مثل هذا الاقتراح في مرات سابقة ».

كما ذكرت العريضة « ان الخدمة في المناطق المحتلة تتعارض وضمير الضابط جدعون عيشت وكثيرين غيره». ودعا موقعوها الى زيادة عدد رافضي الخدمة في المناطق المحتلة.

محكمة — بقية

سابقة في ١١—٩—١٩٧٨.. فقرر القاضي تنفيذ هذا الحكم واضافة سنة سجن فعلية عليه عقابا لها على التهمة الاخيرة. ثم اعلن القاضي انه سيمزج الحكمين(ليصبحا حكما واحد بالسجن سنتين وسبعة اشهر فقط) رافة بالمتهمة !!

ويذكر ان رفيقتي زها هما حليمة فريتخ (١٦ عاما) وقد حكم عليها بالسجن لمدة ٦ سنوات فعلية في ٢٣—٥—٧٩ وذلك بتهمة محاولة القاء زجاجة حارقة على مكتب عمل في نابلس. واحلام السمحان (١٦ عاما) وقد حكم عليها في اليوم نفسه بالسجن لمدة ٥ سنوات منها سنتان سجنا فعليا بتهمة صنع (!) الزجاجة الحارقة.

هذا واكد المحامي وليد فاهوم لمراسلنا انه لو اجريت محاكمة زها فريتخ في محكمة مدنية لكان صدر القرار بتبرئتها.

فروق بمئات الليرات في مخصصات التأمين بين الاولاد اليهود والعرب

حيفا — لمكاتب «الاتحاد» — قررت مؤسسة التأمين الوطني رفع قيمة مخصصات الاولاد ابتداء من شهر تشرين اول الجاري. وسيدفع عن الطفل الاول ٤٧٢ ليرة (بدل ٣٦٢ ليرة حتى الان) وعن طفلين ٩٤٤ ليرة (بدل ٧٢٤ ليرة حتى الان) وعن ثلاثة اطفال ١٥٣٤ ليرة (بدل ١١٧٧). واما العائلات اليهودية (مسرحو الجيش) فستحصل على ١٨٨٨ ليرة عن ثلاثة اطفال (بدل ١٤٤٨ ليرة حتى الان).

وعن اربعة اطفال ستحصل العائلة اليهودية على ٣٠٩٦ ليرة بينما العائلة العربية ستحصل على ٢١٢٤، وعن خمسة اطفال ٤٢١١ للعائلة اليهودية و ٢٧١٤ للعائلة العربية.

اعضاء « مكابي » يدفعون ١٠٪ من سعر الدواء

تل ابيب — لمراسلنا — اعلنت ادارة « صندوق المرضى » التابع لمؤسسة « مكابي » انها ستلزم اعضاءها بدفع ١٠٪ من اسعار الدواء ابتداء من مطلع الشهر القادم.

وبهذا الغت الادارة نظام دفع ٣ ليرات عن كل وجبة دواء. لكن نظام دفع ٥٠٪ من سعر الدواء المستورد سيبقى ساريا.

ويذكر ان هناك ٣٠٠ الف عضو في صندوق المرضى — مكابي.

عودة وفد الطلاب من الاتحاد السوفييتي

تل ابيب — لمراسلنا — عاد الى البلاد مؤخرا وفد الطلاب الجامعيين من زيارة قام بها في الاتحاد السوفييتي بدعوة من اتحاد الطلاب السوفييت. وقد اشترك في الوفد كل من يوسف الفازي (رئيسا) من جامعة تل ابيب ونائلم بدر من جامعة القدس وسعاد نمر من جامعة حيفا وثابت ابو راس من جامعة بئر السبع ونيف برزيلاي من جامعة القدس ومحمد بركة من جامعة تل ابيب. وقد استمرت الزيارة حوالي اسبوعين قاموا خلالها بزيارة معاهد عليا وجامعات في موسكو وجمهوريتي سيبيريا واوكرانيا، كذلك عقدوا اجتماعات مع رؤساء اتحاد الطلاب الجامعيين ولجنة منظمات الشبيبة في الاتحاد السوفييتي.

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧—٠٤

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية — حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا